الدراسات الدينية
بخراسان
في العصر الأموي

الدكتور حسين عطوان

دار الجيل

الدِّراساتُ الدِّينيَّة
بخُراسان
في العصر الأموي

الدراسات الدينية بخراسان في العصر الأموي

الدكتور حسين عطوان

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

« مُقَدمَةٌ »

أَفْرَدْتُ هَذا الكتابَ للدِّراساتِ الدِّينيةِ بخُراسانَ في العَصْرِ الأُمويِّ، لأنَّه موضوعٌ له قِيمَةٌ عِلميةٌ تاريخيةٌ، إذ هو أهمُّ أُصولِ الثَّقافةِ العربيَّةِ في العُصورِ المختلفةِ، ولأنه لم يُبْحَثْ بحثاً كافياً من قَبْلُ، ولم يُخَصَّصْ له كِتابٌ مُستَقِلٌّ.

وَوزَّعتُ الكتابَ على أربعةِ فُصولٍ، جَعلتُ أَولَها للقِراءاتِ، وثانِيَها للتَّفسيرِ، وثَالِثَها للحديثِ، ورابِعَها لِلْفِقهِ. وَسَعَيْتُ أنْ أُوضِّحَ جهُودَ العلماءِ الذين نَزلُوا خُراسانَ في عَصْرِ بني أُميَّةَ في كلِّ موضوعٍ من تلكَ الموضوعاتِ.

واتَّبعتُ المَنْهَجَ التَّاريخيَّ في الكتابِ، فَجَمعْتُ النُّصوصَ والأخبارَ، وسُقْتُ ما عَثَرْتُ عليه منها، وأخذتُ بِدلالاتِها الظَّاهرةِ، دونَ تَأَوُّلٍ في التَّحْليلِ والاسْتِنْتاجِ، أو تَعسُّفٍ في إصْدارِ الأحكامِ.

وَرَجعْتُ إلى كثير من المصادرِ والمَظَانِّ، منها كُتُبُ القِرَاءاتِ، مثل مُخْتَصر في شَواذِّ القرآنِ من كتابِ البديعِ لابن خَالَوَيْهِ، والمُحْتَسب في تَبْيين وُجُوهِ شَواذِّ القراءاتِ والإيضاحِ عنها لابن جنيٍّ، والنَّشْر في

القِراءاتِ العَشْرِ، وغاية النِّهايةِ في طَبقاتِ القُرَّاءِ لابن الجَزريِّ. وهي تشتملُ على قراءاتِ القُرَّاءِ الذين سَكَنُوا خُراسانَ في ذلك العصرِ، وَتِخْريجِ العلماءِ لها.

ومنها كتُبُ التَّفسيرِ، مثل جامع البَيانِ في تأويلِ القرآنِ للطَّبرِيِّ، والكَشَّاف عن حَقائِقِ التَّنزيلِ لَلزَّمخشَرِيِّ، والبَحْر المُحيط لأبي حَيَّان الأَندلسيِّ. وهي تَحْتَوي على آثارِ المُفسِّرينَ الذين اسْتوطَنُوا خُراسانَ في ذلك العَصْرِ، ورأي العلماء فيها.

ومنها كُتُب التَّراجمِ والطَّبقاتِ، مثل الطبقات الكُبْرَى لابنِ سعدٍ، وطَبَقات خليفةَ بنِ خَيَّاطٍ، والتَّاريخ الكَبير للبُخاريِّ، والجَرْح والتَّعْديل لابنِ أبي حاتمٍ الرَّازي، والاسْتِيعاب في مَعْرفةِ الأصْحَابِ لابنِ عبدِالبَرِّ، وأسْدِ الغابةِ في مَعْرفةِ الصَّحابةِ لابن الأَثير، وتَذْكِرَة الحُفَّاظِ للذَّهَبِيِّ، والإِصابَة في تَمْييزِ الصَّحابةِ، وتَهْذِيب التَّهْذِيب، وتَقْريب التَّهْذيب لابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ وهي تشتمل على سِيَرِ المُحَدِّثِيـنَ الذيـن اسْتقـرُّوا بِخُراسانَ في ذلك العَصْرِ ورِوَاياتِهم، ومِقْدَارِ الثِّقةِ بِها.

ومنها كُتُبُ التَّاريخِ، مثل تاريخ خَليفةَ بنِ خياطٍ، وتاريخ الرسل والملوك للطَّبري، والكامل في التَّاريخ لابن الأَثير، والبداية والنِّهاية في التاريخ لابن كَثيرٍ، وهي تحتوي على بعضِ الأخبارِ المُهمَّةِ عن نَفَرٍ من العُلماءِ الذين أقاموا بِخُراسانَ في ذلك العَصْرِ.

واطَّلَعْتُ على بعضِ الدِّراساتِ الأدبيَّةِ والتَّاريخيَّةِ الحديثةِ أيضاً، مثل فَجْرِ الإِسلامِ لأحمد أمين، وَمَذاهب التَّفسيرِ الإِسلاميِّ لجُولدتسهر،

وتاريخ الأدبِ العربيٍّ لكارل بروكلمان، وتاريخ التُّراثِ العَربيِّ لفؤاد سيزكين.

ولأخي الكريم، العالم الكبير، الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوريِّ خالصُ الشكرِ وصادقُ التَّقديرِ، كفاءَ ما أَسْدى إليَّ من عَوْنٍ ونُصْحٍ. والله أسألُ أنْ يُلْهِمَني الصَّوابَ في القَوْلِ والعَمَلِ.

عمَّان في ١٩٩٣/٢/١٥

حسين عطوان

« الفَصْلُ الأَوَّلُ »

« القِرَاءَاتُ »

(١)
« القِرَاءاتُ بِخُراسانَ لِعَهْدِ بني أُمَيَّةَ »

كان تعليم القرآن ضعيفاً بخراسان في صدر الإسلام، فليس فيما روي من أخبار الصحابة الذين شاركوا في فتحها واستوطنوها، ولا فيما روي من أخبار الصحابة الذين خرجوا إليها بعد الفتح غزاة أو ولاة، وسكنوها بقية حياتهم، أو أقاموا بها إلى حين، ثم رجعوا إلى بلدانهم ما يدل على أي نشاط لهم في تعليم القرآن. وسبب ذلك أن العرب كانوا قلة قليلة بخراسان في ذلك العهد، وأن سيادتهم عليها كانت قلقة مضطربة[٢]، وأن كثيراً من الصحابة الذين نزلوها لم يكونوا من الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله، ﷺ، وحملوه وعلموه[٣]، بل كانوا يحفظون بضع سور منه، وأنهم اشتغلوا بالجهاد والقتال في سبيل الله أكثر مما اشتغلوا بالعلم وتدريس القرآن. وربما

---

(١) انظر الصحابة الذين نزلوا خراسان وماتوا بها في طبقات ابن سعد. ٧: ٣٦٥ — ٣٦٧ وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٢٩ — ٨٣٠.

(٢) انظر الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ص : ٣٣، ٥٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٢: ٣٥٥ — ٣٥٨.

ضاع شيء من أخبار تعليم بعضهم للقرآن، فإن منهم من كان العلماء الأثبات، والمحدثين الثقات، وقد تتلمذ عليه عدد من التابعين المدنيين والمكيين أو البصريين والكوفيين[1].

فلما بسط العرب سلطانهم على خراسان، واستتب لهم الأمر بها، وأخذ عددهم يزداد فيها بالتدريج منذ الصدر الأول لعصر بني أمية، انتقل إليها نفر من التابعين البصريين والكوفيين، وكان من رحلوا إليها من التابعين البصريين أكثر ممن رحلوا إليها من التابعين الكوفيين، لأنها كانت من فتوح أهل البصرة، وكان منهم من اتخذها مستقراً له وموطناً، ومنهم من حل بها زمناً، ثم عاد إلى بلده الأول. وقد اندفع القراء من هؤلاء التابعين يعلِّمون القرآن بخراسان، ويروون ألفاظه.

(٢)
« الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ الهِلاَلِيُّ »

يظهر أن الضحاك بن مزاحم الهلالي المتوفي سنة خمس ومائة[2] كان من أقدم قراء التابعين الكوفيين الذين نزلوا خراسان، وهو أحد

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ١: ٤٣٢، ٢: ١٩٠، ٤٣٦، ٦: ٣٠١، ٨: ٣٦١، ١٠: ٤٤٦.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٣٠٠، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٢، والتاريخ الكبير ٢: ٢: ٣٣٣، والمعارف ص: ٥٤٧، والجرح والتعديل ٢: ١: ٤٥٨، ومعجم الأدباء ٤: ٢٧٢، وتذكرة الحفاظ ١: ١٠٣، وميزان الاعتدال ٢: ٣٢٥، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٣٧، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٤، وتقريب التهذيب ١: ٣٧٣ وشذرات الذهب ١: ١٢٤.

القُرَّاءِ المشهورينَ، والمُعَلِّمينَ المَذْكورينَ[1]. ويبدو أنه كان يُعَلِّمُ أولادَ العامةِ بِخُراسانَ، كما كانَ يُعلِّمُهم بالكُوفةِ، وكانَ مَكْتَبُهُ بالكوفةِ من أكبر المكاتب. قال ياقوت الحموي[2] : « كان يؤدبُ الأطفال، فيقال: كان في مَكْتَبِهِ ثلاثةُ آلافِ صبيٍّ، وكان يَطُوفُ عليهم على حمارٍ ». وكان يعلم ولا يأخذ أجراً[3].

وكان جوالاً في المدن الكبرى بخراسان وبلاد ما وراء نهر جَيْحونَ، فقد كان يَجُوبُها من نيسابور في الغرب إلى بلخ في الشرق، وكان يقطع نهر جيحون ويبلغ سمرقند[4]، وكان لا يثبت في واحدة منها، بل كان يلم بها ويعلم فيها، ثم يبرحها إلى غيرها، ولكنه نسب إلى بلخ، مما قد يشير إلى أنه أقام فيها أطول مما أقام في المدن الأخرى، ويُقَوِّي ذلك أنَّ أكثر تلاميذه كانوا من أهل بلخ.

وهو من قراء التابعين الذين وردت عنهم الرواية في حروف القرآن[5]، بل هو أكثرهم حملاً للقراءات المختلفة التي نُقِلَتْ عن الصحابة قبل أن يجمع عثمان بن عفان المسلمين على مصحف واحد. وهو ممن انفردوا بقراءات قليلة قرأوا بها وحدهم، واجتهدوا فيها رأيهم، إذ لم يذكر عن أحد من الصحابة أنه أسندها إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٣٧

(٢) معجم الأدباء ٤: ٢٧٢، وانظر ميزان الاعتدال ٢: ٣٢٥، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٤، وشذرات الذهب ١: ١٢٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٣٠١، والمعارف ص: ٥٤٧، ومعجم الأدباء ٤: ٢٧٢، وشذرات الذهب ١: ١٢٥.

(٤) التاريخ الكبير ٢: ٢: ٣٣٤، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٣٧.

وفي قراءةِ الضحاك بن مزاحم معالم متعددة، منها ما يتصل بالهمز وهو لا يجري فيه على قاعدة مضطردة، فهو حيناً يسقط همزة الاستفهام إذا اجتمعت مع همزة أخرى في كلمة واحدة. فإنه قرأ[1] : « أعجميّ وعربيّ » بهمزة واحدة مقصورة، والعين ساكنة، في موضع : « أأعجمي وعربيّ » (فصّلت : ٤٤) بهمزتين. قال ابن جني[2] : « أما أعجمي بقصر الهمزة وسكون العين فعلى أنه خبر لا استفهام، أي: لقالوا: لولا فصلت آياته، ثم أخبر فقال : الكلام الذي جاء به أعجمي، أي : قرآن وكلام أعجمي. ولم يخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار على قراءة الكافة ».

وهو حيناً يقلب الياء همزة، فإنه قرأ[3] : « ترئني » في موضع : « تريني » (المؤمنون : ٩٣) بالياء. قال أبو حيان الأندلسي[4] : « ترئني » بالهمز بدل الياء، كما قرئ : « فإما ترئن » (مريم : ٢٦) و « لترون » (التكاثر : ٦)، وهو إبدال ضعيف ».

ومنها ما يتصل بالرسم، فإنه قرأ[5] : « كُتَّابا » بالجمع، في موضع : « كاتبا » (البقرة : ٢٨٣) بالإفراد. وقال ابن جرير الطبري منكراً قراءته وغيرها من القراءات الشاذة[6] : « القراءة التي لا يجوز

---

(١) المحتسب ٢٤٧، والكشاف ٣: ٤٥٥، والبحر المحيط ٧: ٥٠٢.
(٢) المحتسب ٢: ٢٤٨، وانظر الكشاف ٣: ٤٥٥، والبحر المحيط ٧: ٥٠٢.
(٣) البحر المحيط ٦: ٤٢٠، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص: ٩٨، والكشاف ٣: ٤١.
(٤) البحر المحيط ٦: ٤٢٠.
(٥) البحر المحيط ٢: ٣٥٥، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ١٨، والكشاف ١: ٤٠٤.
(٦) تفسير الطبري ٣: ٩٢.

غيرها عندنا هي قراءة الأمصار : « ولم تجدوا كاتباً » بمعنى من يكتب، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين ».

وقرأ[1]: « من أنْفَسِهم » في موضع: « من أنْفُسهم » (آل عمران : ١٦٤). قال الزمخشري[2] : « من أنفسهم : أي من أشرفهم، لأن عدنان ذروة ولد اسماعيل، ومضر ذروة نزار بن معد ابن عدنان، ومدركة ذروة خندف، وقريش ذروة مدركة، وذروة قريش محمد ﷺ ».

وقرأ[3] : « خَصِراتٍ صدورهم » جمع حصرة، في موضع : « حَصِرَتْ صدورهم » (النساء : ٩٠) فعل ماض. وقرأ[4] : « وإذْنٍ من الله ورسوله » في موضع: « وأذانٍ من الله ورسوله » (التوبة : ٣). وقرأ[5] : « مُتْكاً » ساكنة التاء من غير همز، في موضع « مُتّكأ » (يوسف: ٣١)، قال ابن جني[6] : « وأما مُتْكاً » ساكنة التاء فقالوا هو الأترج، ويقال أيضاً : هو الزّماورد ».

---

(١) البحر المحيط ٣: ١٠٤، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ٢٣، والكشاف ١: ٤٧٦.
(٢) الكشاف ١: ٤٧٦، وانظر البحر المحيط ٣: ١٠٤.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ص ٢٨، والكشاف ١: ٥٥٢، والبحر المحيط ٣: ٣١٧.
(٤) البحر المحيط : ٥: ٦.
(٥) المحتسب ١: ٣٣٩، وانظر تفسير الطبري ١٢: ١٢٠، والكشاف ٢: ٣١٦، والبحر المحيط ٥: ٣٠٢.
(٦) المحتسب ١: ٣٤٠، وانظر تفسير الطبري ١٢: ١٢٠، والكشاف ٢: ٣١٦، واللسان متك، والبحر المحيط ٥: ٣٠٢.

وقرأ[1] : « أضاعوا الصَّلواتِ » بالجمع، في موضع : « أضاعوا الصلاة » (مريم : ٥٩) بالتوحيد، وقرأ[2] : « طاوي » في موضع : « طُوى » (النازعات : ١٦). وقرأ[3] : « من كلّ جَدثٍ » بالجيم والثاء، في موضع : « من كلّ حَدَبٍ » (الأنبياء: ٩٦) . وقرأ[4] : « فلما سلّما » بغير ألف وبلام مشددة، في موضع : « فلمّا أسلما » (الصافات : ١٠٣). قال ابن جني[5] : « أما أسلما » ففوّضا وأطاعا، وأما « سلّما » فمن التسليم، أي سلّما أنفسهما وآراءهما، كالتسليم باليد، لما أمرا به، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم عليه السلام الذّبح، وإسحاق الصّبر ».

وقرأ[6] : « فَطَرَ السماواتِ والأرضَ »، جعله فعلاً ماضياً، ونصب ما بعده، في موضع: « فاطِر السّماواتِ والأرضِ » (فاطر: ١)، اسم فاعل مجرور، وما بعده مضاف إليه، قال ابن جني[7] : « هذا على الثناء على الله سبحانه، وذكرِ النعمة التي استحق بها الحمد. وأفرد ذلك في الجملة التي هي : « جعل » بما فيها من الضّمير، فكان أذهب

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص : ٨٥، والكشاف ٢: ٢٥١٤، والبحر المحيط : ٦: ٢٢٠١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص : ٨٧، والمحتسب ٢: ٤٧، والبحر المحيط ٦: ٢٢٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ٩٣، والمحتسب ٢: ٦٦، والكشاف ٢: ٥٨٤، والبحر المحيط ٦: ٣٣٩.

(٤) المحتسب ٢: ٢٢٢، والكشاف ٣: ٣٤٨، والبحر المحيط ٧: ٣٧٠.

(٥) المحتسب ٢: ٢٢٢، والبحر المحيط ٧: ٣٧٠، وقارن بما ورد في الكشاف ٣: ٣٤٨.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٢٣. والمحتسب ٢: ١٩٨، والكشاف ٣: ٢٩٧، والبحر المحيط ٧: ٢٩٧.

(٧) المحتسب ٢: ١٩٨.

في معنى الثّناء، لأنه جملة بعد جملة. وكلما زاد الإسهاب في الثناء أو الذم كان أبلغ فيهما ».

وقرأ[1] : « مِنْ بَعْثِنا » في موضع : « مَنْ بَعَثَنا » (يس : ٥٢). وقرأ[2] : « وإنه لَعَلَمٌ للسَّاعة » بفتح العين واللام، في موضع : « وإنه لَعِلْمٌ للسَّاعة » (الزخرف : ٦١). وقال ابن جرير الطبري مخطئاً قراءته[3] : « الصواب من القراءة في ذلك الكسر في العين، لإجماع الحجّة من القراء عليه. وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبيّ : « وإنه لَذِكْرٌ للساعة »، فذلك مصحّح قراءة الذين قرأوا بكسر العين من قوله : « لَعِلْمٌ ».

وقرأ[4] : « وأُولاتِ الأحْمالِ آجالهن » بالجمع، في موضع : « وأولاتُ الأحمال أَجلهنّ » (الطلاق : ٤) بالتوحيد. وقرأ[5] : « سُقايةَ الحاجِّ وعَمَرَة المسجدِ » في موضع « سِقايةَ الحاجِّ وعِمارَة المسجد » (التوبة : ١٩). قال ابن جني[6] : « عَمَرة جمع عامر، ككافر وكفرة، وبارّ وبررة...، وأما « سُقاية » ففيه النّظر، ووجهه أن يكون جمع ساقٍ، إلاّ أنه جاء على فُعال، كعَرْقٍ وعُراق...، فكان

(١) مختصر في شواذ القرآن ص: ٥٢، والكشاف ٣: ٣٢٦، والبحر المحيط ٧: ٣٤١.
(٢) تفسير الطبري ٢٥: ٥٥، ومختصر في شواذ القرآن ص : ١٣٦، والكشاف ٣: ٤٩٤، والبحر المحيط ٨: ٢٥.
(٣) تفسير الطبري ٢٥: ٥٥.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ١٥٨، وانظر شاهداً آخر في هذه الآية في البحر المحيط ٨: ٢٨٤.
(٥) المحتسب ١: ٢٨٥، والبحر المحيط ٥: ٢٠.
(٦) المحتسب ١: ٢٨٦.

قياسه إذا جاء به على فعال أن يكون سُقاء، إلّا أنه أنّثه كما يؤنّث من الجمع أشياء غيره نحو حجارة وعيارة وقصير وقصارة ».

وقرأ[1] : « وادَّكَرَ بعد أَمَهٍ » في موضع : « وادّكر بعد أمّة » (يوسف : ٤٥). قال ابن جرير الطبري[2] : « روي عن جماعة من المتقدمين أنهم قرأوا ذلك : « بعد أَمهٍ » بفتح الألف وتخفيف الميم وفتحها، بمعنى بعد نسيان. وذكر بعضهم أن العرب تقول من ذلك : أمِهَ الرجل يأمَهُ أمْهاً إذا نسي ».

وقرأ[3] : « ومِنْ عندِهِ عِلْمُ الكتاب » في موضع : « ومَنْ عندَهُ علمُ الكتاب » (الرعد : ٤٣). قال ابن جني[4] : « من قرأ : وَمِنْ عِنْدِهِ علمُ الكتاب » فتقديره ومعناه : من فضله ولطفه علم الكتاب ». وقال ابن جرير الطبري مؤخراً قراءته[5] : « رُويَ عن رسول الله ﷺ خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التأويل، غير أنّ في إسناده نظراً، وذلك ما حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني عباد بن العوام عن هارون الأعور عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قرأ : « ومِنْ عندِهِ علمُ الكتاب »، عندَ اللهِ علمُ الكتاب. وهذا خبر ليس له أصل عند الثّقات من أصحاب الزهري. فإذا كان ذلك

(١) تفسير الطبري ١٢: ١٣٥، والمحتسب ١: ٣٤٤، والكشاف ٣: ٣٢٤، والبحر المحيط ٥: ٣١٤.
(٢) تفسير الطبري ١٢: ١٣٥. وانظر المحتسب ١: ٣٤٤.
(٣) تفسير الطبري ١٣: ١١٩، والمحتسب ١: ٣٥٨، والكشاف ٢: ٣٦٤، والبحر المحيط ٥: ٤٠٢.
(٤) المحتسب ١: ٣٥٨.
(٥) تفسير الطبري ١٣: ١١٩.

كذلك، وكانت قراءة الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الأخرى، وهي : « ومَنْ عندَهُ علم الكتاب »، كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قرّاء الأمصار أولى بالصواب ممن خالفه، إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحقّ بالصواب ».

وقرأ[1] : « هذا صراط عليٌّ مستقيمٌ » في موضع : « هذا صراطٌ عَلَيَّ مستقيم » (الحجر : ٤١). قال ابن جرير الطبري مبيّناً معنى القراءتين. ومقدّماً قراءة الجماعة[2] : « هذا صراط عليَّ مستقيم »، بمعنى هذا طريق إليّ مستقيم، فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه إليّ فأجازي كلاّ بأعمالهم...، وهذا صراط عليٌّ مستقيم » برفع : « عليٌّ » على أنه نعتٌ للصراط، بمعنى رفيع.

والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ : « هذا صراطٌ عليَّ مستقيم » على التأويل التي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقهما عليه، لإجماع الحجة من القراء عليها، وشذوذ ما خالفها ».

وقرأ[3] : « أفَحَسْبُ الذين » في موضع : « أَفَحَسِبَ الذين » (الكهف: ١٠٢). قال ابن جني[4] « أي أفَحَسْبُ الذين كفروا وحظّهم ومطلوبهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم، فيكونوا كلهم عبيداً وأولياء لي. ونحوه قول الله تعالى: « وتلك نعمةٌ تَمُنُّها عليَّ أنْ عَبَّدْتَ بني إسرائيل »

---

(١) المحتسب ٢: ٣، والكشاف ٢: ٣٩١، والبحر المحيط ٥: ٤٥٤.

(٢) تفسير الطبري ١٤: ٢٣.

(٣) المحتسب ٢: ٣٤، والكشاف ٢: ٥٠٠، والبحر المحيط ٦: ١٦٦.

(٤) المحتسب ٢: ٣٤، وانظر تفسير الطبري ١٦: ٢٦.

(الشعراء : ٢٢)، أي : اتخذتهم عبيداً لك. وهذا أيضاً هو المعنى إذا كانت القراءة : « أفحَسِبَ الذين كفروا »، إلّا أنَّ حَسْب « ساكنة السين أذهبُ في الذم لهم، وذلك لأنه جعله غاية مرادهم، ومجموع مطلبهم، وليست القراءة الأخرى كذا ».

وقال ابن جرير الطبري مؤخراً قراءته[1] : « والقراءة التي نقرأها هي القراءة التي عليها قراء الأمصار : « أفَحَسِبَ الذين » بكسر السين، بمعنى أفظن، لإجماع الحجة من القرّاء عليها ».

وقرأ[2] : « ربّي أَحْكَمُ بالحقّ » في موضع : « ربِّ احْكُمْ بالحقِّ ». (الأنبياء : ١١٢). وقال ابن جرير الطبري منكراً قراءته[3] : « الصواب من القراءة في ذلك عندنا وصلُ الباء من الربِّ وكَسْرُها باحْكُمْ وتركُ قَطْعِ الألف من: « أحْكَم »، على ما عليه قرّاء الأمصار، لإجماع الحجة من القراء عليه، وشذوذ ما خالفه.

وأما الضَّحَّاك فإن في القراءة التي ذكرت عنه زيادة حرف على خطّ المصاحف، ولا ينبغي أن يزاد ذلك فيها، مع صحّة معنى القراءة بترك زيادته ».

وقرأ[4] : « صَوَافِنَ » بمعنى معقولة، في موضع : « صَوَافَّ » (الحج : ٣٦) بمعنى مصطفّة. وقال ابن جرير الطبري مخطّئاً

---

(١) تفسير الطبري ١٦: ٢٦.

(٢) تفسير الطبري ١٧: ٨٤، والمحتسب ٢: ٧١، والكشاف ٢: ٥٨٧، والبحر المحيط ٦: ٣٤٥.

(٣) تفسير الطبري ١٧: ٨٤.

(٤) المحتسب ٢: ٨١، وانظر تفسير الطبري ١٧: ١١٨، واللسان: صفن. والكشاف ٣: ١٤، والبحر المحيط ٦: ٣١٩.

قراءته[1] : « الصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ بتشديد الفاء ونصبها، لإجماع الحجة من القرّاء عليه بالمعنى الذي ذكرناه لمن قرأه كذلك ».

وقرأ[2] : « وأَتْبَاعُكَ الأَرْذَلُوَن » في موضع : « واتّبَعَك الأرذلوَن » (الشعراء : ١١١) قال ابن جني[3] : « تحتمل هذه القراءة ضربين من القول مختلفي الطريق، إلا أنهما متّفقا المعنى : أحدهما أن يكون أراد : أنؤمن لك وإنما أَتْبَاعُكَ الأرذلون ؟ فأَتباعُكَ مرفوع بالابتداء، والأرذلون خبر. والآخر يكون « وأتباعك » معطوفاً على الضمير في : « نؤمن »، أي : أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ؟ فالأرذلون إذاً وَصْفٌ للأتباع، وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد، لما وقع هناك من الفصل، وهو قوله : « لك » « فصار طول الكلام به كالعوض من توكيد الضمير بقوله : نحن ».

وقرأ[4] : « من خَلَلِه » في موضع : « من خِلاَلِه » (الروم : ٤٨). وقرأ[5] : « فادْخُلي في عَبْدي » على التوحيد، في موضع : « فادْخُلي في عِبادي » (الفجر : ٢٩). قال ابن جرير الطبري[6] « الصواب من القراءة في ذلك : « فادْخُلي في عبادي »، بمعنى : فادخلي في عبادي الصالحين، لإجماع الحجّة من القراء عليه ».

---

(١) تفسير الطبري ١٧: ١١٨.

(٢) المحتسب ٢: ١٣١، والكشاف ٣: ١٢٠، والبحر المحيط ٧: ٣١.

(٣) المحتسب ٢: ١٣١.

(٤) المحتسب ٢: ١٦٤، والكشاف ٣: ٧٠، والبحر المحيط ٦: ٤٦٤.

(٥) المحتسب ٢: ٣٦٠، والكشاف ٤: ٢٥٤، والبحر المحيط ٨: ٤٧٢.

(٦) تفسير الطبري ٣٠: ١٢٣.

وأسقط الضحاك بن مزاحم الهلالي بعض الحروف، كما غيّر بعض الكلمات في آيات معدودات، فقد قرأ[1] : « الفُرْقَان ضياًء » بغير واو، في موضع : « الفرقانَ وضياءً » (الأنبياء : ٤٨). قال ابن جني[2] : « ينبغي أن يكون« ضيـاءً »هنا حالاً كقولك : دفعت إليك زيداً مُجَمِّلاً لك ومسدِّداً من أمرك، وأصْحَبْتُكَ القرآنَ دافعاً عنك ومُؤنساً لك. فأما في قراءة الجماعة : « وضياء » بالواو، فإنه عطف على الفرقان، فهو مفعول به على ذلك ».

وقال ابن جرير الطبري مُضعّفاً قراءته[3] : « قال ابن زيد في قوله : « ولقد آتَيْنَا مُوسَى وهارونَ الفُرْقانَ » قال : الفُرقان : الحق، آتاه الله موسى وهارون، فَرَّقَ بينهما وبين فرعون، قضى بينهم بالحق...، قال أبو جعفر : وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك أشبه بظاهر التنزيل، وذلك لدخول الواو في « الضياء »، ولو كان الفرقان هو التوراة، كما قال من قال ذلك، لكان التنزيل : « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء »، لأن الضياء الذي آتى اللهُ موسى وهارون هو « التوراة »، التي أضاءت لهما ولمن اتَّبعهما أمرَ دينهم، فَبَصَّرهم الحلالَ والحرامَ، ولم يقصد بذلك في هذا الموضع ضياء الأبصار. وفي دخول الواو في ذلك دليل على أن الفرقان غير التوراة التي هي ضياء. فإنْ قال قائل : وما ينكر أن يكون الضياء من نعت الفرقان، وإن كانت فيه واو، فيكون معناه : وضياءً آتيناه ذلك، كما قال : « بِزينَةِ الكواكب وحفظاً »، قيل

---

(١) المحتسب ٢: ٦٤، والكشاف ٢: ٥٨٧، والبحر المحيط ٦: ٣١٧.

(٢) المحتسب ٢: ٦٤.

(٣) تفسير الطبري ١٧: ٢٦.

له : إنّ ذلك وإنْ كان الكلام يحتمله، فإنَّ الأغلب من معانيه ما قلنا. والواجب أنْ يوجَّهَ معاني كلامِ الله إلى الأغلبِ الأشهرِ من وجوهها المعروفة عند العرب، ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب التسليم له من حجَّةِ خَبَرٍ أو عَقْلٍ ».

وقرأ[١] : « يا حَسْرَةَ العبادِ » مضافاً، في موضع : « يا حسرةً على العبادِ » (يس : ٣٠). قال ابن جني[٢]: « وأما يا حسرةَ العبادِ » مضافاً .فإن لك فيه ضربين من التأويل : إنّ شئت كان « العباد » فاعلين في المعنى، كقولك : يا قيامَ زيدٍ، ويا جلوسَ عمرو، أي : كأن العبادَ إذا شاهدوا العذاب تَحسَّروا. وإنْ شئتَ كان العباد مفعولين في المعنى، وشاهده القراءة الظاهرة : « يا حسرةً على العباد » أي : يَتَحسَّرُ عليهم من يَعْنِيهِ أمرهم، ويُهِمُّهُ ما يَمَسُّهم، وهذا ظاهر ».

وقرأ[٣] : « صفراءَ لَذَّةٍ » في موضع : « بَيْضَاءَ لَذَّةٍ » (الصافات : ٤٦). وقرأ[٤]: « تَبيَّنتِ الإنسُ أنْ لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لبثوا في العذابِ المُهينِ » في موضع : « تَبَيَّنتِ الجِنُّ » (سبأ : ١٤) قال ابن جنيّ[٥]: « أي: تبيَّنت الإنسُ أَنَّ الجنَّ لو علموا بذلك ما لبثوا في العذاب، يدل على صحة هذا التأويل ما رواه معبد عن قتادة قال:

---

(١) المحتسب ٢: ٢٠٨، وانظر تفسير الطبري ٢٣: ٣، والكشاف ٣: ٣٢١، والبحر المحيط ٧: ٣٣٢.

(٢) المحتسب ٢: ٢١١.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٢٨، وانظر تفسير الطبري ٢٣: ٣٤، والبحر المحيط ٧: ٣٥٩.

(٤) المحتسب ٢: ١٨٨، وانظر تفسير الطبري ٢٢: ٥٢، والكشاف ٣: ٢٨٣، والبحر المحيط ٧: ٢٦٨.

(٥) المحتسب ٢: ١٨٨، وانظر تفسير الطبري ٢٢: ٥١، ٥٢.

في مصحف عبدالله بن عباس : « تبينت الإنس أنَّ الجنَّ لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لبثوا ».

وزاد بعض الكلمات لتفسير معنى بعض الآيات الذي استظهره ورجَّحه، ولتقويته وتوضيحه[1]، فإنه قرأ [2]: « وتلكَ نعمةٌ ما لك أنْ تَمنُّها عليَّ » بزيادة: « ما لك أن »، في موضع: « وتلكَ نعمةٌ تمنُّها عليَّ » (الشعراء : ٢٢). وفي قراءة الجماعة إنصاف واعتراف من موسى بفضلِ فرعونَ عليه[3]، وفي قراءة الضحاك « مخالفةٌ لفرعونَ ونقصٌ لكلامه[4] ».

ومن معالم قراءة الضحاك بن مزاحم الهلالي ما يتصل بالاشتقاق، وصيغ الأفعال والأسماء والمصادر، والإفراد والجمع، وتختلط شواهد الرسم بشواهد الاشتقاق في قراءته وقراءة غيره من القُرَّاء، وتلتبس التباساً شديداً، إذ يصلح أكثرها لأن يضرب مثلاً على هذين الوجهين من قراءاتهم الشاذة أو المفردة. ويصعب تخليص بعضها من بعض، وتمييزه منه تمييزاً دقيقاً، فقد قرأ[5]: « وما أُنْزِلَ على المَلِكَيْنِ » بكسر اللام، في موضع: « وما أنزلَ على المَلَكَيْن » (البقرة: ١٠٢) بفتح اللام. قال ابن جني[6]: « قيل أراد بالمَلِكَيْنِ داود وسليمانَ عليهما السلام، قال: إن

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن ١: ٧٧، ومذاهب التفسير الإسلامي ص : ١٦.
(٢) البحر المحيط ٧: ١١.
(٣) تفسير الطبري ١٩: ٤٢، والبحر المحيط ٧: ١١.
(٤) البحر المحيط ٧: ١١.
(٥) المحتسب ١: ١٠٠، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ٨، والكشاف ١: ٣٠١، والبحر المحيط ١: ٣٢٩.
(٦) المحتسب ١: ١٠٠.

قيل : كيف أطلق الله سبحانه على داود وسليمان اسم الملك، وإنما هما عبدان له تعالى كسائر عبيده من الأنبياء وغيرهم ؟ قيل : جاز ذلك لأنه أطلق عليهما اللفظ الذي يُعْتادُ حينئذٍ فيهما، ويُطلقه الناس عليهما. فَخُوطبَ الإنسان على ذلك باللفظ الذي يَعْتاده أهلُ الوقت إذ ذاك، ونظيره قوله تعالى : « ذُقْ إنَّكَ أنتَ العزيزُ الكريمُ » (الدخان : ٤٩)، وإنما هو في النار الذليل المهان، لكنه خُوطِبَ بما كان يُخاطب به في الدنيا، وفيه مع هذا ضربٌ من التَّبكيتِ له، والإذْكارِ بسوء أفعاله ».

وقال ابن جرير الطبري رادًّا قراءته[1] : « حُكِيَ عن بعض القراء أنه كان يقرأ : (وما أنزل على المَلِكَيْنِ) يعني به رجلين من بني آدم. وقد دَلَّلنا على خطأ القراءة بذلك من جهة الاستدلال[2]، فأما من جهة النقل فإجماع الحجة على خطأ القراءة بها، من الصحابة والتابعين وقُرَّاء الأمصار، وكفى بذلك شاهداً على خطئها ».

وقرأ[3] : « ليُضَيِّعَ » بفتح الضاد، وتشديد الياء، مكان: « ليُضِيعَ » « البقرة: ١٤٣) بكسر الضاد، وسكون الياء. قال أبو حيان الأندلسي[4] : « أضاع وضيَّع : الهمزة والتضعيف كلاهما للنقل، إذ أصل الكلمة ضاع ».

---

(١) تفسير الطبري ١: ٣٦٥.

(٢) انظر تفسير الطبري ١: ٣٦١.

(٣) البحر المحيط ١: ٤٢٦، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص: ١٠، والكشاف ١: ٣١٩.

(٤) البحر المحيط ١: ٤٢٦، واللسان : ضيع. وانظر شاهداً آخر في البحر المحيط ٢: ١٢٥، وراجع فيه مختصر في شواذ القرآن ص ١٠٣، والمحتسب ١: ١٢٢، والكشاف ١: ٣٥٣.

وقرأ[1]: « ولا يُضارَرْ » بفك الإدغام، وفتح الراء الأولى، وسكون الراء الثانية، في موضع: « ولا يُضَارَّ » (البقرة: ٢٨٢) بالإدغام، وفتح الراء. قال ابن جرير الطبري[2] : « أصل الكلمة على تأويل من ذكرنا من هؤلاء : ولا يُضَارَرْ كاتبُ ولا شَهِيدٌ « ثم أدغمت الراء، لأنهما من جنسٍ، وحركت إلى الفتح، وموضعهما جَزْمٌ، لأن الفتحَ أخفُّ الحركات ».

وقرأ[3] : « لا يَضُرِّكم » بضم الضاد، وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين، في موضع : « لا يَضُرُّكم » (آل عمران : ١٢٠) بضم الراء المشددة.

وقرأ[4]: « خالصٌ » بالتذكير، في موضع : « خالصةٌ » (الأنعام : ١١١) بالتأنيث. قال أبو حيان الأندلسي[5] : « هو خبر ما وَلذكورنا متعلق به ».

وقرأ[6] : « فَصَلَتْ » بفتح الفاء، والصاد خفيفة، في موضع : « فُصِّلَتْ » (هود : ١) بضم الفاء، وكسر الصاد وتشديدها. قال ابن

---

(١) البحر المحيط ٢: ٣٥٤، وانظر الكشاف ١: ٤٠٤.
(٢) تفسير الطبري ٣: ٨٩، وانظر البحر المحيط ٢: ٣٥٤.
(٣) البحر المحيط ٣: ٤٣.
(٤) البحر المحيط ٤: ٢٣١، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ٤١، والكشاف ٢: ٥٥، والمحتسب ١: ٢٣٢.
(٥) البحر المحيط ٤: ٢٣١.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ص : ٥٩، وانظر المحتسب ١: ٣١٨، والبحر المحيط ٥: ٢٠٠.

جني[1] : « معنى فَصَلَتْ » أي صدرت وانفصلت عنه ومنه، وهو كقولك : قد فَصَلَ الأميرُ عن البلد، أي : سار عنه » وقال الزمخشري[2] : « عن عكرمة والضحاك: « ثم فَصَلَتْ »، أي : فَرَقَتْ بين الحق والباطل ».

واستقصى ابن جرير الطبري أقوال المفسرين في قراءة الجماعة، ثم اختار قولاً منها وانتصر له، وأهمل قراءة الضحاك وغيره، يقول[3] : « أما قوله : أحكمت آياته ثم فصلت، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم : تأويله أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالثواب والعقاب،...، وقال آخرون : معنى ذلك أحكمت آياته من الباطل، ثم فصلت فَبَيَّن منها الحلال والحرام...، وأولَى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه أحكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل، ثم فَصَّلها بالأمر والنهي، وذلك أن إحكام الشيء إصلاحه وإتقانه، وإحكام آيات القرآن إحكامها من خلل يكون فيها، أو باطل يقدر ذو زيغ أن يطعن فيها من قبله. وأما تفصيل آياته فإنه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال أو حرام، وأمر ونهي ».

وقرأ[4] : « مُجْريها ومُرْسيها » في موضع : « مَجْراها ومُرْساها » (هود : ٤١). قال ابن جرير الطبري مُخَرِّجاً هذه القراءة، ومقدماً

---

(١) المحتسب ١: ٣١٨.
(٢) الكشاف ٢ : ٢٥٨، وانظر البحر المحيط ٥: ٢٠٠.
(٣) تفسير الطبري ١١: ١٢٣.
(٤) البحر المحيط ٥: ٢٢٥، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ٦٠، والكشاف ٢: ٢٦٩.

عليها وعلى غيرها من القراءات قراءة الجماعة[1] : رُوي عن أبي رجاء العطاردي أنه كان يقرأ ذلك : (بسم الله مُجْريها ومُرْسيها) بضم الميم فيهما، ويُصَيِّرهما نعتاً لله، وإذا قرئا كذلك كان فيهما أيضاً وجهان من الإعراب، غير أن أحدهما الخفض، وهو الأغلب عليهما من وجهي الإعراب، لأن معنى الكلام على هذه القراءة : بسم الله مُجْري الفُلْكَ ومُرْسيها، فالمُجْري نعت لاسم الله[2]، وقد يحتمل أن يكون نصباً، وهو الوجه الثاني، لأنه يحسن دخول الألف واللام في المجري والمرسي، كقولك : بسم الله المجريها والمرسيها. وإذا حذفتا نُصِبَتا على الحال، إذ كان فيهما معنى النَّكِرةِ، وإنْ كانا مضافين إلى المعرفة.

والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قرأ « بسم الله مَجْراها » بفتح الميم، « ومُرساها » بضم الميم، بمعنى حين تَجْري وحين تُرْسَى. وإنما اخترت الفتح في الميم : « مَجْراها » لقرب ذلك من قوله : « وهي تَجْري بهم في مَوْجٍ كالجبال » (هود : ٤٢)، ولم يقل : تُجْرَى

(١) تفسير الطبري ١٢: ٢٧.

(٢) وذهب الزمخشري إلى مثل هذا التأويل، ورجحه، اذ يقول : « قرأ مجاهد : مُجْرِيها ومُرْسيها » بلفظ اسم الفاعل، مجروري المحل، صفتين لله (انظر الكشاف ٢: ٢٦٩) وأنكر أبو حيان الأندلسي أن يعربا نعتاً للفظ الجلالة، واستحسن أن يعربا بدلاً منه، يقول : « قرأ الضحاك..، مُجْريها ومُرْسيها » اسمي فاعل من أجرى وأرسى، على البدل من « اسم الله » فهما في موضع خبر، ولا يكونان صفتين لكونهما نكرتين. قال ابن عطيّة: « وهما على هذه القراءة صفتان عائدتان على ذكره في قولهم : « بسم الله ». ولا يكونان صفتين إلا على تقدير أن يكونا معرفتين، وقد ذهب الخليل إلى أن ما كانت إضافته غير مَحْضَةٍ قد يصح أن تجعل مَحْضةً، فتعرف، إلا ما كان من الصفة المشبهة، فلا تتمحض إضافتها، فلا تعرف » (انظر البحر المحيط ٥: ٢٢٥).

بهم. ومن قرأ: « بسم الله مُجْرَاهَا »، كان الصواب على قراءته أن يقرأ : « وهي تُجْرَى بهم ». وفي اجماعهم على قراءة : « تَجْري » بفتح التاء على قراءته أن يقرأ : « وهي تُجْرَى بهم ». ومن اجماعهم على قراءة : « تَجْري » بفتح التاء دليل واضح على أنَّ الوجه في : « مَجْرَاها » فتح الميم. وإنما اخترنا الضم في : « مُرْسَاها » لإجماع الحجة في القراء على ضَمِّها. ومعنى قوله : « مَجْرَاها » : مسيرها، « ومُرْساها » : وَقْفُها، من وَقَفَها الله وأرساها ».

وقرأ[1] : « إخوانُ الشيطان »، بالإفراد، في موضع : إخوانُ الشياطين » (الإسراء : ٢٧) بالجمع. وقرأ[2] : « والمُقِيمُ الصلاةِ » بالإفراد، في موضع : « والمُقيمي الصلاة » (الحج : ٣٥) بالجمع. وقرأ[3] : « كَوْكَبٌ دَرِيٌّ » بفتح الدال وكسر الراء وتنوين الياء من غير تشديد، في موضع : « كَوْكَبٌ دُرِيٌّ » (النور : ٣٥) بضم الدال، وكسر الراء وتشديدها، وتنوين الياء وتشديدها، على النسبة إلى الدر[4].

وقرأ[5] : « حُجْراً » بضم الحاء، في موضع : « حِجْراً » (الفرقان : ٢٢) بكسر الحاء. قال سيبويه[6] : « يقول الرجل للرجل : أتفعل كذا وكذا يا فلان ؟ فيقول : حُجْراً، أي ستراً وبراءةً من هذا الأمْرِ وهو

---

(١) البحر المحيط ٦: ٣٠، وانظر الكشاف ٢: ٤٤٦.
(٢) البحر المحيط ٦: ٣٩٦.
(٣) المحتسب ٢: ١١٠، ومختصر في شواذ القرآن ص ١٠٢، والبحر المحيط ٦: ٤٥٦.
(٤) انظر تفسير الطبري ١٨: ١٠٩، واللسان: درر.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٠٤، والكشاف ٣: ٨٨، والبحر المحيط ٦: ٤٩٣.
(٦) اللسان : حجر، وانظر الكشاف ٣: ٨٨، والبحر المحيط ٦: ٤٩٢.

راجعٌ إلى مَعْنَى التَّحرِيمِ والحُرْمَةِ ». وقـال مجاهـد[1]: « حِجـراً : عوذاً، يستعيذون من الملائكة ». وقال ابن جرير الطبري مفضلاً قراءة الجماعة[2] : « إنما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك من أجل أن الحِجْرَ هو الحرام. فمعلوم أن الملائكة هي التي تخبر أهل الكفر أن البُشْرَى عليهم حرام. وأما الاستعاذة فإنها الاستجارة، وليست بتحريم، ومعلوم أن الكفار لا يقولون للملائكة : حرام عليكم، فيوجه الكلام إلى أنَّ ذلك خبر عن قِيْلِ المجرمين للملائكة ».

وقرأ[3] : « يَزِفُوَن » بالتخفيف، في موضع : « يَزِفُّون » (الصافات : ٩٤) بالتثقيل قال ابن جني[4] : المسموع في هـذا : زَفَّ القـوم يزِفُّونَ زَفيفاً، وقالوا أيضاً : أَزفُّوا يَزِفُّون......، فأما يَزِفُونَ بالتخفيف فَذَهَب قطرب[5] إلى أنها تخفيف يَزِفُّون »، كما قال تعالى : « وقَرْنَ في بُيُوتكنَّ » (الأحزاب : ٣٣)، أي : اقْرَرْنَ...، إلا أنَّ ظاهر « يَزِفُونَ » أن يكون من وَزَفَ[6]، كيعدون من وَعَدَ، وَيؤَنِّسُ بذلك قربه من لفظ الوفز، وهو أحد الأوفاز، من قولهم : أنا على أوفاز، وإذا كان كذلك فهو قريب من لفظ وَزَفَ أي : أسرعَ، وقريب من معناه، ولم

---

(١) تفسير الطبري ١٩: ٣، وانظر البحر المحيط ٦: ٤٩٢.

(٢) تفسير الطبري ١٩: ٣.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٢٨، والمحتسب ٢: ٢٢١، والكشاف ٣: ٣٤٥، والبحر المحيط. ٧: ٣٦٦، وانظر شاهداً آخر في البحر المحيط ٧: ٣٨٠.

(٤) المحتسب: ٢: ٢٢١.

(٥) انظر البحر المحيط ٧: ٣٦٦.

(٦) انظر الكشاف ٣: ٣٤٥، واللسان وزف.

يُثْبِتِ الكسائي ولا الفراء « وَزَفَ »[1]، إلا أنَّ ظاهرِ اللفظ مقتضٍ لها على ما مضى، وعلى أن أحمد بن يحيى قد أثبت « وَزَفَ » إذا أسرع، وشاهده عنده في القراءة، يَزِفُونَ أي : يسرعون ».

وقال ابن جرير الطبري مؤخراً قراءته[2] : « الصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه بفتح الياء، وتشديد الفاء، لأن ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب، والذي عليه قراءة الفصحاء من القرّاء ».

وقرأ[3] : « وعازّني في الخِطَابِ » بألف وتشديد الزاي، في موضع : « وعزَّني في الخِطَابِ » (ص : ٢٣). قال الزمخشري[4] : « قُرِئَ : وعازَّني « من المعازة، وهي المغالبة ».

وقرأ[5] : « يوم التَّنادِّ » بتشديد الدال، في موضع : « يوم التَّنادِ » (غافر : ٣٢) بتخفيف الدال. قال ابن جرير الطبري[6] : « قرأ ذلك آخرون : « يوم التنادِّ » بتشديد الدال، بمعنى التفاعل من النَّدِّ، وذلك إذا هربوا فَندُّوا في الأرض كما تَنِدُّ الإبل إذا شردت على أربابها ».

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢٣: ٤٧، واللسان : وزف.

(٢) تفسير الطبري ٢٣: ٤٧.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٣٠، والكشاف ٣: ٣٦٩، والبحر المحيط ٧: ٣٩٢.

(٤) الكشاف ٣: ٣٦٩، وانظر البحر المحيط ٧: ٣٩٢.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٣٢، والمحتسب ٢: ٢٣٤، والكشاف ٣: ٤٢٦، واللسان: ندر، والبحر المحيط ٧: ٤٦٤.

(٦) تفسير الطبري ٢٤: ٤٠، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ١٣٢، والمحتسب ٢: ٢٤٣، واللسان : ندد، والكشاف ٣: ٤٢٦، والبحر المحيط ٧: ٤٦٤.

وقال أيضاً مخطّئاً قراءته[١] : « الصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار، وهو تخفيف الدال، وبغير إثبات الياء، وذلك أن ذلك هو القراءة التي عليها الحجّة مجمعة من قرّاء الأمصار. وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلاً. فإذا كان ذلك هو الصواب فمعنى الكلام : يا قوم، إني أخاف عليكم يوم يُنادي الناس بعضُهم بعضاً، إما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وفظاعة ما غشيهم من كرب ذلك اليوم، وإما لتذكير بعضهم بعضاً إنجاز الله إياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا، واستغاثةً من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم البلاء فيه ».

وقرأ[٢] : « لا تَقَدَّموا بينَ يَدَيِ اللهِ ورسولِهِ » بفتح التاء والقاف والدال، في موضع « لا تُقَدِّموا بينَ يَدَيِ اللهِ ورسولِهِ » (الحجرات : ١) بضم التاء، وكسر الدال وتشديدها. قال ابن جني[٣] : « أي : لا تفعلوا ما تؤثرونه، وتتركوا ما أَمَركم الله ورسوله به. وهذا هو معنى القراءة العامة : « لا تُقَدِّموا بين يَدَيِ اللهِ ورسولِهِ »، أي : لا تُقَدِّموا أمراً على ما أمركم الله به، فالمفعول هنا محذوف كما ترى ».

وقال ابن جرير الطبريُّ منكراً قراءته[٤] : « وبضم التاء من قوله : « تُقَدِّموا » قرأ قُرَّاء الأمصار. وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها، لإجماع الحجة من القراء عليها ».

---

(١) تفسير الطبري ٢٤: ٤١.
(٢) المحتسب ٢: ٢٧٨، والكشاف ٣: ٥٥٢، واللسان : قدم، والبحر المحيط ٨: ١٠٥.
(٣) المحتسب ٢: ٢٧٨، وانظر تفسير الطبري ٢٦: ٧٤، والكشاف ٣: ٥٥٢، واللسان : قدم، والبحر المحيط ٨: ١٠٥.
(٤) تفسير الطبري ٢٦: ٧٤.

وقرأ[1] : « فَرُوحٌ ورَيْحانٌ » بضم الراء، في موضع : « فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ » (الواقعة : ٨٩) بفتح الراء. قال ابن جني[2] : « هو راجع إلى معنى الرَّوْح. فكأنه قال: فَمُمْسِكُ رُوحٍ، ومُمْسِكُها هو الرَّوْحُ. كما تقول : هذا الهواءُ هو الحياة، وهذا السماع هو العيش، وهو الرَّوْحُ.

وقال ابن جرير الطبري مختاراً قراءة الجماعة، وكاشفاً عن الفرق بينها وبين قراءة الضحّاك[3]: « أولى الأقوال في ذلك بالصَّواب عندي قول من قال : عَنَى بالرَّوْحِ الفَرَحَ والرحمةَ والمغفرةَ، وأصله من قولهم : وجدت رَوْحاً، إذا وجد نسيماً يَسْتَرْوِحُ إليه من كرب الحرّ، وأما الرَّيحانُ فإنه عندي الريحانُ الذي يُتَلقَّى به عند الموت، كما قال أبو العالية والحسن، ومَنْ قال في ذلك نحو قولهما، لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه ».

وقرأ[4] : « تَمَايَزُ » على وزن تَفاعَلُ، وأصله « تتمايز » بتاءين، في موضع : « تَمَيَّزُ » (الملك : ٨). بمعنى تَتَفرّقُ وتَتقطَّعُ من الغَيْظِ على أهل المعاصي غضباً لله وانتقاماً له[5].

وقرأ[6] : « تَدْعُونَ » بسكون الدال، في موضع : « تَدَّعونَ »

---

(١) المحتسب ٢: ٣١٠، وتفسير الطبري ٢٧: ١٢٢، والكشاف ٤: ٦٠، واللسان : روح، والبحر المحيط ٨: ٢١٥.
(٢) المحتسب ٢: ٣١٠
(٣) تفسير الطبري ٢٧: ١٢٢. وانظر الكشاف ٤: ٦٠، والبحر المحيط ٨: ٢١٥.
(٤) البحر المحيط ٨: ٢٩٩.
(٥) تفسير الطبري ٢٩: ٤.
(٦) تفسير الطبري ٢٨: ٨، ومختصر في شواذ القرآن ص : ١٥٩. والمحتسب ٢: ٣٢٥، والكشاف ٤: ١٣٩، والبحر المحيط ٨: ٣٠٤، وانظر شاهداً آخر في البحر المحيط ٨: ٤٤٨.

(الملك : ٢٧) بتشديد الدال. قال ابن جني[1] : « تفسيره : هذا الذي كنتم به تَدْعُونَ الله أن يوقعه بكم، كقوله تعالى : « سأَلَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ » (الحجرات : ١١). ومعنى : « تَدَّعُونَ » بالتشديد على القراءة العامة أي : تَتَداعَوْنَ بوقوعه، أي : كانت الدَّعْوَى بوقوعه فاشيةً منكم، كقوله في معنى العموم : « ولا تَنابَزُوا بالألقابِ » (القلم : ٣٩). أي : لا يَفْشُ هذا فيكم. وليس معنى : « تَدَّعُونَ » هنا من ادّعاءِ الحقوق أو المعاملات، إنّما « تَدَّعُونَ » بمعنى تَتَداعَوْنَ من الدُّعاء لا من الدَّعوى ».

وقال ابن جرير الطبري مؤخراً قراءته[2] : « الصواب من القراءة في ذلك ما عليه قُرَّاءُ الأمصار، لإجماع الحجّة من القرّاء عليه ».

ومن معالم قراءة الضحّاك بن مزاحم الهلالي ما يتصل بالتركيب والإعراب. فإنه قرأ[3] : « إنَّ اللهَ لا يَسْتَحيي أن يضربَ مثلاً ما بَعُوضةٌ فما فَوْقَها » برفع بعوضة، في موضع: « بَعُوضةً » (البقرة: ٢٦) بالنصب. قال ابن جني[4] : « وجه ذلك أنّ « ما » ها هنا اسم بمنزلة الذي. أي : لا يستحيي أنْ يضربَ الذي هو بعوضةٌ مثلاً. فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ ».

---

(١) المحتسب ٢: ٣٢٥، وانظر تفسير الطبري ٢٨: ٨، واللسان : دعا.

(٢) تفسير الطبري ٢٨: ٨.

(٣) البحر المحيط ١: ١٢٣، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص : ٤، والمحتسب ١: ٦٤، والكشاف ١: ٢٦٤.

(٤) المحتسب ١: ٦٤، وانظر وجهاً آخر لرفعها في الكشاف ١: ٢٦٤، والبحر المحيط ١: ١٢٣.

وقال ابن جرير الطّبري رافضاً قراءته[1] : أما « ما » التي مع « مثل » فإنها بمعنى الذي، لأن معنى الكلام : إن الله لا يستحيي أن يضربَ الذي هو بعوضةٌ في الصِّغر والقلّة، فما فوقها مثلاً. فإن قال لنا قائل : فإنْ كان القولُ في ذلك كما قلت، فما وَجْهُ نصبِ البعوضة ؟ وقد علمت أنَّ تأويل الكلام على ما تأوّلت : إن الله لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضةٌ، فالبعوضةُ على قولك في محل الرفع، فأنّى أتاها النّصب ؟ قيل : أتاها النصب من وجهين : أحدهما أنّ « ما » لما كانت في محل نصب بقوله « يضرب »، وكانت البعوضة لها صلة، أعربت بتعريبها، فألْزِمَتْ إعرابَها، كما قال حسان بن ثابت :

وكفَى بنا فَضْلاً على من غَيْرِنا ... حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيَّانا

فعُرِّبت « غيرنا » بإعراب « من ». فالعرب تفعل ذلك خاصَّةً في : من وما، تعرب صلاتهما بإعرابهما، لأنهما يكونان معرفةً أحياناً، ونكرةً أحياناً.

وأما الوجه الآخر فأنْ يكون معنى الكلام : إن الله لا يستحيي أن يضربَ مثلاً ما بين بعوضةٍ إلى ما فوقها، ثم حذف ذكر بين وإلى، إذ كان في نصب البعوضة، ودخول الفاء في « ما » الثانية دلالةٌ عليهما، كما قالت العرب : « مُطِرْنا ما زبالَة فالثَّعْلبيَّةَ »، « وله عشرون ما ناقةً فجملاً »، « وهي أحسن الناس ما قَرْناً فَقَدَماً » يعنون ما بين قَرْنِها إلى قَدَمِها، وكذلك يقولون في كل ما حسن فيه من الكلام دخول

---

(١) تفسير الطبري ١: ١٤٠، وانظر الكشاف ١: ٣٦٤، والبحر المحيط ١: ١٢٣.

ما بين كذا إلى كذا، ينصبون الأول والثاني، ليدل النصب فيهما على المحذوف من الكلام ».

وقرأ[1] : « ابْعَثْ لنا مَلِكاً يُقاتِلُ » بالياء، ورفع اللام، على الصفة للمَلِكِ، في موضع : « ابْعَثْ لنا مَلِكاً نُقاتِلْ» (البقرة : ٢٤٦) بالنون والجزم، على جواب الأمر ».

وقرأ[2] : « وآتاكُمْ من كلٍّ ما سألْتُموهُ » بتنوين كلٍّ، في موضع : « وآتاكم من كلِّ ما سَألتموهُ » (ابراهيم : ٣٤) بالكسر والإضافة. وكان الضحاك يفسر قراءته بقوله[3] : « أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها ». وفسَّرها ابن جني بغير ذلك، إذ يقول[4] : « أمّا على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به، أي : وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه. وأما على قراءة الجماعة : « من كلِّ ما سألتموه » فالمفعول محذوف، أي : وآتاكم سُؤْلَكم من كلِّ شيء ».

وقال ابن جرير الطبريُّ رادًّا قراءته وتفسيره[5] : « الصواب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قُرَّاءُ الأمصار، وذلك إضافة : « كل » إلى « ما »، بمعنى وآتاكم من سُؤلكم شيئاً، على ما قد بيّنا قبل، لإجماع الحجة من القُرَّاء عليها، ورفضهم القراءة الأخرى ».

---

(١) البحر المحيط ٢: ٢٥٥.

(٢) تفسير الطبري ١٣: ١٥٠، والمحتسب ١: ٣٦٣، ومختصر في شواذ القرآن ص : ٦٨، والكشاف ٢: ٣٧٩، والبحر المحيط ٥: ٤٢٨.

(٣) تفسير الطبري ١٣: ١٥٠، وانظر الكشاف ٢: ٣٧٩، والبحر المحيط ٥: ٤٢٨.

(٤) المحتسب ١: ٣٦٣، وانظر الكشاف ٢: ٣٧٩، والبحر المحيط ٥: ٤٢٨.

(٥) تفسير الطبري ١٣: ١٥٠.

وقرأ[1] : « حيناً تُرِيحُونَ وحيناً تَسْرَحُونَ » بالتنوين وفكّ الإضافة، في موضع : « حينَ تُرِيحُون وحينَ تَسْرَحُونَ » (النحل : ٦) بغير تنوين. قال أبو حيانِ الأندلسي[2] : « جعلوا الجملتين صفتين حذف منهما العائد كقوله : « واتّقوا يوماً لا تَجْزي » (البقرة : ٤٨)، ويكون العامل في « حيناً » على هذا إما المبتدأ، لأنه في معنى التَّحمُّل، وإما خبره بما فيه من معنى الاستقرار ».

وقرأ[3] : « ولَبِثُوا في كَهْفِهِم ثَلاثَمائةٍ سِنُونَ » بالواو، على إضمار « هي سنون »، في موضع : « وَلَبِثُوا في كَهْفِهم ثلاثمائةٍ سنينَ » (الكهف : ٢٥) بتنوين « مائةٍ » ونصب سنين. قال أبو حيان الأندلسي[4] : « قال ابن عطية[5] : على البدل أو عطف البيان وقيل : على التفسير والتمييز. وقال الزمخشري[6] : عطف بيان لثلاثمائةٍ. وحكى أبو البقاء أنَّ قوماً أجازوا أنْ يكونَ بدلاً من « مائة »، لأنّ مائة في معنى مئات. فأما عطف البيان فلا يجوز على مذهب البصريين.

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص : ٧٢، والكشاف ٢: ٤٠١، والبحر المحيط ٥: ٤٧٦.

(٢) البحر المحيط ٥: ٤٧٦.

(٣) البحر المحيط ٦: ١١٧.

(٤) البحر المحيط ٦: ١١٧.

(٥) قال ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٢: ٢٥٦ « عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة أبي بكر المحاربي الغرناطي القاضي، حدَّث عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد، وذهن سيّال. ولو لم يكن له إلاّ التفسير لكفى. ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، بحصن لورقة » (وانظر بغية الوعاة ص : ٢٩٥).

(٦) الكشاف ٢: ٤٨١.

وأما نصبه على التمييز فالمحفوظ من لسان العرب المشهور أن مائة لا يفسر إلّا بمفرد مجرور...، ولا سيما وقد انضاف إلى كون « سنين » جمعاً ».

وقرأ[1] : « وعلى كل ضامرٍ يأتونَ » في موضع : « وعلى كلّ ضامرٍ يَأْتينَ » (الحج : ٢٧) قال الزمخشري[2] : « قرئ : يأتون » « صفة للرِّجال والرُّكبان ». وقال أبو حيان الأندلسي[3]: « غَلَّبَ العقلاء الذكور ».

وقرأ[4] : « وللذين كَفَرُوا بِرَبِّهم عَذَابَ جَهنَّم » بنصب عذاب، في موضع : « وللذين كَفَرُوا بربِّهم عذابُ جهنّم » (الملك : ٦) بالرفع. قال الزمخشري[5] : « قرئ : « عذابَ جهنّم » بالنصب عطفاً على « عذابَ السَّعير » (الملك : ٥). أي : وأعْتَدْنا للذين كفروا عذابَ جهنم[6] ».

وقرأ[7] : « أَرَمَّ ذاتَ العِمَادِ » على أنّ « أرمَّ » فعْلُ ماضٍ بمعنى أَبْلَى وأَفْنَى، و « ذاتَ العماد » مفعول. ورويَ عنه أيضاً أنه قرأ[8] :

---

(١) البحر المحيط ٦: ٣٦٤، وانظر مختصر في شواذ القرآن ص: ٩٤، والكشاف ٣: ١١، وانظر تعليق الطبري على رأي الفرّاء في قراءة الجماعة (تفسير الطبري ١٧: ١٠٦).

(٢) الكشاف ٣: ١١.

(٣) البحر المحيط ٦: ٣٦٤.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٦٠، والكشاف ٤: ١٣٦، والبحر المحيط ٨: ٢٩٩.

(٥) الكشاف ٤: ١٣٦، وانظر البحر المحيط ٨: ٢٩٩.

(٦) البحر المحيط ٨: ٢٩٩.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص: ١٧٣، والمحتسب ٢: ٣٥٩، والكشاف ٤: ٢٥٠، والبحر المحيط ٨: ٤٦٩.

(٨) المحتسب ٢: ٣٥٩، والكشاف ٤: ٢٥٠، والبحر المحيط ٨: ٤٦٩.

« أَرْمَ ذاتِ العمادِ » بفتح الألف وإسكان الراء. وهي تخفيف « أَرِمَ » المروية عن عبدالله بن الزبير[1] في موضع : « إرَمَ ذاتِ العمادِ » (الفجر: ٧).

وقرأ بعض الأفعال بصيغة المبنيّ للمعلوم، فإنه قرأ[2] : « إلّا مَنْ ظَلَمَ » بفتح الظّاء واللام، في موضع : « إلّا مَنْ ظُلِمَ » (النساء : ١٤٨) بضم الظاء وكسر اللام، على ما لم يسمّ فاعله. قال ابن جني[3] « ظَلَمَ وظُلِمَ جميعاً على الاستثناء المنقطع، أي لكن من ظلم فإن الله لا يَخْفَى عليه أمره. ودلَّ على ذلك قَوْلُهُ : « وكان الله سميعاً عليماً » (النساء : ١٤٨).

وقال ابن جرير الطبريُّ رافضاً قراءته[4] : « أولى القراءتين بالصّواب في ذلك قراءة من قرأ : « إلّا مَنْ ظُلِمَ » بضم الظاء، لإجماع الحجة من القرّاء وأهل التأويل على صحتها، وشذوذ قراءة من قرأ ذلك بالفتح ».

وقرأ[5] : « وظَنُّوا أنَّهم قد كَذَبُوا » بفتح الكاف والذال، في موضع : « وظَنُّوا أنهم قد كُذِبُوا » (يوسف : ١١٠) بضم الكاف

---

(١) المحتسب ٢: ٣٦٠، والبحر المحيط ٨: ٤٦٩.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ص : ٣٠، والمحتسب ١: ٢٠٣، وانظر تفسير الطبري ٦: ٢، والكشاف ١: ٥٧٦.
(٣) المحتسب ١: ٢٥٣، وانظر الكشاف ١: ٥٧٦، والبحر المحيط ٣: ٣٨٢.
(٤) تفسير الطبري ٦: ٤.
(٥) المحتسب ١: ٣٥٠، وانظر في هذه القراءة تفسير الطبري ١٣: ٥٦، ومختصر في شواذ القرآن ص : ٦٥.

وكسر الذال. قال ابن جني[1] : « تقديره : حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كَذَبُوا فيما أتوا به من الوحي إليهم، جاءهم نصرنا ».

وقال ابن جرير الطبري مُنْكراً قراءته[2] : « القراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله : « كُذِبُوا » بضم الكاف وتخفيف الذال. وذلك أيضاً قراءة بعض قُرَّاء أهل المدينة، وعامّة قرّاء أهل الكوفة. وإنما اخترنا هذا التأويل، وهذه القراءة، لأن ذلك عقيب قوله : « وما أرْسَلنا من قَبْلِكَ إلّا رجالاً نُوحي إليهم مِنْ أهلِ القُرَى. أفلم يَسِيرُوا في الأرضِ فَينْظُروا كيف كان عاقبةُ الذين مِنْ قَبْلِهم » (يوسف: ١٠٩)، فكان ذلك دليلاً على أنَّ أياس الرُّسل كان من إيمان قومهم الذي أُهلكوا، وأنَّ المُضْمَرَ في قوله : « وظَنُّوا أنهم قد كُذِبُوا » إنما هو من ذِكْرِ الذين مِنْ قَبْلِهم مِنَ الأمم الهالكة. وزاد ذلك وُضوحاً إتباعُ اللهِ في سياق الخبر عن الرُّسل وأُممهم قوله : « فَنُجِّيَ مَنْ نَشاء » (يوسف : ١١٠)، إذ الذين أُهْلكوا هم الذين ظَنُّوا أنَّ الرسل قد كَذَبَتهم، فكذَّبوهم ظناً منهم أنهم قد كَذَبوهم »[3].

وقرأ بعض الأفعال بصيغة المبنيِّ للمجهول، فإنه قرأ[4] : « أو تُنْسَها » مضمومة التاء مفتوحة السين، في موضع : « أو نُنْسِها » (البقرة :

---

(١) المحتسب ١: ٣٥، وانظر تفسير الطبري ١٣: ٥٦، والكشاف ٢: ٣٤٧، والبحر المحيط ٥: ٣٥٤.

(٢) تفسير الطبري ١٣: ٥٦.

(٣) انظر شاهدين آخرين في الكشاف ٣: ٤٩٠، ٥٢٢، والبحر المحيط ٨: ١٨، ٦٢.

(٤) المحتسب ١: ١٠٣، وانظر في هذه القراءة تفسير الطبري ١: ٣٨٠، ومختصر في شواذ القرآن ص : ٩، والبحر المحيط ١: ٣٤٣، وانظر شاهداً آخر في الكشاف ١: ٢٢٠، والبحر المحيط ١: ٩٠.

١٠٦) بضم النون الأولى، وكسر السين. قال ابن جني[1] : « من قرأ : « تُنْسَها » مرَّ أيضاً على « تَنْسَها » أنت، إلّا أنَّ الفاعل هنا يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون المُنْسي لها هو الله تعالى، والآخر أن يكون المُنْسي لها ما يعتاد بني آدم من أعراض الدنيا، غمًّا أو همًّا، أو عداوةً من إنسان، أو وسوسةً من شيطان ».

وقال ابن جرير الطبريّ قاطعاً بفساد قراءته[2] : « قرأ بعضهم : « ما نُنْسِخْ من آية » بضم النون وكسر السين...، وذلك خطأ من القراءة عندنا لخروجه عما جاءت به الحجَّة من القراء بالنقل المستفيض. وكذلك قراءة من قرأ : « أو تُنْسَها »، « أو تَنْسَها » لشذوذها وخروجها عن القراءة التي جاءت بها الحجة من قرّاء الأمةِ. وأولى القراءات في قوله : « أو تُنْسِها » بالصواب من قرأ : « أو نُنْسِها » بمعنى نَتْرُكها، لأن الله جل ثناؤه أخبرَ نبيَّه ﷺ أنه مهما بَدَّلَ حكماً أو غَيَّره، أو لم يُبَدِّلْهُ ولم يُغَيِّره، فهو آتيه بخير منه أو بمثله ».

وقرأ[3]: « وأُتْبِعَ الذين ظَلَمُوا » بقطع الهمزة وضَمِّها وتسكين التاء وكسر الباء على ما لم يُسَمَّ فاعله، في موضع: « واتَّبَع الذين ظَلَمُوا ما أُتْرِفوا فيه » (هود : ١١٦) بوصل الهمزة وفتح التاء والباء والعين، قال ابن جني[4] : « هو عندنا على حذف المضاف، أي : أُتْبِعَ الذين

---

(١) المحتسب ١: ١٠٤.

(٢) تفسير الطبري ١: ٣٠٨، وانظر اللسان : نسى.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ٦٢، وانظر في هذه القراءة المحتسب ١: ٣٣١، والكشاف ٢: ٢٩٨. والبحر المحيط ٥: ٢٧٢.

(٤) المحتسب ١: ٣٣١، وانظر تفسير الطبري ١٢: ٨٤، والكشاف ٢: ٢٩٨، والبحر المحيط ٥: ٢٧٢.

ظَلَمُوا جزاءَ ما أُتْرِفوا فيه، وكانوا مجرمين. أي جزاء ما أُتْرفوا فيه، وأَجْرَموا فلم يشكروا، بل أُتْرِفُوا فيه مُجْرمين ظالمين ».

وقرأ[1]: « فانظرْ ماذا تُرَى » بضم التاء، في موضع: « فانظر ماذا تَرَى » (الصافات: ١٠٢) بفتح التاء. قال ابن جني[2]: « روينا عن قطرب: « ماذا تُرَى » « وتُرِي » بفتح الراء وكسرها، « فَتُرَى » أي: يُلْقَى إليك ويُوقَعُ في خاطرك، وأما تُرِي « فَتُشِيرُ به وتَدْعُو إلى العمل بحسبه ».

وقال ابن جرير الطبريّ مُبْطلاً قراءته[3]: « الذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه: « ماذا تَرَى » بفتح التاء، بمعنى ماذا تَرَى من الرَّأي ».

(٣)
« يَحْيَى بنُ يَعْمُرَ العَدْوانِيُّ »

كان يحيى بن يَعْمُرَ العَدْوانيُّ البصريُّ المَرْوَزيُّ المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة أو قبلها[4] من قُرَّاء التابعين البصريين الذين رَحَلوا إلى

---

(١) المحتسب ٢: ٢٢٢، والكشاف ٣: ٣٤٨، والبحر المحيط ٧: ٣٧٠.

(٢) المحتسب ٢: ٢٢٢، وانظر الكشاف ٣: ٣٤٨، والبحر المحيط ٧: ٣٧٠. وانظر شاهداً آخر في البحر المحيط ٨: ٢٧٩، والكشاف ٤: ١١٥ دون تسمية.

(٣) تفسير الطبري ٢٣: ٥٠.

(٤) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ص: ١٣، وطبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣١، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٣١٢، والمعارف ص: =

خراسان. وفي إقامته بها اختلاف كثير، فمن الأخبار ما يشير إلى أنه ولد بالبصرة، ونشأ بخراسان[1]، ومنها ما يفيد أنه ولد بالأهواز، وربي بفوج من فارس، وكان أبوه فصيحاً، فأخذ عنه علمه بالعربية، وحفظ كلامه وأتقنه[2]، ومنها ما يدل على أنه كان بخراسان في ولاية يزيد ابن المهلب الأولى عليها، وأنه كان من كتَّابه وقضاته. فكتب ابن المهلب إلى الحجاج بن يوسف كتاباً بليغاً، فقال الحجاج : ما لابن المهلب ولهذا الكلام ؟ فقيل له: إنَّ ابن يعمرَ هناك. قال: فذاك إذن. واستدعى ابن يعمر إلى العراق، ليسأله عن سبب فصاحته. ويقال: بل بلغ الحجاجَ أنَّ ابن يَعْمَرَ يَتَشيَّعُ، فاستقدمه من خراسان، وحاوره في مذهبه، ثم قال له : هل تسمعني ألحن على المنبر ؟ فقال : الأمير أفصح الناس. فألح عليه، فقال: في حرف واحد من القرآن. فقال الحجاج : ذلك أشنعُ، وغَضِبَ عليه، وقال له : لا تُساكنِّي ولا تسمع لي لحناً أبداً، وألحقه بخراسان، فقبله قتيبه بن مسلم الباهلي، وولاه القضاء[3].

= ٥٣٢، والوزراء والكتاب ص : ٤١، والجرح والتعديل ٤: ٢: ١٩٦، ومراتب النحويين، ص : ٣٠، وأخبار النحويين البصريين ص : ٢٢، وطبقات النحويين واللغويين ص : ٢٧، والفهرست ص : ٦٢، ونزهة الألباء ص : ١٦، والكامل في التاريخ ٥: ٣٧٦، ومعجم الأدباء ٧: ٢٩٦، ونور القبس ص : ٢١، ووفيات الأعيان ٦: ١٧٣، وتذكرة الحفاظ ١: ٧٥، وميزان الاعتدال ٤: ٤١٥، ومرآة الجنان ١: ٢٧١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٨٢، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٦١، والنجوم الزاهرة ١: ٢١٧، وبغية الوعاة ص : ٤١٧، وشذرات الذهب ١: ١٧٥.

(١) وفيات الأعيان ٦: ١٧٤، وشذرات الذهب ١: ١٧٥.

(٢) الوزراء والكتاب ص : ٤١، ونور القبس ص : ٢١.

(٣) الوزراء والكتاب ص : ٤١، ونزهة الألباء ص : ١٦، ونور القبس : ٢١، ووفيات الأعيان ٦: ١٧٤، وتذكرة الحفاظ ١: ٧٥، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦ وبغية الوعاة ص : ٤١٧، وشذرات الذهب ١: ١٧٦.

ومنها ما يؤكد أن الحجاج نفاه إلى خراسان سنة أربع وثمانين، لأنه كشف له عن موضع لحنه، وكان ابن المهلب على خراسان، فجعله على ديوان رسائله، واستعمله على القضاء[1]. ونقل السيوطي ذلك الخبر، ولكنه ذكر أن الحجاج استوفد ابن يعمر ليسأله عن عَيْبِ مدينة واسط، بعد أن فرغ من بنائها، فقال له : بنيتَها من غير مالك، وسيسكُنُها غيرُ ولدك، فسخطَ الحجاج عليه، ونفاه إلى خراسان[2].

ويظهر أنه كان للأخبار الثلاثة الأخيرة أصل واحد، ولكن الرواة حَرَّفوه، فاستحال ثلاثةَ أخبارٍ مختلفة، ويمكن أن يستخلص منها بعد تمحيصها وتخليصها من التداخل والتناقض أن ابن يَعْمُرَ كان بخراسان في ولاية ابن المهلب الأولى عليها. ثم استحضره الحجاج إلى العراق، فمكث بها مدة. ثم أخرجه الحجاج إلى خراسان، بعد أن خلع ابن المهلب عنها، وولى عليها قتيبة بن مسلم. فلبث ابن يعمر فيها حتى توفي الحجاج. وجعل بعد ذلك يتردد على البصرة، ثم يعود منها إلى خراسان. وقد رَوَى ابن الأنباري أنه مات بخراسان[3].

وكان ابنُ يعمرَ من كبار القراء بالبصرة وخراسان، وكان عالماً بالقراءات[4]، قال ابن الجزري يُحْصي شيوخه وتلاميذه في القراءة[5] :

---

(١) طبقات فحول الشعراء ص : ١٣ ــ ١٤، وطبقات النحويين واللغويين ص : ٢٨، ونزهة الألباء ص : ١٧، ومعجم الأدباء ٧: ٢٩٦، ووفيات الأعيان ٦: ١٧٥.

(٢) بغية الوعاة ص : ٤١٧.

(٣) نزهة الألباء ص : ١٧.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، والمعارف ص : ٥٣٢، وطبقات النحويين واللغويين ص : ٢٩، ومعجم الأدباء ٧: ٢٩٦، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ١: ٢١٧.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٣٨١، وانظر المعارف ص : ٥٣٢، وطبقات النحويين =

« عرض على ابن عمر، وابن عباس، وعلى أبي الأسود الدُّؤلي. عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبدالله بن أبي إسحاق ».

وكان يَتَنَقَّلُ في أكثر مدن خراسان مثل نيسابور،ومروالشاهجان، وهراة، ويقضي بها[1]، والراجح أنه كان يعلم ويقرئ القرآن في تلك المدن.

وذكر هارون بن موسى العَتَكِيُّ الأزدي البصري أن يحيى بن يعمر أول من نقط المصحف[2]. ويقال: إنه كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر[3]. والمراد بالنقط هنا نقط الإعجام لا نقط الإعراب، فقد رَوَى أبو أحمد العسكري أن الحجاج بن يوسف أمر نصر بن عاصم، أو يحيى بن يعمر بإعجام حروف المصحف، لتمييز الحروف المعجمة من الحروف المهملة[4]. أما نقط الإعراب الذي يحرر حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم فإن أبا الأسود الدُّؤلي هو أول من وضعه[5]. ثم نقل عنه تلاميذه صنيعه وطريقته، ومنهم ابن يعمر، فهم الذي « نَقَّطوا المصحفَ، وأُخِذَ عنهم النقط، وحُفِظَ وضُبِطَ وقُيِّدَ، وعُمِلَ به، واتُّبِع فيه سنتهم، واقْتُدِي فيه بمذاهبهم »[6].

= واللغويين ص: ٢٨، ونزهة الألباء ص: ١٦، ووفيات الأعيان ٦: ١٧٣.

(١) بغية الوعاة ص: ٤١٧، وانظر تذكرة الحفاظ ١: ٧٥.

(٢) نور القبس ص: ٢١، وتذكرة الحفاظ ١: ٥٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٣٨١، وتهذيب التهذيب ٥: ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ١: ٢١٧.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص: ٢٩، ووفيات الأعيان ٦: ١٧٥.

(٤) كتاب التصحيف والتحريف ص: ١٠.

(٥) المحكم في نقط المصاحف ص: ٣، وانظر إنباه الرواة ١: ٥، وراجع المدارس النحويّة ص: ١٦ ــ ١٧، ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص: ٣٥ ــ ٣٦.

(٦) المحكم في نقط المصاحف ص: ٦.

وفي قراءةِ ابن يعمرَ مظاهر كثيرة[1]، منها ما يتعلق بالخصائص الصوتية للقراءة، كالإمالة، والإشمام بالكسر أو بالضم، والمد والقصر. وكان ابن يعمر يُمِيلُ بعض الأفعال المنتهية بألف منقلبة عن ياء[2]، وكان يكسر واو الجمع[3]، وكان يضم « واو » لو إذا تلاها حرف ساكن، مشبهاً لها بواو الجماعة[4]. وكان يقصر بعض الأسماء ولا يمدها[5].

ومنها ما يتعلق بالهمز، وكأنه كان يتبع فيه طريقة واحدة، إذ كان ينحو فيه نحو التسهيل والتخفيف، فكان يلين همزة بعض الأفعال، وينطقها ياء[6]، وكان يحذف همزة الاستفهام، إذا التقت مع همزة أخرى في كلمة واحدة[7].

ومنها ما يتعلق بالرسم، فإنه قرأ عشر كلمات بأشكال أو صور مفارقة لقراءة الجماعة[8]، روى ذلك عن شيوخه، وهم يرفعون بعضه إلى رسول الله ﷺ من طرق ضعيفة.

---

(١) رأيت أن اقتصر على ذكر المظاهر العامة في قراءة ابن يعمر وغيره دون أن أضرب شواهد عليها تجنبا للإطالة والتكرار، بعد أن استقصيت الشواهد الدالة على المعالم المتعددة في قراءة الضحاك بن مزاحم.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص : ٥.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص : ٢، ١٥٦، والمحتسب ١: ٥٤، ٢: ٣٢١.

(٤) المحتسب ٢: ٩٧.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٤٢.

(٦) المحتسب ١: ١٩٨، وانظر الكشاف ١: ٥٦١، والبحر المحيط ٣: ٣٤٣.

(٧) المحتسب ٢: ٢٨١، وانظر البحر المحيط ٨: ١٢٠.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ص : ٦٤، ٨١، ٨٤، ١٣٦، ١٦٤، والمحتسب ١: ٣٣٩، ٣٤٦، ٢: ٣١، ٣٧، ٣٨، ١٣٦، ٢٠٤، ٢٢٤.

ومنها ما يتعلق بالصيغ الاشتقاقية، وصيغ الجمع والتوحيد، فقد قرأ سيلاً من الألفاظ بصيغ تباين الصيغ التي قرأ بها الحجّة من قراء الأمصار[1].

وقد حمل أكثر ذلك عن شيوخه، وانفرد بأقله، وتأثر في بعضه لغة قيس، ولغة تميم[2].

ومنها ما يتعلق بإسناد الأفعال، إذ قرأ بعض الأفعال بالغَيْب، وقرأها جمهور القراء بالخِطاب[3]. وأسند بعض الأفعال إلى المخاطب المفرد، وأسندها القراء إلى المتكلم المعظم لنفسه[4]. وأسند بعض الأفعال إلى الغائب المفرد المؤنث، وأسندها القراء إلى المذكر[5]. وعكس ذلك في آية أخرى[6].

ومنها ما يتعلق بالإعراب، فإنه ضبط أواخر كثير من الألفاظ بحركات تفارق الحركات التي ضبطها بها الحجةُ من القراء[7]، أداه إلى ذلك أنه كان نحوياً بارعاً، ولغوياً مقتدراً، فكان ينظر في معاني الآيات

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص: ٨، ٩، ٣٩، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٩، ٩١، ١٠٧، ١٢١، ١٣٨، ١٤٤. والمحتسب ١: ٩٧، ١١٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٦٥، ٢: ١٦، ٧١، ١٠٤، ١٧٦، ٢٨٥.

(٢) انظر المحتسب ١: ٨٩، ١٠٤، ٢٦١، ٣٣٠، ٣٤٥.

(٣) المحتسب ١: ٢١٠، ٢١٣.

(٤) المحتسب ١: ١٠٣.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص: ٩٥.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ص: ١٨٠.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص: ٨٣، ٩١، ١٠٠، ١٢٢، ١٢٣، والمحتسب ١: ٢١٠، ٢٢١، ٢٣٤، ٢: ١٢، ٢٤، ٦١، ١٨٩، ٢٨٩.

التي وردت فيها تلك الألفاظ، ويتدبر وجوه الإعراب التي يمكن أنْ تصرف إليها، ثم يقدر معنى لكل آية منها، ويحمل الإعراب عليه.

وقرأ بعض الأفعال على ما لم يُسَمَّ فاعله، وقرأها معظم القراء على ما سمي فاعله[1].

(٤)
« خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ الضُّبَعِيُّ »

كان خارجة بن مصعب الضُّبَعيُّ السَّرْخَسيُّ المتوفى سنة ثمان وستين ومائة[2] أحد قراء التابعين الخراسانيين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

وكان متهماً غير موثوق به، لأنه لم يكن يدقق فيما ينسب إلى شيوخه، قال ابن الجزري يعدد شيوخه وتلاميذه في القراءة، وينبه على تَحَرُّزِ العلماء من روايته عن شيوخه[3] : « أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه. وروى أيضاً عن حمزة حروفاً. روى القراءة عنه العباس بن الفضل، وأبو معاذ النحوي، ومغيث ابن بديل ».

(١) مختصر في شواذ القرآن ص : ٦٦، والمحتسب ١: ٢٧١.
(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧١، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٥، والتاريخ الكبير ٢: ١: ٢٠٥، والمعارف ص : ٤٦٨، والجرح والتعديل ١: ٢: ٣٧٥، وميزان الاعتدال ١: ٦٢٥، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٢٦٨، وتهذيب التهذيب ٣: ٧٦، وتقريب التهذيب ١: ٢١١، وشذرات الذهب ١: ٢٦٥.
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ١: ٢٦٨.

وقد حفظ ابن مجاهد[1]، وابن خالويه[2] شواهد مما انفرد بروايته عن نافع بن عبد الرحمن، وأبي عمرو بن العلاء، قارئ أهل البصره، وأكثرها مما شذ في روايته عن نافع، وهو يتصل بالإمالة والصيغ الاشتقاقية، وصيغ الإفراد والجمع.

(٥)

« أسبابُ الاختلافِ في القِرَاءاتِ »

أولئك هم أكبر القراء، وأشهرهم تعليماً للقرآن، وأكثرهم رواية لحروفه بخراسان في عصر بني أميه. وكان الضحاك بن مزاحم، ويحيى بن يعمر أعلى طبقة من خارجة بن مصعب وأوسع منه أثراً.

ويبدو أن ما يشيع في قراءاتهم من مظاهر تخرج عن القراءة المتواترة المستفيضة التي اتفق عليها الحجة من قراء المسلمين المقدمين يرجع إلى تنوُّع المصادر التي أُخذ عنها التابعون القراءة، وإلى ما وَرَدَهم من تنازع الصحابة وتماريهم في نفس التلاوة وألفاظها ولغاتها دون ما في ذلك من المعاني والأحكام، وإباحة الرسول الكريم لكل منهم أنْ يقرأ كما علم[3]. وقد استقصى ابن جرير الطبري ذلك استقصاءً دقيقاً[4].

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ص : ١٨١، ٢٧٨، ٣٤٥، ٣٧٩.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٣، ٣٨، ٤٢، ٦٢، ٦٦، ٧٠.

(٣) تفسير الطبري ١: ١٦.

(٤) تفسير الطبري ١: ٩ ـــ ٢٥، وانظر النشر في القراءات العشر ١: ١٩ ـــ ٣٣.

ويرجع ذلك إلى خلو خط المصحف العثماني من النقط والشكل، مما كان يتيح أنْ تقرأ بعض الكلمات على وجوهٍ متعددة[1]. وقد ذكر بعض العلماء أن نسخ المصحف العثماني جردت من النقط والشكل تجريداً مقصوداً، للتيسير على القراء واستيعاب القراءات الصحيحة المحتملة، قال أبو بكر بن العربي[2]: « كان نقل المصحف إلى نُسَخِهِ على النحو الذي كانوا يكتبونه لرسول الله ﷺ، كتابة عثمان وزيدٍ وأبيٍّ وسواهم من غير نقط ولا ضبط. واعتمدوا هذا النقل ليبقى بعد جمع الناس على ما في المصحف نوع من الرفق في القراءة باختلاف الضبط ».

وقال ابن الجزري[3]: ثم إنَّ الصحابةَ رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل[4] ليحتمله ما لم يكن في العَرْضَةِ الأخيرة، مما صح عن النبي ﷺ. وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على المعنيين المعقولين

---

(١) مذاهب التفسير الاسلامي : ٨.

(٢) العواصم من القواصم ٢: ١٩٦.

(٣) النشر في القراءات العشر ١: ٣٣.

(٤) يختلف الباحثون في تاريخ نقط الخط العربي وشكله، فمنهم من يذهب إلى أن الخط العربي ظل خالياً من النقط والشكل إلى أيام عبد الملك بن مروان. (انظر مقالة الدكتور عبد الستار الحلوجي : الكتاب العربي المخطوط نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري، بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني ص : ٢٩٣). ومنهم من يذهب إلى أن النقط كان معروفاً مستعملاً في الخط العربي منذ الجاهلية. (انظر مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد، ص: ٣٥ ــ ٤١).

المفهومين، فإن الصحابة، رضوان الله عليهم، تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً، ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه ﷺ، ولا ليمنعوا من القراءة به ».

ويرجع أيضاً الى تأثر القراء من التابعين بلغات قبائلهم، ولهجاتها في النطق وطريقة أدائها للكلام.

ولم تكن قراءات التابعين التي تفارق قراءة الجماعة توصف بالشذوذ حتى منتصف القرن الثاني، بل كانت تنقل وتحفظ على أنها من وجوه القراءة المروية. ولكنها كانت تميز منها، ولذلك بقيت ولم تندثر. ولعل هارون بن موسى العَتكيَّ البَصْريَّ المتوفى في حدود سنة سبعين ومائة، أو قبل المائتين[١] هو أول من اصطلح على تسميتها بالقراءة الشاذة، قال ابن الجزري[٢]: « كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها، وتتبع الشاذ منها، فبحث عن أسناده هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء ». ثم تعاقب العلماء بعده على وَصْفِها بذلك، وعرفوا القراءة الشاذة، وبينوا الفرق بينها وبين قراءة الجماعة[٣]، وصنفوا فيها مصنفات كثيرة، سلم منها كتاب : « مختصر في شواذ القرآن من

(١) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ٢٢٢، والمعارف ص : ٥٣٢، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٩٤، وتاريخ بغداد ١٤: ٣، ونزهة الألباء ص : ٣٢، وإنباه الرواة ٣: ٣٦١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٣٤٨، وتهذيب التهذيب ١١: ١٤، وتقريب التهذيب ٢: ٢١٣، وبغية الوعاة ص : ٤٠٦.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٣٤٨.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ١: ١٤ ــ ١٨، والإتقان في علوم القرآن ص : ٧٥.

كتاب البديع » لابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة، وكتاب: « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها »، لابن جني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، وهو أكبر من اهتم بالقراءات الشاذة، وخرَّجها وشرحها، واحتج لها، وأباح القراءة بها.

« الفَصْلُ الثَّاني »

« التَّفْسِيرُ »

(١)
« التَّفسيرُ بخراسان لعهدِ بني أُميَّةَ »

كان تفسير القرآن ضئيلاً بخراسان في صدر الإسلام، شأنه في ذلك شأن تعليم القرآن، إذ لا يتضمن ما حُفِظَ من أخبار الصحابة الذي نزلوا خراسان ما يكشف عن اهتمام واضح لهم بالتفسير أو عن جهد بارزٍ فيه. ومصدر ذلك أن وجود العرب بخراسان كان محدوداً مزعزعاً في ذلك العصر، وأن الصحابة الذين حلوا بها لم يكونوا من الصحابة الذين اعتنوا بالتفسير[١]، وأن طائفة من الصحابة كانت تتحرج من الخوض في التفسير[٢].

ولكن تفسير القرآن ازدهر بخراسان ازدهاراً شديداً في أيام بني أمية، إذ انقطع له فريق كبير من التابعين، وكان لهم آثار ظاهرة فيه.

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٢: ٣٥٧، ٣٦٦، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢٧، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ٩٣٤، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٥، ٤٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢٧٨.

(٢) تفسير الطبري ١: ٢٩، وانظر فجر الإسلام ص: ٢٠٠، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٧٥.

(٢)
« الضَّحَاكُ بنُ مزاحمٍ الهلاليُّ »

لعل الضحاك بن مزاحم الهلالي الكوفي البلخي المتوفى سنة خمس ومائة[١]، هو أكبر من اختص بالتفسير وعرف به. وكان له منهج محدد فيه، وقد تعلم عليه كثير من التلاميذ بخراسان، ورووا عنه التفسير.

ويختلف العلماء في شيخ الضحاك الذي أخذ عنه التفسير، إذ منهم من يقول : إنه أدرك عدداً من الصحابة، منهم عبدالله بن عباس المتوفى سنة ثمان وستين[٢]، وكان ترجمان القرآن، وأعلم الصحابة بتأويله، فسمع منه، وحمل التفسير عنه، قال ياقوت الحمويُّ[٣] : « لقي الضحاك ابن عباس، وأبا هريرة ». وقال ابن حجر العسقلاني[٤] : « روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وزيد ابن أرقم، وأنس بن مالك ».

---

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الثاني من الفصل الأول.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢: ٣٦٥، وطبقات خليفة بن خياط ١: ٢٨٠، ٤٤٦، ٢: ٧٢١، والمعارف ص : ١٢٣، وأخبار الدولة العباسية ص : ٢٣، والجرح والتعديل ٢: ٢: ١١٦، وحلية الأولياء ١: ٣١٤، والاستيعاب ٣: ٩٣٣، وأسد الغابة ٣: ١٩٢، والكامل في التاريخ ٤: ٢٩٦، ووفيات الأعيان ٣: ٦٢، وتذكرة الحفاظ ١: ٤٠، والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ٢٩٥، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٤٢٥، والإصابة ٢: ٣٣٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢٧٦، وتقريب التهذيب ١: ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢، وشذرات الذهب ١: ٧٥، وراجع فجر الإسلام ص : ٢٠٢، وضحى الإسلام ٢: ١٣٨، ومذاهب التفسير الإسلامي ص : ٨٣، وتاريخ الأدب العربي ٤: ٧، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٧٩.

(٣) معجم الأدباء ٤: ٢٧٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٤٥٣، وانظر البداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣.

ومنهم من يقول : إنه لم يدرك ابن عباس، ولا غيره من الصحابة، بل أدرك سعيد بن جبير الأسدي المقتول سنة خمس وتسعين[1]، وكان أكبر تلاميذ ابن عباس في التفسير، فتعلّم عليه، ونقل تفسير ابن عباس عنه، قال عبد الملك بن ميسرة الهلالي الكوفي المتوفّي في العشر الثاني من المائة الثانية[2] : « الضحاك لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالريِّ، فأخذ عنه التفسير[3] ».

ومن غريب الأمر أنّ الروايات المنقولة عن الضحاك نفسه تتضارب في تحديد شيخه في التفسير، إذ منها ما يقطع بأنه رأى ابنَ عباس، ولازمه مدة غير قصيرة، وروى عنه، قال أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي الكوفي المتوفي سنة خمسين ومائة، وكان من تلاميذ الضحاك، قال الضحاك[4] : « جاورتُ ابنَ عباسٍ سبع سنين ».

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٢٥٦، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٧٠٢، والتاريخ الكبير ٢: ١: ٤٦١، والمعارف ص : ٤٤٥، وتاريخ الطبري ٦: ٤٨٧، والجرح والتعديل ٢: ١: ٩، وحلية الأولياء ٤: ٤٧٢، وطبقات الفقهاء ص : ٨٢، والكامل في التاريخ ٤: ٥٧٩، ووفيات الأعيان ٢: ٣٧١، وتذكرة الحفاظ ١: ٧٦، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٩٦، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٠٥، وتهذيب التهذيب ٤: ١١، وتقريب التهذيب ١: ٢٩٢، والنجوم الزاهرة ١: ٢٢٨، وشذرات الذهب ١: ١٠٨.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٣١٩، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٤٣٠، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٦٥، وتهذيب التهذيب ٦: ٤٢٦، وتقريب التهذيب ١: ٥٢٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٣٠١، والجرح والتعديل ٢:٢:٣٦٦، ومعجم الأدباء ٤: ٢٧٣، وميزان الاعتدال ٢: ٣٢٦، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٣٣٧، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٣، والإتقان في علوم القرآن ٢: ١٨٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٤٥٤، وانظر البداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣.

ومنها ما يؤكد أنه لم يلحق ابن عباس، ولم يأخذ عنه، قال عبد الملك بن ميسرة الهلالي[1] : « قلت للضحاك : سمعت من ابن عباس ؟ قال : لا. قلت : فهذا الذي تروي عمّن أخذته ؟ قال : عنك، وعن ذا، وعن ذا ». وقال مشاش المروزيّ[2] وكان من تلاميذ الضحاك[3] : « سألت الضحاك : لقيت ابن عباس ؟ قال : لا ». وقال[4] : قلت للضحاك : سمعت من ابن عباس شيئاً ؟ قال : لا. قلت : رأيته ؟ قال : لا ».

وأغرب من ذلك أن أسانيد تفسير الضحاك وسلاسل رواته تتناقض أيضاً في تعيين شيخه في التفسير، إذ منها ما يشير إلى أنّ الضحاك أخذ عن ابن عباس كثيراً من التفسير أخذاً مباشراً، دون ان يتوسّط بينهما راوية آخر[5]، ومنها ما ينتهي سنده عن الضحّاك نفسه، ولا ينسبه إلى ابن عبّاس، ولا إلى غيره من الصحابة والتابعين[6].

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ١: ٤٥٨، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٤.

(٢) انظر ترجمة مشاش والاختلاف في نسبه وشخصيته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ٦٦، والجرح والتعديل ٤: ١: ٤٢٤، وتهذيب التهذيب ١: ١٥٤، وتقريب التهذيب ٢: ٢٥٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٣٠١، وميزان الاعتدال ٢: ٣٢٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢: ١: ٤٥٨.

(٥) أحاط ابن جرير الطبري في تفسيره بكثير من رواية الضحاك عن ابن عباس، وشواهد ذلك أوسع من أن تحصر في هذا المقام، ولكن انظر على سبيل المثال ١: ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٧، ٨٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٩٠، ٤٠٣.

(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره غير قليل من تفسير الضخاك نفسه، وشواهد =

ويبدو أن الضَّحاكَ لم يلق ابن عباس، ولم يحمل عنه التفسير، فليس في ترجمة ابن عباس في المصادر المختلفة أنه كان من شيوخ الضحاك. وعلى الرغم من أن ترجمة الضحاك في بعض المصادر تتضمن أنه كان من تلاميذ ابن عباس[1]، فإنها لا تذكر المكان الذي لقيه به، ولا الزمان الذي تعلَّم فيه عليه. ويظهر أن أسانيد تفسير الضحاك التي ساقها ابن جرير الطبري ليست جميعاً وثيقة ولا قوية، بل في بعضها شيء من الخلل والضعف، فإن منها ما يشير إلى أنّ الضحاك روى بعض التفسير عن عبدالله بن مسعود الهذلي[2]، وذلك بعيد، لأن الضحاك كان طفلاً صغيراً لم يبلغ العاشرة من عمره حين توفي ابن مسعود سنة اثنتين وثلاثين[3]، فقد توفي الضحاك سنة خمس ومائة. بعد أن جاوز الثمانين[4].

والراجح أنَّ الضحاك عاصر ابن عباس ما يزيد على أربعين سنة، ولكن من وقفوا على أخبار الضحّاك، ونقدوها ومحّصوها أجمعوا على

= ذلك أكثر من أن تحصى في هذا المقام أيضاً، ولكن انظر على سبيل المثال ١: ٩٥، ١٢٠، ٢٠٦، ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٧٣.

(١) معجم الأدباء ٤: ٢٧٣، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٣.

(٢) تفسير الطبري ١: ٣١١، ٣: ٩٦.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢: ٢٤٢، وطبقات خليفة ابن خياط ١: ٣٦، ٨١، ٢٨٢، ٢٨٧، والمعارف ص: ٢٤٩، والجرح والتعديل ٢: ٢: ١٤٩، وحلية الأولياء ١: ١٢٤، والاستيعاب ص: ٩٨٧، وأسد الغابة ٣: ٢٥٦، وتذكرة الحفاظ ١: ١٣، والبداية والنهاية في التاريخ ٧: ١٦٢، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٤٥٨، والإصابة ٢: ٣٦٨، وتهذيب التهذيب ٦: ٢٧، وتقريب التهذيب ١: ٤٥٠، والنجوم الزاهرة ١: ٨٩، وشذرات الذهب ١: ٣٨.

(٤) التاريخ الكبير ٢: ٢: ٣٣٣.

أنه لم يصح له سماع من ابن عباس، ورجّحوا أنه لقي سعيد بن جبير بالريّ، وأخذ عنه تفسير ابن عباس[1].

وكان للضحاكِ كتابٌ في التفسير، غير أنه فُقِدَ ولم يصل إلينا، وقد اطّلع عليه ابن جرير الطبري، وانتفع به. وهو أحد المصادر المهمة لتفسيره، إذ نقل عنه نقولاً كثيرةً، بل إنه استوعب معظمه، وذكره من طريقين[2]. ولو اسْتُلَّ تفسيره من تفسير ابن جرير الطبري لألَّف كتاباً كبيراً.

والضّحاك من مدرسة أصحاب الحديث، لا من مدرسة أصحاب الرّأي، فهو يعتمد في التفسير على النقل من الرّوايات المأثورة. وكان له مذهب محدّد في التفسير، فهو يعني بالتفسير اللغوي الأدبي، وقد ساعده على ذلك أنه كان عالماً باللغة والنحو[3]، متمكّناً من أساليب العربية، عارفاً باستعمالاتها الدّقيقة، راوياً لشعر الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام.

وهو ينحو في ذلك نحو ابن عباس، مؤسس المذهب اللغوي الأدبي في التفسير[4]. ومع أنه حمل غير قليل من تفسيره، فإنه لم يكن عالة عليه، إذ لم يقتصر على النقل عن تفسيره، بل زاد عليه زيادات كثيرة، فقد شرح طوائف من الألفاظ والآيات التي أعرض ابن عباس عن تفسيرها،

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ١: ٤٥٨، ومعجم الأدباء ٤: ٢٧٣، وميزان الاعتدال ٢: ٣٢٦، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٣، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٥٣.

(٢) معجم الأدباء ٦: ٤٤١.

(٣) معجم الأدباء ٤: ٢٧٢، وانظر تفسير الطبري ٢٦: ١١١.

(٤) مذاهب التفسير الإسلامي ص ٨٩ — ٩١.

أو التي لم يرد عنه شرح لها، وخالفه في تفسير عدد كبير من الألفاظ.

وهو يفسّر الألفاظ المفردة حيناً، ويفسّر أجزاء من الآيات حيناً آخر، ويفسّر الآيات كاملة حيناً ثالثاً. وشواهد هذه الأنواع الثلاثة من تفسيره اللغوي الأدبي أكبر من أن يحاط بها في هذا المقام، وهي مبثوثة في تفسير ابن جرير الطبري لجميع سور القرآن. ولو ضربنا على كلّ نوع منها أمثلة معدودة من تفسيره لسورة البقرة لكان فيها ما يوضّح هذه الأنواع الثلاثة من تفسيره اللغوي الأدبي، وما يغني عن ذكر سائر الأمثلة، لأن بعضها يكرّر بعضاً.

ومثال تفسيره للألفاظ المفردة ما روى عنه من تفسير قوله تعالى : « ولهم عذابٌ أليم » (البقرة: ١٠)، قال[١]: « الأليم الموجع »، وكل شيء في القرآن من الأليم فهو الموجع ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى : « فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ » (البقرة : ١٩)، قال[٢] « أما الظلمات فالضلالة، والبرق الإيمان ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى : « وأيدناهُ بروحِ القُدُس » (البقرة : ٨٧)، قال[٣] : وأيدناه يقول : نصرناه[٤] ».

---

(١) تفسير الطبري ١: ٩٥.

(٢) تفسير الطبري ١: ١٢٠.

(٣) تفسير الطبري ١: ٣٢٠.

(٤) انظر بقية تفسيره للألفاظ المفردة في سورة البقرة في تفسير الطبري ١: ٣٧٣، ٢: ٤٦، ٥٨، ٦٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ١٠٦، ١١١، ١١٨، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٥، ٢٧٦، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣: ٥، ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ١٠٤.

ومثال تفسيره لأجزاء من الآيات تفسيره لقوله تعالى : « وباءُوا بغضبٍ من الله » (البقرة : ٦١)، قال[1] : « استحقوا الغضب من الله ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى : « وأحاطتْ به خَطِيئَتُهُ » (البقرة : ٨١)، قال[2] : « مات بذنبه ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى « لِتَكُونُوا شهداءَ على النَّاسِ » (البقرة: ١٤٣) ، قال[3] : يعني بذلك الذين استقاموا على الهدى، فهم الذين يكونون شهداء على الناس يوم القيامة، لتكذيبهم رسل الله، وكفرهم بآيات الله[4] ».

ومثال تفسيره للآيات كاملة تفسيره لقوله تعالى : « يا أيها الذينَ آمنوا كُلُوا من طيباتِ ما رَزقْنَاكم واشكرُوا اللهَ إنْ كنتم إياه تَعْبُدون » (البقرة: ١٧٢)، قال[5]: « يا أيها الذين آمنوا » يقول: صَدَّقوا، « كلُوا من طيباتِ ما رَزْقنَاكم » يعني اطْعَمُوا من حلال الرزق الذي أحللناه لكم، فطاب لكم بتحليلي إياه لكم، مما كنتم تحرمون أنتم، ولم أكن حرمته عليكم من المطاعم والمشارب، « واشكُرُوا الله » يقول : وأثنوا على الله بما هو أهله منكم على النِّعم التي رزقكم وطيَّبها لكم، « إن كنتم إياه تَعْبُدونَ » يقول : إن كنتم منقادين لأمره سامعين مطيعين،

---

(١) تفسير الطبري ١: ٢٥٠.
(٢) تفسير الطبري ١: ٣٠٦.
(٣) تفسير الطبري ٢: ٧.
(٤) انظر بقية تفسيره لأجزاء من آيات سورة البقرة في تفسير الطبري ٢: ٣٤، ١٦٣، ٢١٠، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣: ٣٢، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢.
(٥) تفسير الطبري ٢: ٥٠.

فكلوا مما أباح لكم أكله، وحلله وطيبه لكم، ودعوا في تحريمه خُطُوات الشيطان ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى : « قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يَتْبَعُها أذًى والله غنيٌّ حليم » (البقرة : ٢٦٣)، قال[1] : « يقول : أنْ يُمْسِكَ ماله خيرٌ من أن ينفقَ ماله، ثم يتبعه منًّا وأذىً. وأما قوله: « غنيٌّ حليم » فإنه يعني والله غنيٌّ عما يتصدّقون به، حليم حين لا يعجِّل بالعقوبة على من يمنُّ بصدقته منكم، ويؤذي من يتصَدَّقُ بها عليه ».

ومنه تفسيره لقوله تعالى : « يا أيها الذينَ آمنوا اتَّقوا اللهَ وذَرُوا ما بقيَ من الرِّبا إنْ كنتم مؤمنينَ » (البقرة : ٢٧٨)، قال[2] : « كانَ رباً يتبايَعُونَ به في الجاهلية، فلما أسلموا أُمِرُوا أنْ يأخذوا رؤوسَ أموالهم »[3].

واهتم الضحاك بالفقه في تفسيره للقرآن، فهو يستنبط القواعد الشرعية من الآيات، ويتروَّى في استخراجها، ويتأنَّى في صياغتها، لا يرتجل القول فيها ارتجالاً بلا معرفة ولا دراية عميقةٍ، ولا يُطْلِقهُ إطلاقاً بغير بيِّنةٍ ولا روايةٍ موثقةٍ، بل يتثبَّتُ منها، ويُدقِّقُ فيها تدقيقاً بالغاً. وإنما أعانه على ذلك أنه أعدَّ له عدّته، وامتلك أدواته، إذ كان بصيراً بأسباب النزول وملابساته[4]، خبيراً بالناسخ والمنسوخ، محيطاً بما طرأ على

---

(١) تفسير الطبري ٣: ٤٣.

(٢) تفسير الطبري ٣: ٧١.

(٣) انظر بقية تفسيره لآيات سورة البقرة في تفسير الطبري ٣: ٤٢، ٤٣، ٤٥.

(٤) انظر تفسير الطبري ٢: ٥٥، ١٠٥، ١١٥، ٢١٨، ٣: ٥٧، ٩٧، ٤: ٧٤، ٨٥، ١١٥، ١٣١، ٥: ١٢٢، ١٥٢، ١٧٣، ١٨٦، ٦: ١٨٣، ١٠: ٣، ١١: ٤٩، ٥٨، ١٦: ٧٨، ١٨: ٢٩، ١٢٨، ١٩: ٣٠، ٢٠: ٨٥، ٢٥: ٤٠، ٢٦: ٨، ٢٧: ١١٨، ١٣٩، ٢٨: ٤٦، ١٠١، ٣٠: ٣٣.

بعض الأحكام من تعديلات[1]، وما روى فيها من اجتهادات، حافظاً للروايات، مميِّزاً بينها أشد التمييز.

وشواهد اهتمامه بالفقه في تفسيره للقرآن أكثر من أن تحصى في هذا المقام أيضاً، وهي منثورة في تفسير ابن جرير الطبري لكل سور القرآن. ولو اجتزأنا بشواهد قليلة من تفسيره لسورة البقرة، واستظهاره للأحكام فيها، لكان في ذلك ما يكشف عن صنيعه في هذا الباب.

وهو يورد أقوال الصحابة في بعض المسائل، ويكتفي بالسرد دون أن يتطرق إلى النَّظر فيها، أو إلى تفضيل قول على قول منها. وربما كان له موقف منها، ولكن ابن جرير الطبري أهمله ولم ينقله، لأنه لم يكن يثبت الروايات جميعاً، بل كان ينتخب منها ما يؤيِّد الآراء التي يعرض لها ويناقشها.

ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: « وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسِكم أو تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ به اللهُ فيغفرُ لمن يشاءُ ويعذِّبُ من يشاءُ » (البقرة : ٢٨٤)، في الشَّهادة، أو في النيَّةِ والعمل. فقد ذكر ابن جرير الطبري ثلاث روايات عن الضحاك، أسندها إلى الصحابة، وهي تدل على حكمين مختلفين، فاثنتان منها تقطعان بأن الإنسان لا يعاقب على النيَّةِ إنْ لم تقترن بالفعل، قال الضحاك[2] : « قال ابن مسعود : كانت المحاسبة قبل أن تنزل : « لها ما كَسَبتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ.. (البقرة : ٢٨٦)،

(١) تفسير الطبري ٣: ٩٧.

(٢) تفسير الطبري ٣: ٩٦.

فلما نزلت نسخت الآية التي كانت قبلها... وقال الضحاك[1] : « قالت عائشة في ذلك : كلُّ عبدٍ همَّ بسوء ومعصيةٍ، وحدَّثَ نفسه به حاسبه اللهُ في الدنيا، يخافُ ويحزنُ ويشتدُّ همُّه، لا يناله من ذلك شيء، كما همَّ بالسوء ولم يعمل منه شيئاً »، وواحدة تقطع بأنه يعاقب على النِّيَّةِ وإنْ لم تقترن بالفعل، قال الضحاك[2] : « قال ابن عباس : إنَّ الله يقول يوم القيامة : إن كُتَّابي لم يكتبوا من أعمالكم إلّا ما ظهر منها، فأمّا ما أسررتم في أنفسكم فأنا أحاسبكم به اليوم، فأغفر لمن شئت وأعذّبُ من شئت » ولم ينقل ابن جرير الطبري للضحاك رأياً في ذلك.

وهو يَتدبَّرُ أحكامهم في مسائل أخرى، ويقدِّم بعضها على بعض مستأنساً في ذلك بما رجح عنده من صحّة أدلة الحكم الذي اختاره، وقوةِ أسانيده، ومطابقته لنظائره في سائر القرآن الكريم، ومستضيئاً بإجماع الحجَّة من الفقهاء عليه.

ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى : « وعَلى الذين يُطِيقونَهُ فديةٌ طَعامُ مِسكينٍ » (البقرة: ١٨٤)، قال[3] : « الشيخُ الكبير الذي لا يُطِيقُ الصومَ يفطرُ ويطعمُ كلَّ يوم مسكيناً ».

وذلك موافقٌ لما استقرَّ عليه جلّة الفقهاء من الصحابة كمعاذ بن جبل، وعبدالله بن عمر، وسلمة بن الأكوع من أن هذه الآية نسخت بقوله تعالى : « فمن شَهِدَ منكم الشَّهْرَ فليصُمْهُ » (البقرة : ١٨٥)،

---

(١) تفسير الطبري ٣: ٩٩.
(٢) تفسير الطبري ٣: ٩٨.
(٣) تفسير الطبري ٢: ٨١.

وأنّ مَنْ كانَ مطيقاً من الرجال الأَصحَّاء المقيمينَ غيرِ المسافرين صومَ شهرِ رمضانَ فغيرُ جائزٍ له الإفطارُ فيه والافتداءُ منه بطعامِ مسكينٍ. وإنما رُخِّصَ للشيخ المتهالك الذي لا يستطيع الصومَ أنْ يفطرَ وأنْ يَفْتدي كلَّ يومٍ بطعامِ مسكينٍ[1].

وهو يأخذ ببعض الأحكام في المسائل التي تباينت فيها آراء الفقهاء من الصحابة والتابعين، فيتابع فريقاً منهم، ويعلن رأيه، ويجزم به جزماً. ويظهر أنه كان عراقيَّ الهَوى والمذهب في المسائل الخِلافيَّةِ، فقد كان يُؤثرُ اجتهادَ فقهاءِ العراق، ويعوِّلُ عليه، وكان يترك اجتهادَ فقهاءِ الحجازِ والشامِ، ولا يعتدُّ به.

ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: « للذين يُؤلُونَ من نِسائِهم تَربُّصُ أربعةِ أشهرٍ فإنْ فَاءُوا فإنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ » (البقرة : ٢٢٦)، قال[2] : « هو الذي يَحْلِفُ أنْ لا يقربَ امرأته، فإن مضت أربعة أشهر، ولم يَفِئْ، ولم يُطلِّق، بانت منه بالإيلاء (الحَلف)، فإنْ رجعت إليه فمهرٌ جديدٌ، ونِكاحٌ ببيِّنَةٍ، ورضاً من المولى ».

وذلك مطابق لرأي فقهاء العراق، إذ كانوا يقولون[3] : إذا انقضت الأشهرُ الأربعةُ فالذي يلحقُ المرأة تطليقةٌ بائنةٌ، وهي أحقُّ بنفسها وأملك بأمْرِها.

---

(١) تفسير الطبري ٢: ٨٢.

(٢) تفسير الطبري ٢: ٢٥٩.

(٣) تفسير الطبري ٢: ٢٦٠.

وهو مفارقٌ لرأي فقهاءِ الحجازِ والشام، إذ كانَ أقلُّهم يقولون[1] : « الذي يلحقُها بِمضيِّ الأشهرِ الأربعةِ تطليقةٌ واحدةٌ، يملك فيها الزوج الرَّجعةَ. وكان أكثرهم يقولون[2] : « يُوقَفُ المَوْلى بعدَ انقضاءِ الأشهرِ الأربعةِ، فإمّا أنْ يَفِيءَ، وإمّا أن يُطلِّقَ.

وساقَ ابنُ جرير الطبري حججَ فقهاء العراق، وحجج فقهاء الحجاز والشام، وقرَّرَ أنَّ رأي فقهاء الحجاز والشام هو الصواب، لأنه أشبه بما دَلَّ عليه ظاهر كتاب الله، ولأنه قولُ عمر بن الخطاب، وعثمان ابن عفان، وعلي بن أبي طالب، وقد أفتوا به وطبَّقوه في خلافتهم[3].

وأغفل الضحاكُ الاسرائيليات، ولم يبال بها في تفسير القرآن، لأنه كان يشك فيها ويرتاب منها. وشرح الآيات التي ورد فيها ذكر الأنبياء والأمم السالفة شرحاً لغوياً أدبياً موجزاً، لم يجاوز فيه المعاني القريبة للآيات[4]. وعلى الرغم من أن ابن عباس كان أهمَّ مصادره في التفسير، وكان يعتمد فيه بعض الاعتماد على الإسرائيليات[5]، فإنه لم ينقل عنه إلا النَّزْرَ اليسير منها[6].

وما من ريب في أن الضحاك يقف علماً شامخاً من أعلام الاتجاه اللغوي الأدبي في التفسير، فهو من المفسرين الرُّوادِ الذين أرسوا هذا

---

(١) تفسير الطبري ٢: ٢٥٩ — ٢٦٠.
(٢) تفسير الطبري ٢: ٢٦٠ — ٢٦٣.
(٣) تفسير الطبري ٢: ٢٦٣ — ٢٦٤.
(٤) انظر شواهد على ذلك في تفسير الطبري ١: ٣٠٣، ٢: ٣٧٩، ٣: ٢٠، ٢٨.
(٥) مذاهب التفسير الإسلامي ص ٨٥ — ٨٨، وتاريخ الأدب العربي ٤: ٧.
(٦) انظر شواهد على ذلك في تفسير الطبري ١: ١٥٧، ١٥: ٦٩، ١٧٠.

الاتجاه ورسَّخُوهُ، فقد شرح ألفاظ القرآن وآياته شرحاً مختصراً رصيناً، كان يقصد منه إلى الإبانة عن المعاني الواضحة لظاهر التنزيل في قول مركّز، وتعبير دقيق. وكان تفسيره أساساً احتذى عليه العلماء اللاّحقون، وأفادوا منه، إذ صنَّفَ علماء القرن الثاني والثالث والرابع كتباً كثيرة في معاني القرآن، وفي غريبه، وفي مشكله، أحصاها ابن النديم، وسمَّى أصحابها[1]، وهي أكثر من أنْ يُحاطَ بها في هذا المقام، وقد بقي عدد منها ونشر[2].

(٣)
« تلاميذُ الضَّحاكِ بخراسانَ في التَّفْسيرِ »

أخذ التفسير عن الضحاك تلاميذ كثيرون من أهل خراسان[3]، وقد

---

(١) الفهرست ص: ٥٠ — ٥٢.

(٢) منها على سبيل المثال كتاب معاني القرآن لابي زكريا الفراء المتوفى سنة سبع ومائتين، وكتاب « غريب القرآن »، وكتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبه المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين.

(٣) كان للضحاك بن مزاحم تلاميذ آخرون من أهل الكوفة حملوا عنه التفسير، منهم أبو روق عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، وهو يسمى صاحب التفسير. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٣٦٩، والتاريخ الكبير ٤: ١: ١٣، والجرح والتعديل ٣: ١: ٣٨٢، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٢٤، وتقريب التهذيب ٢: ٢٤). وكان له كتاب في التفسير. (انظر الفهرست ص: ٥١). وقد حمله عن الضحاك، وساق ابن جرير الطبري كثيراً من تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ١: ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٧، ٨٠، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١٥، ١١٨، ١٢٧، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، =

اقتصر معظمهم[1] على رواية تفسيره، فحفظوه، ولم يداخلوا بينه وبين تفسير غيره. ومن أكبرهم وأدقهم في رواية تفسيرِهِ جويبر بن سعيد الأزدي

= ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٩٠، ٤٠٣).

ومنهم عبيد بن طفيل الغطفاني الكوفي. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٣: ١ ٤٥١، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٤٠٩). وقد نَقَلَ ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ٥٨، ٦٠).

ومنهم علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي المتوفى في آخر ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق. (انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ١: ٣٧٨، والتاريخ الكبير ٤: ١: ٤١، والجرح والتعديل ٣: ١: ٤٠٦، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٧٨، وتقريب التهذيب ٢: ٣١). وقد ذكر ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقة. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ١٠٥).

ومنهم حسين بن عقيل العقيلي الكوفي. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١: ٢: ٣٨٩، والجرح والتعديل ١: ٢: ٦١). وقد أورد ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ١٥٥، ١٥٨).

ومنهم أبو إسحاق الكوفي. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ٢٢٥، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٩٩، وتهذيب التهذيب ١٢: ٨، وتقريب التهذيب ٢: ٣٩٠). وقد روى ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ١٥٥، ١٦٨، ٣: ١٦٥).

ومنهم سلمة بن نبيط الأشجعي الكوفي. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢: ٢: ٧٦، والجرح والتعديل ٢: ١: ١٧٣، وتهذيب التهذيب ٤: ١٥٨، وتقريب التهذيب ١: ٣١٩) وقد حفظ ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ٢٣٠، ٣: ١١٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٧٨).

ومنهم أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي الكوفي المتوفي سنة خمسين ومائة. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ٢٦٧، والجرح والتعديل ٤: ٢: ١٣٨، وتهذيب التهذيب ١١: ٢٠١، وتقريب التهذيب ٢: ٣٤٦). وقد أخذ ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه. (انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٤: ١١).

(١) كان للضحاك بن مزاحم تلاميذ آخرون من أهل الكوفة والبصرة وخراسان، سمعوا دروسه في قراءة القرآن، ورواية الحديث، والتفسير. ولكنهم لم يشتهروا برواية تفسيره كاشتهارهم برواية حديثه. منهم من أهل الكوفة عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني =

= الكوفي المقتول مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكوفي يوم الزاوية سنة اثنتين وثمانين. وكان كل منهما يروى عن صاحبه.. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٢٣٠، وطبقات خليفة بن خياط ١: ٣٤٠، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٣٢٧، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٦: ٢٤٤، وتقريب التهذيب ١: ٤٩٤).

ومنهم إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي المتوفى سنة ست وأربعين ومائة.(انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٣٤٤، والتاريخ الكبير ١: ١: ٣٥١، والجرح والتعديل ١: ١: ١٧٤، وتهذيب التهذيب ١: ٢٩١، وتقريب التهذيب ١: ٦٨).

وكان يأخذ التفسير عن أبي صالح باذام مولى أم هانىء بنت أبي طالب الكوفي. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٢٩٦، والتاريخ الكبير ١: ٢: ١٤٤، والمعارف ص : ١٢٢، والجرح والتعديل ١: ١: ٤٣١، وتهذيب التهذيب ١: ٤١٦، وتقريب التهذيب ١: ٩٣).

ومنهم حكيم بن الديلم الكوفي المدائني. (انظر ترجمته في الجرح والتعديل ١: ٢: ٢٠٤ وتهذيب التهذيب ٢: ٤٤٩، وتقريب التهذيب ١: ١٩٤).

ومنهم من أهل البصره واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ١٧٢، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٣٠، وتهذيب التهذيب ١١: ١٠٥، وتقريب التهذيب ٢: ٣٢٩).

ومنهم كثير بن سليمان الضبي البصري المدائني. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ١: ٢١٨، والجرح والتعديل ٣: ١: ١٥٢، وميزان الاعتدال ٣: ٤٠٥، وتهذيب التهذيب ٨: ٤١٦، وتقريب التهذيب ٢: ١٣٢).

وليس فيما بقي من أخبارهما ما يشير إلى المكان الذي لقيا به الضحاك، وتعلما فيه عليه. وربما كانا ممن رحل من الأزد وتميم من أهل البصرة إلى خراسان، فلقيا الضحاك بها، وسمعا منه فيها، لأنه لم ينزل البصرة قط.

ومنهم من أهل خراسان سليمان بن كيسان التميمي الخراساني ثم المصري. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢: ٢: ٣٤، والجرح والتعديل ٢: ١: ١٣٧، وتهذيب التهذيب ١٢: ١٩٦، وتقريب التهذيب ١: ٣٢٩، ٤٥٨).

ومنهم عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي الخراساني، ثم المكي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥: ٤٩٣، وطبقات خليفة ابن خياط ٢: ٧١١، والتاريخ الكبير ٣: ٢: ٢٢، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٩٤، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٣٨، وتقريب التهذيب ١: ٥٠٩، وشذرات الذهب ١: ٢٤٦). =

الكوفي البلخي المتوفى بعد سنة أربعين ومائة[1]. وقد حمل ابن جرير الطبري كثيراً من تفسير الضحاك من طريقه[2].

ومنهم عبيد بن سليمان الباهلي الكوفي المَرْوَزي[3]. وقد نقل ابن جرير الطبري غير قليل من تفسير الضحاك من طريقه أيضاً[4].

ومنهم نهشل بن سعيد بن وردان البصري النيسابوري[5]. وكان له كتاب في التفسير، رواه عن الضحاك[6]. ومنهم الحسن بن يحيى البصري المَرْوَزيّ[7]. وقد ساق ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه[8].

= ومنهم أبو مصلح نصر بن مشارس الخراساني. (انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٤: ١: ٤٧١، وتهذيب التهذيب ٢: ٢٣٨، وتقريب التهذيب ٢: ٤٧٣).

(١) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١: ٢: ٢٥٧، والجرح والتعديل ١: ١: ٥٤٠، وتهذيب التهذيب ٢: ١٢٣، وتقريب التهذيب ١: ١٣٦.

(٢) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ٧، ٥٠، ٦٨، ٧٤، ١٠٥، ١١٥، ١١٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٥، ٢١٠، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٥٦.

(٣) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٤٤٩، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٤٠٨، وتهذيب التهذيب ٧: ٦٧، وتقريب التهذيب ١: ٥٤٣.

(٤) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ٢: ٥٥، ٦٨، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ١٠٦، ١٧٣، ٢١٨، ٢٣٠، ٣٥٢.

(٥) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ٢: ١١٥، والجرح والتعديل ٤: ١: ٤٩٦، وميزان الاعتدال ٤: ٢٧٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٤٧٨، وتقريب التهذيب ٢: ٣٠٧.

(٦) الفهرست ص: ٥١.

(٧) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٥، والتاريخ الكبير ١: ٢: ٣٠٩، والجرح والتعديل ١: ٢: ٤٣، وميزان الاعتدال ١: ٥٢٦، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٢٥، وتقريب التهذيب ١: ١٧٢.

(٨) تفسير الطبري ٢: ٧١، ٨١، ٨٥، ٢٨٧.

ويظهر أن أبا معاذ خالد بن سليمان البلخي[1] كان من تلاميذ الضحاك الذين أدركوه بأخرة من عمره، فإن ابن جرير الطبري ذكر بعض تفسير الضحاك من طريقه، وقد سمعه أبو معاذ منه[2]. ولكنه روى تفسير الضحاك عن تلاميذه أكثر مما رواه عنه[3].

وربما كان علي بن الحكم البناني الأزدي البصري المتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة[4] من تلاميذ الضحاك الذين لقوه وسمعوا منه بخراسان، وإنْ لم يشر القدماء إلى ذلك، لأن الضحاك لم يفد على البصرة، ولم يقم بها. وقد نقل ابن جرير الطبري بعض تفسير الضحاك من طريقه[5].

وخلط بعض تلاميذ الضحاك من أهل خراسان بين تفسيره وتفسير غيره، لأنهم لم يحرصوا على رواية تفسيره وحده، بل جمعوا بينه وبين تفاسير العلماء الآخرين. ولكنهم نسبوا الروايات إلى أصحابها، وميزوا بعضها من بعض تمييزاً دقيقاً.

ومنهم مُقاتِلُ بن حَيَّان النَّبطيُّ المتوفى بكابل سنة خمسين ومائة،

---

(١) انظر ترجمته في الجرح والتعديل ١: ٢: ٣٣٥، ٤: ٢: ٤٣٧، وميزان الاعتدال ١: ٦٣١، ٤: ٥٧٤.

(٢) تفسير الطبري ٢: ٣٣٢.

(٣) انظر تفسير الطبري ٣: ٢٨، ١١٥، ١٧٥، ١٧٨، ٤: ٣٢، حيث يروى أبو معاذ عن عبيد بن سليمان الباهلي.

(٤) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٥٦، وطبقات خليفة بن خياط ١: ٥٢٠، والتاريخ الكبير ٣: ٢: ٢٧٠، والجرح والتعديل ٣: ١: ١٨١، وتهذيب التهذيب ٧: ٣١١، وتقريب التهذيب ٢: ٣٥.

(٥) تفسير الطبري ٢: ٣١١.

أو قبلها بقليل[1]. وكان له كتاب في التفسير[2]. وهو من المصادر التي رجع إليها ابن جرير الطبري[3].

ومنهم مقاتلُ بن سليمانَ الأزديُّ البَلْخيُّ المَرْوَزيُّ البصري البغدادي المتوفى سنة خمسين ومائة[4]. والعلماء مختلفون في تفسيره، فمنهم مَنْ وَثَّقَهُ، وأثنى عليه، وعدَّ صاحبه من العلماء الراسخين في التفسير، وذكر أنّ المفسرين اتَّكلوا عليه، فقد روي عن الشافعي أنه كان يقول[5] : الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير، وكان مقاتل بن حيان النبطي يقول[6] : « ما وجدت علم مقاتل في علم الناس إلاَّ كالبحر الأخضر في سائر البحور ».

ومنهم من ضعَّفَهُ، وطعن عليه من جهات، فقد زعم بعضهم أنه لم يحمل التفسير عن الضحاك بن مزاحم، ولا عن مجاهد بن جَبْرٍ

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٤، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٧٣٢، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ١٣، والجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٣، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٧، وتقريب التهذيب ٢: ٢٧٢، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٧.

(٢) الفهرست ص : ٥١.

(٣) معجم الأدباء ٦: ٤٤١، وانظر تاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٨.

(٤) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٧٣، والجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٤، وتاريخ بغداد ١٣: ١٦٠، وحياة الحيوان الكبرى ١: ٣٥٤، ووفيات الأعيان ٦: ٢٥٥، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٣ وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩، وتقريب التهذيب ٢: ٢٧٢، وشذرات الذهب ١: ٢٢٧، وراجع مذاهب التفسير الإسلامي ص : ٧٦، وتاريخ الأدب العربي ٤: ٩، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٨.

(٥) تاريخ بغداد ١٣: ١٦١، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٥، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٣، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩ وشذرات الذهب ١: ٢٢٧.

(٦) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٢، وميزان الاغتدال ٤: ١٧٣، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩.

المفسر المكي المشهور المتوفي سنة ثلاث ومائة[١]، وأن طريقه عنهما منقطعة، قال سليمان بن إسحاق الجلاب البغدادي المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[٢] : « سُئِلَ إبراهيم الحربيُّ عن مقاتـلِ بنِ سليمان هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئاً ؟ قال : لا، مات الضحاك قبل أن يولد مقاتلُ بن سليمان بأربع سنين »، وقال : « ولم يسمع من مجاهد شيئاً ولم يلقه »[٣].

أما ما ذهب إليه إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين[٤] من أنَّ مقاتلاً لم يلق الضحاك، ولم يسمع منه فيشبه أن يكون وهماً من الأوهام، ففي ترجمة مقاتلٍ في أكثر المصادر أنه كان من تلاميذ الضحاك[٥]، وروي عن مقاتلٍ نفسه ما يؤيد ذلك. قال سفيانُ بنُ عُيَيْنةً الهلالي الكوفي المكي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة[٦] : « قلت لمقاتل : إنَّ ناساً يزعمون أنك لم تلق

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥: ٤٦٦، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٧٠٢، والتاريخ الكبير ٤: ١: ٤١١، والمعارف ص : ٤٤٤، والجرح والتعديل ٤: ١: ٣١٩، والفهرست ص : ٥٠، وحلية الأولياء ٣: ٢٧٩، وطبقات الفقهاء ص : ٦٩، ومعجم الأدباء ٦: ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ١: ٩٢، وميزان الاعتدال ٣: ٤٣٩، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٢٢٤، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٤١، وتهذيب التهذيب ١٠: ٤٢، وتقريب التهذيب ٢: ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ١: ٢٢٨، وشذرات الذهب ١: ١٢٥، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٨٥.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩: ٦٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٣، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠.

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٢٧، والكامل في التاريخ ٧: ٤٩٢، وتذكرة الحفاظ ٢: ٥٨٤، والبداية والنهاية في التاريخ ١١: ٧٩.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٣، والجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٤، وتاريخ بغداد ١٣: ١٦٠، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩.

(٦) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥: ٤٩٧، والتاريخ الكبير ٢: ٢: ٩٥، والجرح =

الضحاك ؟ فقال : سبحان الله ! لقد كنت آتيه مع أبي، ولقد كان يُغْلَقُ علي وعليه بابٌ واحد[1] ».

وورد عن العلماء السابقين لإبراهيم الحربي ما يَنْقُضُ قوله، والمُقلِّلُ منهم يَرَى أنَّ مقاتلاً كان طفلاً صغيراً يختلف إلى الكتاب في حياة الضحاك، قال جويبر بن سعيد الأزدي الكوفي البَلْخيُّ[2] : « لقد والله مات الضحاكُ وإنَّ مقاتلاً له قرطان، وهو في الكتاب ». والمكثر منهم يرى أنه تَخطَّى مرحلةَ التعلم والتَّلقي، وكان في مرحلة التدريس والتصنيف، إذ يُرْوَى أنه ألف تفسيره في عهد الضحاك[3]. وقال علي ابن الحسين بن واقد المَرْوَزِي المتوفى سنة إحدى عشرةَ ومائتين[4] : « كنَّا في شكٍ أنَّ مقاتلاً لقي الضحاك، فإذا كان له من القَدْرِ ما يؤلف تفسير القرآن في عهد الضحاك، فقد كان في زمانه رجلاً جليلاً »[5]

ويبدو أن ذلك هو الأقرب إلى الصواب، فليس في أخبار مقاتلٍ أنه مات في سنِّ الحادية والأربعين، حتى يكون ولد بعد وفاة الضحاك

= والتعديل ٢: ١: ٢٢٥، وحلية الأولياء ٧: ٢٧٠، ووفيات الأعيان ٢: ٣٩١، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٦٢، وميزان الاعتدال ٢: ١٧٠، وتهذيب التهذيب ٤: ١١٧، وتقريب التهذيب ١: ٣١٢، وشذرات الذهب ١: ٣٥٤.

(١) ميزان الاعتدال ٤: ١٧٣، وانظر تاريخ بغداد ١٣: ١٦٥، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠.

(٢) الجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٤، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠.

(٤) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٣: ٢: ٢٦٧، والجرح والتعديل ٣: ١: ١٧٩، وميزان الاعتدال ٣: ١٢٣، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٠٨، وتقريب التهذيب ٢: ٣٥.

(٥) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٥.

بأربع سنين، بل فيها أن الأجلَ امتد به، وأنه عاش مدة طويلة، فهو يوصف بأنه قديمٌ مُعَمَّرٌ »[1].

وأما ما ذكره إبراهيم بن إسحاق الحربي من أنه لم يلقَ مجاهداً، ولم يسمع منه، فقد يصح وقد لا يصح، وفي ترجمة مقاتل في بعض المصادر أنه كان من تلاميذ مجاهدٍ[2]. وفي أخباره أيضاً أنه زار مكة، ونزلها إلى حين[3]، ولكن القدماء لم يُعيِّنوا التاريخ الذي قدم فيه عليها، ولم يُبَيِّنُوا المدة التي قضاها فيها، وهل كان ذلك في حياة مجاهدٍ أو بعد مماته. ويظهر أنه وفدَ إليها بعد وفاة مجاهد بزمن غير قصير[4].

وانتهى إبرايهم الحربي إلى أنَّ مقاتلاً لم يكن له شيخ معروف في التفسير، وأنه إنما كان يطَّلع على التفاسير المختلفة، ويأخذ منها، ويشرح على شاكلتها، إذ يقول[5]: « جمعَ مقاتلُ بنُ سليمانَ تفسيرَ الناس، وفَسَّرَ عليه من غير سماعٍ ».

وعابه بعضهم بالخروج على قواعد الرواية العلمية في التفسير والحديث معاً، إذ كان يُسْقِطُ الأسناد، ولا يدققُ فيما يذكره منها، وكان يخلط بين طُرقِها، وكان يمزجُ أقوالَ المفسرين بعضها ببعض، ويخطىء في نسبتها إليهم، فينحلُ قولَ المفسر غيره، وينحله غير قولهِ، قال عبدالله

(١) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٤.
(٢) الجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٤، ووفيات الأعيان ٥:٢٥٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٣.
(٣) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٦، وتهذيب ١٠: ٢٨٣.
(٤) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٧، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١.
(٥) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٣، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١.

ابن المبارك المروزيُّ المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة[1]، وقد دفع إليه جزءٌ من أجزاء تفسير مقاتل، فنظر فيه[2] : « يا له من علمٍ لو كان له أسناد ». وقال العباس بن مصعب المروزي[3] : « كان حافظاً للتفسير، لا يضبط الأسناد » واعترف مقاتل بأنه كان يدلس في الحديث. ويروي عن شيوخ لم يسمع منهم[4]، وكان يقول[5] : « إنَّ تزيينَ الحديث لنا إنما هو بالرجال ».

وربما دَفَعهُ إلى التَّحللِ من شروطِ الروايةِ العلميةِ في التفسير أنه كان قاصًّا[6]، فكان يطيل في الوعظ، ويسهب في الشرح، ويسترسل في التفسير، وهو يَقُصُّ بالمسجد الجامع بمرو الشاهجان، دون أن يَتَقيَّدَ بالأسنادِ، أو يميزَ بين الروايات.

واتهمه بعضهم بالكذب في التفسير، وبأنه كان دَجَّالاً جسوراً فيه[7]، يفتعل الشروح، ويغري غيره بافتعالها، قال عبد العزيز

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٢، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٦، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٢١٢، والمعارف ص: ٥١١، والجرح والتعديل ٢: ٢: ١٧٩، وحلية الأولياء ٨: ١٦٢، وتاريخ بغداد ١٠: ١٥٢ وطبقات الفقهاء ص: ١٩٣، ووفيات الأعيان ٣: ٣٢، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٧٤، وغاية النهاية في طبقات القراء ١: ٤٤٦، وتهذيب التهذيب ٥: ٣٨٢، وتقريب التهذيب ١: ٤٤٥، والنجوم الزاهرة ٢: ١٠٣، وشذرات الذهب ١: ٢٩٥.

(٢) تاريخ بغداد ١: ١٦١.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠، وانظر ميزان الاعتدال ٤: ١٧٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٧، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٢.

(٥) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣.

(٦) الجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٥، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٣، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٠.

(٧) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٦ ، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٦، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٤، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣.

الأويسي[1] : « حدثنا مالك أنه بلغه أنَّ مقاتلاً جاءه إنسان فقال له : إنَّ إنساناً يسألني : ما لون كلب أصحاب الكهف ؟ فلم أدر ما أقولُ له فقالَ له مقاتلٌ : ألَاَ قلت : هو أبقع ! فلو قلته لم تجد أحداً يرد عليك قولك » !

وكان لطعن العلماء على حديثه أثر في طعنهم على تفسيره، فقد وصفوه بأنه « كَذَّابٌ مَتْرُوكُ الحديث »[2]. وكان لقوله بالتَّشبيهِ والتَّجْسيمِ أثر كبير في إتِّهامهم لتفسيره، وتَنْدِيدهم به، فقد رمَوْهُ بأنه صاحب بدعة[3]

واستعانَ مقاتلٌ بالإسرائيليات في التفسير، فنقل كثيراً من الأخبار والروايات عن المصادر اليهودية والنصرانية، وكان يتوخَّى من ذلك أن يكمل بها أساليب القرآن الموجزة[4]، وأنْ يُوفِّقَ بينهما[5]، قال أبو حاتم محمد بن حبَّان البُسْتي[6] : « كان يأخذ عن اليهود والنصارى عِلْمَ القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم ».

ويشيع في بعض تفسيره التنبؤُ بالغيب، والتَّكهنُ بأحداثِ

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٩، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٧، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣، وانظر طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٣، والجرح والتعديل ٤: ١: ٣٥٥.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٦، ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٧، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨١.

(٤) تاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٨.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤: ٩.

(٦) وفيات الأعيان ٥: ٢٥٧، وميزان الاعتدال ٤: ١٧٥، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٤.

المستقبل[1]، والحديث الأسطوري عن الكون[2]، والحياة والموت[3]، وقرب الساعة، وظهور الدَّجالِ الأكبر[4].

وكان لمقاتلٍ كتبٌ كثيرة في القرآن وتفسيره، قال ابن النديم[5] : « له من الكتب كتاب : « التفسير الكبير »، كتاب : « الناسخ والمنسوخ »، كتاب : « تفسير خمسمائة آيه[6] » كتاب : « القراءات »، كتاب : « متشابه القرآن »، كتاب : « نوادر التفسير »، كتاب « الوجوه والنظائر »، كتاب: « الجوابات في القرآن »، كتاب: « الرد على القدرية »، كتاب : « الأقسام واللغات »، كتاب : « التقديم والتأخير »، كتاب : « الآيات والمتشابهات ».

وقد بقي ثلاثة من تلك الكتب هي كتاب : « تفسير خمسمائة آية من القرآن »، وهو في الأوامر والنواهي، وكتاب « تفسير القرآن »، وهو يبحث في المعاني المختلفة لكلمات مفردةٍ مثل : هَدَى وكَفَرَ في مواضع متباينةٍ من القرآن[7]، وكتاب « الوجوه والنظائر في القرآن » وهي ما تزال مخطوطة، لم تحقق ولم تنشر حتى الآن[8].

---

(١) البدء والتاريخ ٤: ١٠٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٥.

(٣) حياة الحيوان الكبرى ٢: ٢٧٠، مادة : كبش.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ١٦٨، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣، وانظر مذاهب التفسير الإسلامي، ص : ٧٨.

(٥) الفهرست ص : ٢٥٣.

(٦) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ١٧٥.

(٧) تاريخ الأدب العربي ٤: ١٠.

(٨) انظر في أماكن وجودها بالمكتبات العالمية تاريخ الأدب العربي ٤: ١٠، وتاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٩ — ٢٠٠.

وازوَرَّ ابن جرير الطبري عن تفسير مقاتلٍ، فلم يأخذ منه شيئاً، لأنه كان يشك فيه، قال ياقوت الحموي[1] : « لم يتعرض لتفسيرٍ غير موثوقٍ به، فإنه لم يُدْخِلْ في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السَّائبِ الكَلْبي، ولا مقاتِل بنِ سليمانَ، ولا محمدِ بنِ عمرَ الواقدي، لأنهم عنده أَظِنَّاء ».

(٤)
« مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ بِخُرَاسَانَ »

كان بخراسان مفسرون لم يكونوا من تلاميذ الضحاك بن مزاحم، بل كانوا من تلاميذ غيره من المفسرين البصريين أو الكوفيين أو المدنيين، منهم عطاء بن أبي مسلم البَلْخيُّ ثم الدمشقي المتوفَّى سنة خمس وثلاثين ومائة[2]. ومن كتبه كتاب :« الناسخ والمنسوخ »، وكتاب: « التفسير »، وهو كتاب صغير، وقد سلمت إحدى نسخه، وهي ما تزال مخطوطه لم تحقق، ولم تطبع حتى اليوم[3]. وهو من المصادر التي انتفع بها ابن جرير الطبري[4].

---

(١) معجم الأدباء ٦: ٤٤١.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٠١، والتاريخ الكبير ٣: ٢: ٤٧٤، والجرح والتعديل ٣: ١: ٣٣٤، وحلية الأولياء ٥: ١٩٣، وميزان الاعتدال ٣: ٧٣، وتهذيب التهذيب ٧: ٢١٢، وتقريب التهذيب ٢: ٢٣.

(٣) تاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٢.

(٤) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ١: ٤٤، ٢: ٢٥٧، ٢٦٢.

ومنهم الربيع بن أنس البكري البصري المَرْوزيُّ المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائه[1]. وقد وردت عنه روايات كثيرة في التفسير، أخذها عن أبي العالية زياد بن فيروز البصري المتوفَّى سنة تسعين[2]. وحفظ ابن جرير الطبري بعضها[3].

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٢، والتاريخ الكبير ٢: ١: ٢٧١، والمعارف ص: ٢٣٦، والجرح والتعديل ١: ٢: ٤٥٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٣٨، وتقريب التهذيب ١: ٢٣٤.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٣٧، والتاريخ الكبير ٢: ١: ٣٦٥، والجرح والتعديل ١: ٢: ٤٥١، وتهذيب التهذيب ١٢: ١٤٣، وتقريب التهذيب ٢: ٤٤٣.

(٣) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ١: ٤٩، وراجع تاريخ التراث العربي ١: ١: ١٩٣.

« الفَصْلُ الثَّالِثُ »

« الحَدِيثُ »

(١)
« المُحَدِّثُونَ من الصَّحابةِ بِخُراسانَ »

كان للصحابةِ الذين وَرُدوا خراسانَ حظوظٌ مختلفةٌ في روايةِ الحديث. وقد تفاوتت حظُوظُهم في روايتهِ بسبب تفاوتهم في صُحْبةِ رسولِ الله ﷺ، وملازمته، وكان أكثرهم من الصحابة الذي تَحوَّلوُا من المدينة إلى البصرة، ثم نزلوا خراسان. وقد أحاط ابن حجرٍ العسقلانيُّ في « كتابه الإصابة في تمييز الصحابة »، وكتابه « تهذيب التهذيب »، بأسماء تلاميذهم من أهلِ خراسانَ ومن أهل الأمصار الأخرى، وترجم للمشهورين منهم.

وذكر ابنُ سعدٍ أن الصحابة الذين رَحَلُوا إلى خراسان ستة[1]، منهم بُرَيْدَةُ بن الحُصِيبِ الأَسلميُّ المتوفَّى سنة ثلاث وستين[2]، قال ابن

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٥ ــ ٣٦٧، وانظر طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٢٩ ــ ٨٣٠.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٨، ٣٦٥، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٢٩، والتاريخ الكبير ١: ٢: ١٤١، والجرح والتعديل ١: ١: ٤٢٤، والاستيعاب ١: ١٨٥، وأسد الغابة ١: ١٧٥، والإصابة ١: ١٤٦، وتهذيب التهذيب ١: ٤٣٢، وتقريب التهذيب ١: ٩٦.

سعد[1] : « أسلم حين مر به رسول الله، ﷺ إلى الهجرة، وأقرأه صدراً من سورة مريم. ثم قدم عليه مهاجراً بعد أحد، فتعلم بقية سورة مريم، وَغَزا مع رسول الله ﷺ مغازيه بعد ذلك، وسكن المدينة إلى أن تُوفي رسول اللهَ ﷺ. فلما فتحت البصرة ومُصِّرَتْ، تَحوَّلَ إليها بريده، فَاخْتَطَّ بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها، وقدم منهم قوم فنزلوا بغداد، فماتوا بها ». وقال ابن حجر العسقلاني يُحْصي تلاميذه في الحديث[2] : « روى عن النبي، ﷺ، وعنه ابناه عبدالله وسليمان، وعبدالله بن أوس الخزاعي، والشعبي، والمليح بن أسامة وغيرهم ». وأضاف ابن أبي حاتم الرازي إليهم عبدالله بن مَوَلَة القُشَيْرِيَّ[3].

ومنهم أبو بَرْزَةَ الأسلمي المتوفَّى سنةَ خمسٍ وستينَ[4]، قال ابن سعد[5]: « أسلم أبو برزةَ قديماً، وشهد مع رسول الله، ﷺ، فتحَ مكة، وقتل عبد العُزَّى بن خَطل وهو متعلقٌ بأستار الكعبة. ولم يزل أبو برزةَ مع رسول الله، ﷺ، إلى أن قُبِضَ، فتحول إلى البصرة، فنزلها حين نزلها المسلمون، وبنى بها داراً، وله بها بقية وعقب، ثم غزا خراسان، فمات بها ».

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٥، وانظر في ص : ٨.
(٢) تهذيب التهذيب ١: ٤٣٣.
(٣) الجرح والتعديل ١: ١: ٤٢٤.
(٤) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٩، ٣٦٦، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٠، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ١١٨، والجرح والتعديل ٤: ١: ٤٩٩، والاستيعاب ٤: ١٤٩٥، وأسد الغابة ٥: ١٩، والإصابة ٣: ٥٥٦، وتهذيب التهذيب ١: ٤٤٦، وتقريب التهذيب ٢: ٣٠٢، ٣٩٤.
(٥) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٦، وانظر ص : ٩.

وقال ابن حجر العسقلاني يُعَدِّدُ تلاميذه في الحديث[1] : « روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعنه ابنه المغيرةُ، وبنت ابنه مُنْيَةُ بنت عبيد بن أبي بَرْزَةَ، وأبو المنهال الرِّياحي، والأزرق بن قيس، وأبو عثمان النهدي، وأبو العالية الرِّياحي، وكنانة بن نعيم، وأبو الوازع الراسبي، وأبو الوضيء، وسعيد بن عبدالله بن جرير، وأبو السِّوار العَدَوي، وأبو طالوت عبد السلام بن أبي حازم وآخرون ». وزاد ابن الأثير الحسن البصري، وعبدالله بن مطرف العامري البصري، وسعيد بن جمهان الأسلمي البصري، وعبدالله بن بريدة بن الحُصيبِ الأسلمي المَرْوَزي[2].

ومنهم الحَكَمُ بن عمروٍ الغِفَاريُّ المتوفَّى سنة خمسين[3]، قال ابن سعد[4] : « صحب الحكمُ النبي، ﷺ، حتى قُبِضَ. ثم تحول إلى البصرة فنزلها فولاَّه زياد بن أبي سفيان خراسانَ، فخرج إليها فلم يزل بها والياً حتى مات بها سنة خمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ».

وقال ابن الأثير يذكر تلاميذه في الحديث[5] : « روى عنه الحسن البصري، وابن سيرين، وعبدالله بن الصامت، وأبو الشعثاء جابر بن

(١) تهذيب التهذيب ١٠: ٤٤٦، وانظر الإصابة ٣: ٥٥٦.
(٢) أسد الغابة ٥: ١٩، وانظر الجرح والتعديل ٤: ١: ٤٩٩، والاستيعاب ٤: ١٤٩٠.
(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٧، ٣٦٦، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٢٩، والتاريخ الكبير ١: ٢: ٣٢٨، والجرح والتعديل ١: ٢: ١١٩، والاستيعاب ١: ٣٥٦، وأسد الغابة ٢: ٣٦، والبداية والنهاية في التاريخ ٨: ٤٧، والإصابة ١: ٣٤٦، وتهذيب التهذيب ٢: ٤٣٦، وتقريب التهذيب ١: ١٩٢.
(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٦، وانظر ص : ٢٧.
(٥) أسد الغابة ٢: ٣٦، والإصابة ١: ٣٤٧، وتهذيب التهذيب ٢: ٤٣٧.

زيد الأزدي البصري، ودلجة بن قيس، وأبو حاجب سوادة بن عاصم العنزي البصري ».

ومنهم عبدُ الرحمن بنُ سَمُرَةَ العَبْشَميُّ المتوفَّى سنةَ خمسين[1]، قال ابن سعد[2] : « تحول عبد الرحمن إلى البصرة ونزلها، وروى عن رسول الله ﷺ أحاديثَ........، واستعمله عبدالله بن عامر على سجستان، غزا خراسان ففتح بها فتوحاً، ثم رجع إلى البصرة فمات بها سنة خمسين ».

وقال ابن حجر العسقلاني يحصي تلاميذه في الحديث[3]: « روى عن النبي، ﷺ، وعن معاذ بن جبل، وعنه حيان بن عمير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وهِصَّانُ بن كاهن، والحسن البصري، وأبو لبيد لِمازَةُ بن زَبَّارٍ، وآخرون ». وزاد ابن الأثير عمارَ بن أبي عمَّارٍ مولى بني هاشم المكي[4].

ومنهم قُثَمُ بنُ العباسِ الهاشميُّ المتوفَّى سنةَ سبعٍ وخمسين[5]،

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ١٥، ٣٦٦، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٢٤١، والاستيعاب ص : ٨٣٥، وأسد الغابة ٣: ٢٩٧، والإصابة ٢: ٤٠٠، وتهذيب التهذيب ٦: ١٩٠، وتقريب التهذيب ١: ٤٨٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٧، وانظر ص : ١٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٦: ١٩١، والإصابة ٢: ٤٠١.

(٤) أسد الغابة ٣: ٢٩٨.

(٥) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٧، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٥٨٠، والتاريخ الكبير ٤: ١: ١٩٤، والجرح والتعديل ٣: ٢: ١٤٥، والاستيعاب ص : ١٣٠٤، وأسد الغابة ٤: ١٩٧، والإصابة ٣: ٢٢٦، وتهذيب التهذيب ٨: ٣٦١، وتقريب التهذيب ٢: ١٢٣.

قال ابن سعد[1]: « غَزا قثم خراسانَ، وكان عليها سعيد بن عثمان، ......، وتوفي بِسَمَرْقَنْدَ ».

وقال ابن حجر العسقلاني يشير إلى بعض تلاميذه في الحديث[2] : « روى عن النبي ﷺ، وعن أخيه الفضل بن العباس، وعنه أبو إسحاق السَّبِيعي ».

ومنهم عبد الرحمن بن يَعْمُرَ الدِّئلي[3]، قال ابن حجر العسقلاني[4] : « مكي سكن الكوفة، روى عن النبي ﷺ حديث : « الحج عرفة »، وفيه قصةٌ، وحديث: « النهي عن الدَّباء والمُزَفَّت »، ....، ومات بخراسان ».

(٢)
« كَثْرَةُ المُحَدِّثينَ من التَّابِعينَ بِخُراسانَ »

خَلَفَ الصحابةَ في رواية الحديث بخراسان عددٌ كبيرٌ من التابعين. وقد سرد ابن سعد أسماءهم سرداً تاريخياً، وساق أطرافاً من أخبارهم،

---

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٣٦٢، وانظر الجرح والتعديل ٣: ٢: ١٤٥، والاستيعاب ص : ١٣٠٤.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٧، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٠، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٢٩٨، والاستيعاب ص : ٨٥٦، وأسد الغابة ٣: ٣٢٨، والإصابة ٢: ٤٢٥، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٠١، وتقريب التهذيب ١: ٥٠٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٦: ٣٠٢.

ولكنه لم يُصَنِّفْهُمْ في طبقات[1]. وَوزَّعَهم خليفة بن خياط على خمس طبقات[2]، عاش رجال الطبقة الأولى منهم، ومعظم رجال الطبقة الثانية في الدولة الأموية، وأدرك سائر رجال الطبقة الثانية، وجميع رجال الطبقة الثالثة الدولةَ العباسية، فهم من مُخَضْرمي الدولتين، وقد ذكر ابنُ حجرٍ العسقلاني في كتابه « تهذيب التهذيب » شيوخهم وتلاميذهم في الحديث.

(٣)
« طَبَقاتُ المُحَدِّثِينَ من التَّابِعينَ بِخُراسان »

تَضُمُّ الطبقةُ الأولى من محدِّثي التابعين بخراسان خمسةَ رجال، منهم يحيى بنُ يَعْمُرَ العدْوانيُّ البصري المَرْوَزيُّ المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة أو قبلها[3]، قال ابن حجر العسقلاني[4] : « روى عن عثمان، وعلي، وعمار، وأبي ذرٍّ، وأبي هريرة، وأبي موسى الأشعري، وأبي سعيد الخُدْري، وعائشة، وسليمان بن صُرَّد، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سَمُرَةَ السُّوائي، وأبي الأسود الدُّؤلي، وجماعة، وعنه يحيى ابن عقيل، وسليمان التَّيْمي، وعبدالله بن بُرَيْدَة، وقتادة، وعكرمة، وعطاء الخراساني، والرُّكين بن الربيع، وعمر بن عطاء بن أبي الخوار، وعبدالله

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨ ــ ٣٧٩.
(٢) طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣١ ــ ٨٤٠.
(٣) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الأول.
(٤) تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٥.

ابن كليب الدَّوْسي، والأزرق بن قيس، وإسحاق بن سويد، وغيرهم قال ابن سعد[1] : « كان ثقة ».

ومنهم أبو القَمُوصِ زيد بن عليٍّ العبدي البصريُّ الخراساني[2]، قال ابن حجر العسقلاني[3] : « روى عن طلحة بن عبيدالله، وابن عباس، وطلحة بن عمرو البصري، وقيس بن النعمان، وعنه عوف بن أبي جميلة العبدي البصري، وحفص بن خالد، وقتادة ». قال ابن سعد[4] : « كان قليل الحديث »، وكان ثقة[5].

ومنهم عبدالله بن بُرَيْدَة بن الحصِيب الأسلمي المَرْوَزيُّ المتوفى سنة خمس عشرة ومائة[6]، قال ابن حجر العسقلاني[7] : « روى عن أبيه، وابن عباس، وابن عمر، وعبدالله بن عمرو، وابن مسعود، وعبدالله ابن مُغَفّل، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وعائشة، وسَمُرَةَ بن جندب، وعمران بن حصين، ومعاوية، والمغيرة بن شعبة، ودغفل بن حنظلة النَسَّابة، وبشير بن كعب، وحميد بن عبد الرحمن الحميري،

---

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨.
(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٣٦، وطبقات خليفة بن خياط ١: ٨٣١، والتاريخ الكبير ٢: ١: ٤٠٣، والجرح والتعديل ١: ٢: ٥٦٨، وتهذيب التهذيب ٣: ٤٢٠، وتقريب التهذيب ١: ٢٧٦.
(٣) تهذيب التهذيب ٣: ٤٢٠.
(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٢٣٦.
(٥) تهذيب التهذيب ٣: ٤٢١.
(٦) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٢١، وطبقات خليفة بن خياط ١: ٨٣١، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٥١، والجرح والتعديل ٢: ٢: ١٣، وميزان الاعتدال ٢: ٣٩٦، وتهذيب التهذيب ٥: ١٥٧، وتقريب التهذيب ١: ٤٠٣، وشذرات الذهب ١: ١٥١.
(٧) تهذيب التهذيب ٥: ١٥٧.

وأبي الأسود الدُّؤلي، وحنظلة بن علي الأسلمي، وابن المسيَّب، ويحيى ابن يعمر، وجماعة، وعنه بشير بن المهاجر، وسهل بن بشير، وثواب ابن عتبة، وحُجَيْرُ بن عبدالله، وحسين بن ذكوان، وحسين بن واقد المَرْوزيُّ، وداود بن أبي الفُرات، وابناه سهل وصخر، وسعيد الجريري، وسعد بن عبيدة، وعبدالله بن عطاء المكي، وأبو طيبةَ عبدالله بن مسلم المَرْوزيُّ، وأبو المُنِيبِ عُبَيدالله بنُ عبدالله العَتَكِيُّ، وعثمان بن غياث، وعلي بن سويد بن منجوف، وقتادة، وكَهْمس بن الحسن، ومالك ابن مِغْول، ومحارب بن دثار، ومطر الورَّاق، والوليد بن ثعلبة، وغيرهم ». قال أبو حاتم الرازي : « ثقة »[1].

ومنهم سليمانُ بنُ بُرَيْدَةَ بن الحصيبِ الأسلمي البصري المَرْوزيُّ المتوفى سنة خمس ومائة[2]، قال ابن حجر العسقلاني[3] : « روى عن أبيه، وعمران بن حصين، وعائشة، ويحيى بن يعمر؛ وعنه علقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وعبدالله بن عطاء، والقاسم بن مخيمرة، ومحمد ابن جحادة، وغيلان بن جامع، وأبو سنان ضرار بن مُرَّة، ومحمد بن عبد الرحمن، شيخ بقيَّة، وغيرهم ». وكان أدقَّ من أخيه عبدالله، وأعلى منه منزلةً عند نُقَّادِ الحديث، قال ابن سعد[4] : « قال وكيع : « يقولون : إن سليمان بن بُرَيْدَةَ كان أصحَّهما حديثاً وأوثقهما ».

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ٢: ١٣، وتهذيب التهذيب ٥: ١٥٨.

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٢٢١ وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣١، والتاريخ الكبير ٢: ٢: ٥، والجرح والتعديل ٢: ١: ١٠٢، وميزان الاعتدال ٢: ١٩٧، وتهذيب التهذيب ٤: ١٧٤، وتقريب التهذيب ١: ٣٢١، وشذرات الذهب ١: ١٣١.

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ١٧٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٢٢١، وتهذيب التهذيب ٤: ١٧٤.

ومنهم أبو مِجْلَزٍ لاحق بن حميد السَّدوسي البصري المَرْوَزِيُّ المتوفى سنة مائة أو بعدها[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2] : « روى عن أبي موسى الأشعري، والحسن بن علي، ومعاوية، وعمران بن حصين، وسَمُرَة ابن جندب، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة، وحفصة، وأم سلمة، وأنس، وجندب بن عبدالله، وسلمة بن كهيل، وقيس بن عباد، وغيره، وأرسل عن عمر بن الخطاب، وحذيفة، وعنه قتادة، وأنس بن سيرين، وأبو التيَّاح، وسليمان التَّيمي، وعاصم الأحول، وحبيب بن الشهيد، وأبو هاشم الرُّماني، وعمران بن حُدَيْرٍ، وأبو مَكينٍ نوح بن ربيعة، ويزيد بن حيَّان، أخو مقاتل، وعمارة بن أبي حفصة، وأبو جرير قاضي سجستان، وغيرهم ». قال ابن سعد[3] : « كان ثقةً، وله أحاديث ».

وتتألفُ الطبقةُ الثانيةُ من مُحدِّثي التابعين بخراسان من تسعة رجال، منهم الضحاك بن مزاحم الهلالي الكوفي البَلْخيّ، المتوفى سنة خمس ومائة[4]، قال ابن حجر العسقلاني[5] « روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وقيل : لم يَثْبُتْ له سماعٌ من أحد من الصحابة، وعن الأسود بن يزيد النَّخَعي، وعبد الرحمن بن عوسجة، وعطاء، وأبي الأحوص الجُشَمي، والنَّزال بن سبرة، وعنه جُوَيْبرُ بن سعيد، والحسن بن يحيى البصري،

---

(1) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣١، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٢٥٨، والجرح والتعديل ٤: ٢: ١٢٤، وحلية الأولياء ٣: ١١٢، وتهذيب التهذيب ١١: ١٧١، وتقريب التهذيب ٢: ٤٦٩.

(2) تهذيب التهذيب ١١: ١٧١.

(3) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، وتهذيب التهذيب ١١: ١٧٢.

(4) مضت مصادر ترجمته في القسم الثاني من الفصل الأول.

(5) تهذيب التهذيب ٤: ٤٥٣.

وحكيم بن الدَّيلم، وسلمة بن نُبَيْط بن شريط، وأبو عيسى سليمان بن كيسان، وعبد الرحمن بن عَوْسَجة، وعبد العزيز بن أبي روَّاد، وأبو رَوْق عطية ابن الحارث الهمداني، وإسماعيل بن أبي خالد، وعلي بن الحكم البُناني، وعمارة بن أبي حَفْصةَ، وكثير بن سليم، ونهشل بن سعيد، وأبو جناب يحيى بن أبي حيَّةَ الكلبي، ومقاتل بن حيان النَّبطي، وواصل مولى أبي عيينة، وأبو مصلح نصر بن مشارس، وجماعة ». قال أبو حاتم الرازي[1] : « ثقةٌ مأمون ».

ومنهم يزيدُ بنُ أبي سعيدٍ النَّحْوي[2] الأزدي المَرْوزيُّ المقتول سنة إحدى وثلاثين ومائة[3]، قتله أبو مسلم الخراساني لأمره إياه بالمعروف، قال ابن حجر العسقلاني[4]: « روى عن عكرمة، ومجاهد، وسليمان وعبدالله ابني بُرَيْدَةَ، وعنه حسين بن واقد، وأبو عصمة، ويسار المعلم، وعبدالله بن سعد الدَّشْتكي، والحسن بن رشيد العَنْبري، ومحمد ابن يسار، وأبو حمزة السُّكري المروزيُّون ». قال ابن سعد[5]: « له أحاديث » وقال أبو حاتم الرازي[6] : « صالح الحديث ».

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ١: ٤٥٨.

(٢) قال أبو بكر بن أبي داود : « نَحْوٌ بطن من الأزد، يقال لهم : بنو نحو، لم يرو منهم الحديث إلّا رجلان : أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي من نحو العربية » (انظر تهذيب التهذيب ١١: ٣٣٢)

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٢، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٣٣٩، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٣٢، وتقريب التهذيب ٢: ٣٦٥.

(٤) تهذيب التهذيب ١١: ٣٣٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨.

(٦) الجرح والتعديل ٤: ٢: ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٣٢.

ومنهم مقاتلُ بنُ حيَّان النَّبطي البَلْخيُّ المتوفَّى سنة خمسين ومائة أو قبلها[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2] : « روى عن عمَّتِهِ عمرة، وسعيد بن المسيب، وأبي بُرْدةَ بن أبي موسى، وعكرمة، وسالم بن عبدالله بن عمر، وشهر بن حوشب، وقتادة، ومسلم بن هَيْصَم، والضحاك ابن مزاحم، وعمر بن عبد العزيز، وجماعة، وعنه أخوه مصعب بن حيَّان، وعلقمة بن مرثد، وشبيب بن عبد الملك التَّيْمي، وعبدالله بن المبارك، وبكر بن معروف، وإبراهيم بن أدهم، وخالد بن زياد التِّرمذي، وحجاج بن حسان القَيْسي، وأبو عصمة نوح بن أبي مريم، وهارون أبو عمر، وعيسى بن موسى غنجار البخاري، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وآخرون »[3]. وكان ثقة[4].

ومنهم محمدُ بنُ زيدِ بن علي العَبْدي البصريُّ المَرْوزيُّ[5] قال ابن حجر العسقلاني[6] : « روى عن سعيد بن المسيَّب، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النَّخَعي، وأبي الأعين العبدي، وأبي شريح، روى عنه الأعمش، ومقاتل بن حيان، ومعمر، وداود بن أبي الفُراتِ، وعلي بن الحكم البُناني، ومحمد بن عون الخراساني، وعلي بن ثابت الأنصاري ». وقال أبو حاتم الرازي[7] : « صالح الحديث ».

---

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثاني.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٨.

(٣) انظر فيهم الجرح والتعديل ٤: ٢: ٣٥٣ — ٣٥٤.

(٤) الجرح والتعديل ٤: ٢: ٣٥٤، وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٨.

(٥) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٢، والتاريخ الكبير ١: ١: ٨٤، والجرح والتعديل ٢: ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ٩: ١٧٣، وتقريب التهذيب ٢: ١٦٢.

(٦) تهذيب التهذيب ٩: ١٧٣.

(٧) الجرح والتعديل ٣: ٢: ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ٩: ١٧٣.

ومنهم يعقوبُ بنُ القَعقاعِ الأزدي البصري المَرْوزيُّ[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2] : « روى عن الحسن البصري، وعطاء، وقتادة، والربيع بن أنس، ومطر الورَّاق، وعنه الثوري، وابن المبارك ». وكان ثقة[3].

ومنهم الرَّبيعُ بنُ أنس البكريُّ البصري المَرْوَزيُّ المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة[4]، قال ابن حجر العسقلاني[5] : « روى عن أنس بن مالك، وأبي العالية، والحسن البصري، وصفوان بن محزر وجدَّيْهِ زيدٍ وزيادٍ، وأرسل عن أم سلمة، وعنه أبو جعفر الرَّازي، والأعمش، وسليمان التَّيْمي، وسليمان بن عامر البُرْزيّ المَرْوزي، وعيسى بن عبيد الكندي، ومقاتل بن حيَّان، وابن المبارك، وغيرهم ». قال أبو حاتم الرازي[6]: « صدوق ».

ومنهم إبراهيمُ بنُ ميمون الصائغ المَرْوزيُّ المقتول سنة إحدى وثلاثين ومائة[7] ، قتله أبو مسلمٍ الخراساني، لوعظه إياه، وإغلاظه له في

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٠، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٢، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٣٩٩، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٢١٣، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٩٣، وتقريب التهذيب ٢: ٣٧٦.

(٢) تهذيب التهذيب ١١: ٣٩٣.

(٣) الجرح والتعديل ٤: ٢: ٢١٣، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٩٣.

(٤) مضت مصادر ترجمته في القسم الرابع من الفصل الثاني.

(٥) تهذيب التهذيب ٣: ٢٣٨.

(٦) الجرح والتعديل ١: ٢: ٤٥٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٣٩.

(٧) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٠، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٣، والتاريخ الكبير ١:١: ٣٢٥، والجرح والتعديل ١: ١: ١٣٤، وتهذيب التهذيب ١: ١٧٢، وتقريب التهذيب ١: ٤٤.

القول، قال ابن حجر العسقلاني[1] : « روى عن عطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وأبي الزبير محمد بن مسلم الأسدي المكي، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وعنه داود بن أبي الفرات، وحسان ابنُ إبراهيم الكِرْماني، وأبو حمزةَ السُّكري، وغيرهم[2] ». وكان ثقة لا بأس به[3].

ومنهم محمدُ بن ثابتٍ[4] العبديُّ البصريُّ المَرْوَزيُّ[5]، قال ابن سعد[6] : « روى عن أبي المتوكل علي بن داود النَّاجي البصري. وروى عنه عبدالله بن المبارك وغيره ».. قال أبو حاتم الرازي[7] : « ليس به بأس ».

ومنهم غالبُ بنُ سليمانَ[8] العَتَكِيُّ الجَهْضَمي البصريُّ الخراسانيُّ[9]،

---

(١) تهذيب التهذيب ١: ١٧٢.

(٢) انظر فيهم الجرح والتعديل ١: ١: ١٣٥.

(٣) الجرح والتعديل ١: ١: ١٣٥، وتهذيب التهذيب ١: ١٧٣.

(٤) في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٣: « محمد بن زيد العبدي »، وهو مكرر (انظر ٢: ٨٣٢). ولعل الصواب : « محمد بن ثابت العبدي ».

(٥) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٠، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٦، وانظر ترجمة محمد بن ثابت العبدي البصري في التاريخ الكبير ١: ١: ٥٠، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٦، وتهذيب التهذيب ٩: ٨٥، وتقريب التهذيب ٢: ١٤٩. فهل هما شخصان أو شخص واحد ؟

(٦) طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٠، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٦.

(٧) الجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٧.

(٨) في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٣: « غالب بن عبدالله الليثي ». وهو صحابي لا تابعي. (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ١: ٩٨، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٤٧، والاستيعاب ص : ١٢٥٤. وأسد الغابة ٤: ١٦٨، والإصابة ٣: ١٨٣). ولعل الصواب : « غالب بن سليمان العتكي الجهضمي ».

(٩) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٤: ١: ١٠١، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٤٨، وتهذيب التهذيب ٨: ٢٤٣ وتقريب التهذيب ٢: ١٠٤.

قال ابن حجر العسقلاني[1] : « روى عن كثير بـن زيـاد البُرْسانـي الأزدي البصري البَلْخيُّ، وإبراهيم بن أبي حُرَّة النَّصيبي ثم المكي، والضحاك بن مزاحم، ويحيى ين عُقَيْلٍ البصري المَرْوَزِيُّ، وجماعة، وعنه جرير بن حزم الأزدي البصري، وابنه وهب بن جرير، وحماد ابن زيد الأزدي البصري، وعبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري، وسليمان بن حرب الأزدي البصري، وغيرهم »[2] . قال أبو حاتم الرازي[3] : « ثقة ».

وتَتكوَّنُ الطبقةُ الثالثةُ من مُحدِّثي التَّابعين بخراسان من أحدَ عشر رجلاً، منهم عُبَيْدُ بن سليمان الباهلي الكوفي المَرْوزيُّ[4] ، قال ابن أبي حاتم الرازي[5] : « روى عن الضحاك بن مزاحم، روى عنه أبو تُمَيْلَةُ يحيى بن واضح الأنصاري المَرْوَزي، وزيد بن حباب العُكْلي الخراساني الكوفي، وأبو معاذ الفضل بن خالد النَّحْوي المَرْوزيُّ. قال أبو حاتم الرازي[6] : « لا بأس به »، وقال[7] : « عبيد بن سليمان أحبُّ إليَّ من جُوَيْبرٍ ». وقال يحيى بن معين[8] : « جويبرٌ أحبُّ إليَّ من عُبَيْدِ بن سليمان ».

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٢٤٣.
(٢) انظر فيهم الجرح والتعديل ٣: ٢: ٤٨.
(٣) الجرح والتعديل ٣: ٢: ٤٨، وتهذيب التهذيب ٨: ٢٤٣.
(٤) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثاني.
(٥) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٤٠٨، وتهذيب التهذيب ٧: ٦٧.
(٦) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٤٠٨، وتهذيب التهذيب ٧: ٦٧.
(٧) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٤٠٨، وانظر ١: ١: ٥٤١، وتهذيب التهذيب ٧: ٦٧، وانظر ٢: ١٢٣.
(٨) تهذيب التهذيب ٧: ٦٧.

ومنهم أبو المُنِيبِ عيسى بنُ عُبَيْدٍ الكِنْدي المَرْوَزِيُّ[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2] : « روى عن عمَّيْه : معبد وعمرو ابني مالك، وعبدالله بن بُرَيْدَةَ، وعبيدالله مولى عمر بن مسلم، وغيلان بن عبدالله العامري، والربيع بن أنس، وأبي مِجْلَزٍ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم، وعنه عبد العزيز بن أبي رَزْمَةَ المَرْوزيُّ، والفضل بن موسى السِّيناني المَرْوزيُّ، وعيسى بن موسى غُنْجَار، وأبو تُمَيْلَةَ، والعلاء بن عمران، وعبدالله بن عثمان المَرْوَزي، ونعيم بن حمَّاد المَرْوزيُّ، وجماعة ». قال ابن سعد[3] : « له أحاديث »، وقال أبو زرعة[4] : « لا بأس به ».

ومنهم الحسينُ بنُ واقدٍ مولى عبدالله بنِ عامرٍ المَرْوَزيُّ المتوفَّى سنة سبع وخمسين ومائة أو بعدها[5]، قال ابن حجر العسقلاني[6] : « روى عن عبدالله بن بُرَيْدَةَ، وثابت البُنَاني، وثمامة بن عبدالله بن أنس، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وأبي الزبير محمد بن مسلم الأسدي المكي، وعمرو بن دينار، وأبي غالب صاحب أبي أمامة، وأيوب السَّخْتياني،

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ٣: ٢: ٤٠٠، والجرح والتعديل ٣: ١: ٢٨٢، وتهذيب التهذيب ٨: ٢٢٠، وتقريب التهذيب ٢: ٩٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٢٢٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩.

(٤) الجرح والتعديل ٣: ١: ٣٨٢، وتهذيب التهذيب ٨: ٢٢٠.

(٥) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٧١ وطبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ١: ٢: ٣٨٩، والجرح والتعديل ١: ٢: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٧٣، وتقريب التهذيب ١: ١٨٠.

(٦) تهذيب التهذيب ٢: ٣٧٣.

وأيوب بن خَوْط، وغيرهم، وعنه الأعمش وهو أكبر منه، والفضل بن موسى السِّيناني، وابناه علي والعلاء ابنا الحسين، وعلي بن الحسن بن شقيق، وأبو تُمَيْلَةَ، وزيد بن الحباب الخراساني ثم الكوفي، وعبدالله ابن المبارك، وغيرهم » قال ابن سعد[1] : « كان حسن الحديث ».

ومنهم صالحُ بنُ أبي جُبَيْرٍ مولى الحكمِ بنِ عمروٍ الغِفاري المَرْوَزيّ[2]، قال ابن حجر العسقلاني[3] : « روى عن أبيه، وعنه الفضل بن موسى السِّيناني، وأبو تُمَيْلَةَ يحيى بن واضح ». وكان ثقة[4] .

ومنهم أبو المُنِيبِ عُبَيْدُاللهِ بنُ عبدِاللهِ الهَرَويُّ المَرْوَزيُّ[5] ، قال ابن حجر العسقلاني[6] : « روى عن عبدالله بن بُرَيْدَةَ، وعكرمة، وسعيد ابن جُبَيْرٍ، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم، وعنه زيد بن الحباب، وعبد العزيز بن أبي رَزْمَةَ، والفضل بن موسى، وأبو تُمَيْلَةَ، وعلي بن الحسن ابن شقيق، وعَبْدَان، وهو عبدالله بن عثمان العَتكيُّ المَرْوَزيُّ، وغيرهم ». قال أبو حاتم الرازي[7] : « صالح الحديث ».

---

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٧١، وانظر الجرح والتعديل ١: ٢: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٧٤.

(٢) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ٢: ٢: ٢٧٥، والجرح والتعديل ٢: ١: ٣٩٧، وتهذيب التهذيب ٤: ٣٨٤، وتقريب التهذيب ١: ٣٥٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ٣٨٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ٣٨٤.

(٥) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٣٨٨، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٢٢، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٦. وتقريب التهذيب ١: ٥٣٥.

(٦) تهذيب التهذيب ٧: ٢٦.

(٧) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٢٢، وتهذيب التهذيب ٧: ٢٧.

ومنهم عبدُ المؤمنِ بنُ خالدٍ الحنفيُّ المَرْوَزيُّ[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2]، « روى عن الحسن البصري، وابن بُرَيْدَةَ، والصَّلتِ بن إياس الحَنفيِّ، وعكرمة، ونجدة بن نفيع الحَنَفي، ويحيى بن عقيل الخزاعي البصري المَرْوَزي، وغيرهم، وعنه أبو تُمَيلَةَ يحيى بن واضح، وزيد ابن الحباب الخراساني الكُوفي، والفضل بن موسى السِّناني المَرْوَزيُّ، ومحمد بن الفضل بن عطية الكوفي البُخاري، وحاتم بن يوسف الجَلاَّب، ونعيم بن حماد الخزاعي المَرْوزيُّ، وآخرون ». قال أبو حاتم الرازي[3] : « لا بأس به ».

ومنهم عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بن ثَوْبانَ العَنْسيُّ البَلْخيُّ الشامي المتوفى سنة خمس وستين ومائة[4]، قال ابن حجر العسقلاني[5] : « روى عن أبيه، وعبدة بن أبي لُبَانة الكوفي الدمشقي، وحسان بن عطية المحاربي الدمشقي، والحسن بن أبجر، والعلاء بن عبد الرحمن الحُرَقي الجُهَني المدني، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي، والزهري، وعبدالله بن الفضل الهاشمي المدني، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن قُرَّةَ السَّلولي الدمشقي، وعمرو بن دينار، وطائفة، وعنه الوليد بن مسلم الدمشقي، وزيد بن الحباب الخراساني الكوفي، وبقية بن الوليد الكَلاعي الحمصي،

---

(١) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٤، والتاريخ الكبير ٣: ٢: ١١٧، والجرح والتعديل ٣: ١: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٦: ٤٣٢، وتقريب التهذيب ١: ٥٢٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٤٣٣.

(٣) الجرح والتعديل ٣: ١: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٦: ٤٣٣.

(٤) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٥، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٢٦٥، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٦: ١٥٠، وتقريب التهذيب ١: ٤٧٤. وانظر ترجمة أبيه في تهذيب التهذيب ٢: ٤، ففيها معلومات عنهما.

(٥) تهذيب التهذيب ٦: ١٥٠.

وعلي بن ثابت الجَزَري، وأبو النَّضر سالم بن أبي أمية المدني، وعثمان ابن سعيد الحمصي، وأبو خليد عتبة بن حَمَّاد الدمشقي، وأبو عامر العَقَدي البصري، وزيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي الدمشقي، وأبو المغيرة الخولاني الحمصي، ومحمد بن يوسف الفَرْيابي، وعلي بن عياش الألهاني الحمصي، وعلي بن الجعد الجوهري البغدادي، وآخرون ».

قال يحيى بن معين[1] : « صالح الحديث »، وقال أبو حاتم الرازي[2] : « ثقة »، « يشوبه شيء من القدر، وتَغَيَّرَ عقله في آخر حياته، وهو مستقيم الحديث »[3].

ومنهم نَصْرُ بنُ مشارسٍ الخراساني[4]، قال ابن حجر العسقلاني[5] : « روى عن الضحاك بن مزاحم، وصحبه، وعنه وكيع، وعمر بن هارون البَلْخي، ويسار بن قيراط، وخالد بن سليمان، والنَّضرُ ابن شُمَيْلٍ المازني المَرْوَزي ». وكان ثقة[6].

ومنهم الحسنُ بنُ يحيى البصريُّ المَرْوزيُّ[7]، قال ابن أبي حاتم الرازي[8] : « روى عن الضحاك بن مزاحم، وعكرمة مولى ابن عباس، وكثير بن زياد البُرْساني الأزدي البصري البَلْخي، روى عنه ابن المبارك ».

قال يحيى بن معين[9] : « ثقة ».

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٢١٩.

(٢) الجرح والتعديل ٢: ٢: ٢١٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٦: ١٥١.

(٤) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثاني.

(٥) تهذيب التهذيب ١٢: ٢٣٨.

(٦) تهذيب التهذيب ١٢: ٢٣٨.

(٧) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثاني.

(٨) الجرح والتعديل ١: ٢: ٤٣، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٢٥.

(٩) تهذيب التهذيب ٢: ٣٢٦.

ومنهم خارجةُ بنُ مصعبٍ الضُّبَعِيُّ السَّرَخْسيُّ المتوفى سنة ثمانٍ وستين ومائة[1]، قال ابن حجر العسقلاني[2] : « روى عن زيد بن أسلم العَدَويِّ المدني، وسهل بن أبي صالح[3]، وأبي حازم سلمة بن دينار المدني، وبكير بن الأشجِّ المدني، وخالد الحذَّاء، وشريك بن عبدالله بن أبي نمر المدني، وعاصم الأحول البصري، وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير البصري، ومالك بن أنس المدني، وأبي حنيفة النعمان ابن ثابت التَّيْمي الكوفي، ويونس بن يزيد الأَيْلي، ويونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، وخلق، وعنه الثوري سفيان بن سعيد الكوفي، ومات قبله، وأبو داود الطَّيالسي البصري، وعلي بن الحسن بن شقيق المَرْوَزيُّ، وزيد بن الحباب العُكْلي الخراساني الكوفي، وشبابة بن سَوَّار الخراساني المدائني، وعبد الرحمن بن مهدي العَنْبَري البصري، وأبو بدر شجاع بن الوليد السَّكوني الكوفي، ووكيع بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي، ويحيى بن يحيى النِّيسابوري، ونعيم بن حماد الخزاعي المَرْوَزي، وغيرهم » قال ابن سعد[4]: « اتَّقَى الناسُ حديثَهُ فتركوه ». وقال البخاري[5] : « كان يُدَلِّس عن غياث بن إبراهيم، ولا يعرف صحيح

---

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الرابع من الفصل الأول.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٧٦.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة، ولم أجد في ترجمة من يسمّون « سهل بن صالح » أنه روى عن أحد منهم. (انظر فيهم تهذيب التهذيب ٤: ٢٥٣ ـــ ٢٥٤). وربما كان سهل بن صالح البغدادي هو المقصود. وكان ولي ميسان للحجاج، وسمع منه معاوية بن صالح صاحب ابن معين (انظر تهذيب التهذيب ٤: ٢٥٤)

(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٣٧١، وتهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

(٥) التاريخ الكبير ٢: ١: ٢٠٥.

حديثه من غيره ». وقال أبو حاتم الرازي[1] : « مضطرب الحديث ليس بقوي، يُكْتَبُ حديثه ولا يُحْتَجُّ به، ...، لم يكن محلُّه محلَّ الكذب ». وقال يحيى بن يحيى[2] : « خارجةُ عندنا مستقيمُ الحديثِ، ولم يكن ينكر من حديثه إلاَّ ما كان يُدَلِّس عن غياث، فإنا قد كُنَّا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها ». وإنما اتّقى الناس حديثَهُ لأنه كان يقول بالإرجاء، ولأنه كان من أصحاب الرّأي[3].

ومنهم إبراهيمُ بنُ طهمان الهَرَويُّ النِّيسابوريُّ البغداديُّ ثم المكيّ المتوفَّى سنة ثلاث وستين ومائة أو بعدها[4]، قال الخطيب البغدادي[5] : « لقي جماعةً من التابعين، وأخذ عنهم مثل عبدالله بن دينار مولى ابن عمر، وأبي الزُّبير محمد بن مسلم القرشي، وعمرو ابن دينار البصري، وأبي حازم الأعرج المدني، وأبي إسحاق السَّبِيعي الهمداني الكوفي، ويحيى بن سعيد الأنصاري المدني، وسماك بن حرب الذُّهلي البكري الكوفي، ومحمد بن زيد القرشي المدني، وثابت البُناني البصري، وموسى بن عقبة المدني، وأخذ عن خلق كثير من بعد هؤلاء. روى عنه صفوان بن سليم المدني، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي،

---

(١) الجرح والتعديل ١: ٢: ٣٧٦، وتهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

(٢) الجرح والتعديل ١: ٢: ٣٧٦، وتهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

(٤) انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط ٢: ٨٣٥، والتاريخ الكبير ١: ١: ٢٩٤، والجرح والتعديل ١: ١: ١٠٧، وتاريخ بغداد ٦: ١٠٥، والكامل في التاريخ ٦: ٦٢، وميزان الاعتدال ١: ٣٨، والبداية والنهاية في التاريخ ١: ١٤٦، وتهذيب التهذيب ١: ١٢٩، وتقريب التهذيب ١: ٣٦، وشذرات الذهب ١: ٢٥٧.

(٥) تاريخ بغداد ٦: ١٠٥، وقارن بما ورد في تهذيب التهذيب ١: ١٢٩.

وعبدالله بن المبارك المَرْوَزي، وسفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي، وخالد بن نزار الغسَّاني الأَيْلي، ووكيع بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي، وأبو معاوية الضرير الكوفي، وعبد الرحمن بن مهدي العَنْبري البصري، وأبو عامر العَقَدي البصري، ومحمد بن سابق التميمي الكوفي، ويحيى ابن أبي بكير الأسدي القيسي الكوفي الكِرْماني ثم البغدادي وغيرهم».

قال يحيى بن أكثم[1] : «كان إبراهيم بن طهمان من أنبلِ مَنْ حدَّث بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقِهم وأوسعِهم علماً»، وقال إسحاق ابن راهويه[2]: «كان صحيحَ الحديثِ، حسنَ الروايةِ، كثيرَ السماعِ، ما كان بخراسانَ أكثر حديثاً منه». وهو ممن سبقوا إلى تقييد الحديث بخراسان، قال أحمد بن سيَّار بن أيوب المَرْوَزيُّ[3] : «كان جالس الناس، فكتبَ الكثيرَ ودوَّنَ كُتُبَهُ، ولم يُتَّهم في روايته»، وكَتَبَ تلاميذُهُ الحديثَ عنه[4].

(٤)
« محَدِّثونَ آخرونَ بِخُراسَانَ »

أولئك هم أشهرُ المُحَدِّثِينَ من التَّابِعينَ بخراسان في عصر بني أمية، وكان بجانبهم مُحدِّثونَ آخرون، ولكنهم كانوا أقل منهم روايةً وضَبْطاً،

(١) تاريخ بغداد ٦: ١٠٦، وتهذيب التهذيب ١: ١٢٩.
(٢) تهذيب التهذيب ١: ١٢٩، وانظر شذرات الذهب ١: ٢٥٧.
(٣) تاريخ بغداد ٦: ١٠٧.
(٤) تاريخ بغداد ٦: ١٠٦.

وأدنى مكانةً وشأناً. وهم منثورون في كتب الطبقات، مثل كتاب « التاريخ الكبير » للبخاري، وكتاب « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم الرازي، وكتاب « ميزان الاعتدال » للذهبي، وكتاب « لسان الميزان »، وكتاب « تهذيب التهذيب »، وكتاب « تقريب التهذيب » لابن حجر العسقلاني.

« الفَصْلُ الرَّابِعُ »

« الفِقْهُ »

(١)
« الفُقَهاءُ من الصَّحابةِ بِخُراسَانَ »

كان الفقهُ في عهدِ الصحابةِ يشملُ العِلْمَ بالدين، ومعرفةَ الحلالِ والحرامِ، والبصرَ بالفَتْوَى والقَضَاءِ. وظل يشملُ هذه المعانيَ ويطلقُ عليها في زمن التابعين[١].

وكان للصحابةِ الذين خَرجُوا إلى خراسان غزاةً أو ولاةً درايةٌ بآيات الأحكام، وأحاديث رسول الله، ﷺ، وسنته، ومغازي الخلفاء الراشدين وسِيَرِهم، وكان لهم خبرةٌ بشؤون الفتح والإدارة اكتسبوها من مشاركتهم في فتوح البصرة والكوفة خاصةً. وقد فَصَلُوا في كثير من المسائل التي عَرَضَتْ لهم بخراسان أثناء الفتح وبعده، فَنَظَّمُوا الأمور المالية من خراج وجزية، ووضعوا أسس معاملةِ العرب لأهل خراسانَ، وعلاقة بعضهم ببعض، وفي كتب الفتح والصلح التي كُتِبَتْ بين الفريقين معلوماتٌ دقيقة عن ذلك[٢].

(١) انظر في الفقه فجر الإسلام ص : ٢٢٨، وضحى الإسلام ٢: ١٥١.

(٢) انظر شروط الصلح بين العرب وأهل خراسان في تاريخ خليفة بن خياط ١: ١٧٢ ــ ٧٤، وتاريخ الطبري ٤: ٢٩٣ ــ ٣١٦، والكامل في التاريخ ٣: ١٢٣ ــ ١٢٧، وانظر بعض كتب الصلح بينهم في جمهرة رسائل العرب ١: ٢٩٨ ــ ٢٩٩، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص : ٣٣١ ــ ٣٣٣.

ولعل الحكَمَ بنَ عمروٍ الغِفاريَّ البصري المَرْوَزيَّ المتوفَّى سنة خمسين[1] هو أشهر الفقهاء من الصحابة الذين وَلُوا أمرَ خراسانَ في صدر الدولة الأموية. وكان يلتزم الكتاب والسنة في الحكم، ويصدر عنهما في القضاء، وهل أدلُّ على ذلك من رفضه أنْ يجمع لمعاوية ابن أبي سفيان الذهبَ والفضةَ من الغنائم، ويحرم الجنود حقهم فيها ؟ روى ابن سعد[2]: « أنَّ زياداً بعثَ الحَكَمَ بن عمرو على خراسان، ففتح الله عليهم فتوحاً، وأصابوا أموالاً عظيمةً. فكتب إليه زياد : أما بعد، فإن أمير المؤمنين كتب إليَّ أنْ أصطفيَ له الصفراءَ والبيضاءَ، فلا تَقْسِمْ بين الناس ذَهباً ولا فضةً. فكتب إليه : سلام عليك، أما بعد، فإنك كتبتَ إلي تذكر كتاب أمير المؤمنين، وإني وجدتُ كتابَ الله قبلَ كتابِ أمير المؤمنين. وإنه والله لو كانت السموات والأرض رَتْقاً[3] على عبد فاتقى الله، لجعل الله له منهما مخرجاً، والسلام عليك. ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم فاقسموه ».

(٢)
« الفُقَهاءُ مِنَ التَّابِعينَ بِخُراسانَ »

تَلاَ فقهاءَ الصحابةِ بخراسانَ كثيرٌ من فقهاءِ التَّابعين من رجالِ الدولة الأُموية، ومن مُخَضْرمي الدولتين الأمويَّة والعباسيَّةِ. وكانوا على ضَرْبَيْنِ :

---

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الأول من الفصل الثالث.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٢٨، وانظر الاستيعاب ١: ٣٥٧، وأسد الغابة ٢: ٣٦.

(٣) الرتق : الظلمة.

أما الضربُ الأول فاقتصر أصحابُهُ على التَّعْليم والفَتْوى، واعتزلوا الوَظائِفَ والوِلايات، ومنهم أبو مِجْلَزٍ لاحق بن حميد السَّدُوسيُّ البصري المَرْوَزيُّ المتوفَّى سنة مائة أو بعدها[1]، وكان فقيهاً سديداً[2].

ومنهم الضحاكُ بنُ مزاحمٍ الهلاليُّ الكُوفي البَلْخيُّ المتوفى سنة خمس ومائة[3]، وكان فقيهاً كبيراً مذكوراً[4].

ومنهم إبراهيمُ بنُ ميمون الصائغ المَرْوزيُّ المقتول سنة إحدى وثلاثين ومائة[5]، وكان فقيهاً فَاضِلاً[6].

ومنهم عطاءُ بنُ أبي مسلم البَلْخيُّ ثم الدمشقيُّ المتوفَّى سنة خمس وثلاثين ومائة[7]، وكان فقيهاً جوَّالاً[8]، وكان يقول[9] : « أوثقُ أعمالي في نفسي نَشْرُ العِلْمِ .»

ومنهم خارجةُ بن مُصْعبٍ الضُّبَعيُّ السَرَخْسيُّ المتوفَّى سنة ثمانٍ وستين ومائة[10]، « وكان من أفقهِ أهلِ خراسانَ وأرضاهم عندَهم »[11].

---

(1) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.
(2) حلية الأولياء ٣: ١١٢.
(3) مضت مصادر ترجمته في القسم الثاني من الفصل الأول.
(4) طبقات الفقهاء ص : ٩٣.
(5) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.
(6) تهذيب التهذيب ١: ١٧٣.
(7) مضت مصادر ترجمته في القسم الرابع من الفصل الثاني.
(8) طبقات الفقهاء ص : ٩٣.
(9) تهذيب التهذيب ٧: ٣١٣.
(10) مضت مصادر ترجمته في القسم الرابع من الفصل الأول.
(11) المعارف ص : ٤٦٨.

وأما الضربُ الثاني من فقهاء التابعين بخراسان فَزَاوجَ أصحابُهُ بين التَّعْليمِ والعَمَلِ مع الدولة، وتولَّى أكثرهم القضاءَ، ومنهم سليمانُ بنُ بُرَيْدَةَ بن الحُصيبِ الأَسْلَميُّ البصريُّ المَرْوَزيّ المتوفَّى سنة خمسٍ ومائة[1]، « وكان على قضاءِ مَرْو »[2].

ومنهم عبداللهِ بنُ بُرَيْدَةَ بنِ الحُصيبِ الأسلميُّ البصريُّ المَرْوَزيُّ المتوفَّى سنة خمسَ عشرةَ ومائة[3]، وكان قاضِيَ مَرْو[4].

ومنهم يحيىَ بنُ يَعْمُرَ العَدْوانيُّ البصريُّ المَرْوزيُّ المتوفيَّ سنة تسع وعشرين ومائة أو قبلها[5]، « وكان مأموناً عالماً يُرْوَى عنه الفِقْهُ[6] »، وَلِيَ قضاءَ مَرْو[7]، ويقال[8] : بل وَلِيَ قضاءَ خراسان جميعاً، « فقضَى في أكثرِ بلادها: نيسابور، ومرو، وهراة »[9]. « وكان له عِدَّةُ نوابٍ »[10]. وقال أبو الطيب المَرْوزيُّ[11]: « رأيتُ يحيى بنَ يَعْمُرَ على القضاءِ بمرو، فربما رأيتُهُ يقضي في السوق وفي الطريق، وربما جاءه

---

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٢) تهذيب التهذيب ٤: ١٧٤.

(٣) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٤) التاريخ الكبير ٣: ١: ٥١، والجرح والتعديل ٢: ١: ١٣، وتهذيب التهذيب ٥: ١٥٧، وتقريب التهذيب ١: ٤٠٣، وشذرات الذهب ١: ١٥١.

(٥) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الأول.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ص : ٢٧.

(٧) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٣١٢، وتذكرة الحفاظ ١: ٧٥.

(٨) معجم الأدباء ٧: ٢٩٧ ووفيات الأعيان ٦: ١٧٤، ونور القبس ص : ٢٢.

(٩) بغية الوعاة ص : ٤١٧، وانظر تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦.

(١٠) تذكرة الحفاظ ١: ٧٥، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦.

(١١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨.

الخصمان وهو على حمار، فيقف على الحمار حتى يقضي بينهما »، وقال ابن سعد[1] : « كان يَقْضي باليمينِ مع الشَّاهد ».

ومنهم محمدُ بنُ ثابتِ بنِ عمروٍ الأنصاريُّ البصريُّ المَرْوَزيُّ المتوفَّى سنة سبع وأربعين ومائة[2]، وكانَ قاضِيَ مَرْو[3].

ومنهم الحسينُ بُن واقدٍ مولى عبدالله بنِ عامرٍ المَرْوَزيُّ المتوفَّى سنة سبعٍ وخمسين ومائة أو بعدها[4]، وكان قاضِيَ مَرْو[5].

ومنهم محمدٌ النَّخَعيُّ[6]، قال ابن سعد[7] : « وَلِيَ القَضاءَ بِمَرْو ».

ومنهم محمدُ بنُ زيد بن عليٍّ العَبْديُّ البَصْريُّ المَرْوزيُّ[8] وكان قاضي مرو[9].

---

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨، وانظر تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ١: ٢١٧.

(٢) انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١: ١: ٥٠، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٦. وانظر ترجمة أخيه عزرة بن ثابت الأنصاري في تهذيب التهذيب ٧: ١٩٢، ففيها معلومات عنهما.

(٣) التاريخ الكبير ١: ١: ٥٠، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢١٦.

(٤) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٥) التاريخ الكبير ١: ٢: ٣٨٩، والجرح والتعديل ١: ٢: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٧٣، وتقريب التهذيب ١: ١٨٠.

(٦) لعله محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النَّخَعي الكوفي. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٢٩٨، والتاريخ الكبير ١: ١: ١٥٣، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٣٢١، وتهذيب التهذيب ٩: ٣٠٨، وتقريب التهذيب ٢: ١٨٥).

(٧) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٨.

(٨) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٩) التاريخ الكبير ١: ١: ٨٤، والجرح والتعديل ٣: ٢: ٢٥٦، وتهذيب التهذيب ٩: ١٧٣، وتقريب التهذيب ٢: ١٦٢.

ومنهم يعقوبُ بنُ القَعْقاعِ الأزدي البصري المَـرْوزي[1]، وكـان قاضيَ مَرْو[2].

ومنهم عبدُ المؤمنِ بنُ خالدٍ العَبْديُّ المَرْوزيُّ[3]، وكان قاضـيَ مرو[4].

ومنهم عبدُاللهِ بُن حسينٍ البصْري الخُراساني[5]، وكـان قاضِـيَ سِجسْتَانَ[6] ، وكان صاحب قياس[7] .

(٣)
« مَذْهَبُ الفُقَهاءِ بِخُراسانَ في الفَتْوَى »

أولئك هم أكبرُ الفقهاءِ بخراسانَ في عهد بني أمية، ويلاحظ أنَّ تراجمهم ليس فيها أخبارٌ عن المصادر التي كانوا يعتمدون عليها في الفتوى، وليس فيها ذكرٌ لأحكامهم في بعض القضايا التي كانت ترفع إليهم إلاَّ ما وردَ في ترجمة الحكمِ بنِ عمروٍ الغفاريِّ البصريِّ المَرْوَزيِّ

(١) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٣٧٠، والتاريخ الكبير ٤: ٢: ٣٩٩، والجرح والتعديل ٤: ٢: ٢١٣، وتهذيب التهذيب ١١: ٣٩٣، وتقريب التهذيب ٢: ٣٧٦.

(٣) مضت مصادر ترجمته في القسم الثالث من الفصل الثالث.

(٤) الجرح والتعديل ٣: ١: ٦٦، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٢، وتقريب التهذيب ١: ٥٢٥.

(٥) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٧٢، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٤، وتهذيب التهذيب ٥: ١٨٧، وتقريب التهذيب ١: ٤٠٩.

(٦) طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، والتاريخ الكبير ٣: ١: ٧٢، والجرح والتعديل ٢: ٢: ٣٤، وتهذيب التهذيب ٥: ١٨٧، وتقريب التهذيب ١: ٤٠٩.

(٧) تهذيب التهذيب ٥: ١٨٨٠.

من أنه كان يستند إلى القرآن الكريم في الفتوى، وما ورد في ترجمةِ يحيى بن يعمرَ العَدْوانيِّ البصريِّ المَرْوزيِّ من أنه كان يَقْضي باليمينِ مع الشّاهد، وما ورد في ترجمة عبدالله بنِ حسينٍ الأزديِّ البصريِّ الخراسانيِّ من أنه كان يَميلُ إلى القياس في الحكم، وكأنَّ كثرتَهم كانت من أصحابِ الحديثِ لا من أصحابِ الرأي. ولذلك خَلَتْ تراجِمُهم من التَّنبيه على أنهم كانوا يُخالِفُونَ الأحكامَ السابقةَ التي قَضَى بها الفقهاء من قبلهم، كما خلت من الإشارة إلى أنهم كانوا يُعْمِلُون فكرَهم، ويَجْتَهِدُونَ رأْيَهُم في المسائل التي كانت تُعْرَضُ عليهم.

« خَاتِمَةٌ »

كانت الدراساتُ الدينيةُ بخراسان قويةً مزدهرةً في عصر بني أميّة. وكان الصحابةُ الذين نَزَلُوا خراسانَ هم الذين بدأُوا بعضَ تلك الدراساتِ، وأرْسَوْا أصولها. ولكن من خَلَفَهم من التابعين هم الذين وَسَّعُوها وعَمَّقُوها، فقد عكفوا طبقةً بعدَ طبقةٍ على إقراء القرآن وتفسيرِهِ، وروايةِ الحديث، وتعليمِ الفقهِ، وكان فيهم علماءُ بارزونَ لهم معرفةٌ دقيقةٌ بتلك الدراساتِ، وكانوا يُماثِلُونَ علماءَ الأمصارِ الأخرى، ولا يَتأَخَّرونَ عنهم في أي فرعٍ منها.

وكان الضحاكُ بنُ مزاحمٍ الهلاليُّ الكوفيُّ البَلْخيُّ، وَيحْيى بنُ يعمرَ العَدْوانيُّ البَصْريُّ المَرْوزِيُّ أكبرَ القُرَّاءِ وألمعَهم بخراسانَ في ذلك العصر، وقد أخذَ القراءةَ عنهما تلاميذٌ كثيرون. وَوَرَدَتْ عنهما الرواية في حروفِ القرآنِ، ونَقَلَ العلماءُ قراءَة كلٍّ منهما، وعُنُوا بِتَبْيينِ وُجُوهِها والإيضاحِ عنها.

وكان الضَّحاكِ بنِ مزاحمٍ الهلاليِّ أيضاً أشهرَ المُفَسِّرينَ وأوثقَهم بخراسانَ في ذلك العصر، بل كان أصلَ التفسيرِ ومَصْدَرَهُ، فهو أولُ

من تَفرَّغَ له، واهتمَّ بِتَعْليمهِ. وكان يَتَحرَّى الرواياتِ الصحيحةَ، ولا يُعوِّلُ على الرواياتِ الضَّعيفةِ، وأعرضَ عن الإسرائيلياتِ إعراضاً شديداً. وهو ممن أَسَّسُوا التفسيرَ اللُّغويَ الأدبيَّ ورَسَّخُوهُ، واقتدَى فيه بعبدِاللهِ ابنِ عباسٍ، وأخذَ تفسيرَهُ عن سعيدِ بن جُبَيْرٍ الأسديِّ الكوفيِّ.

وَحَمَلَ التفسيرَ عن الضحاكِ بخراسانَ تلاميذُ كثيرون، وقد حَرَصَ جُمْهُورَهم على روايةِ تفسيرِهِ وحدَهُ، فلم يَخْلِطُوا بينَهُ وبينَ تفسيرِ غيرِه إلاَّ مُقَاتِلَ بنَ سليمانَ البَلْخيَّ، فإنه خرجَ على منهجِ أستاذِهِ، وما اتَّصَفَ به من التَّثبُّتِ والتَّحَرُّزِ، فَاتُّهِمَ بالكَذِبِ والافتِعالِ، وشُغِفَ بالإسرائيليات شغفاً كبيراً، وجَعَلَ قَصْدَهُ وَوكدَهُ التَّوفيقَ بينَ نصِّ القرآنِ الكريمِ وبينَ الرواياتِ اليهوديَّةِ والنصرانيَّةِ.

وأسهمَ أكثرُ الصحابةِ والتَّابعينَ الذينَ نَزَلُوا خراسانَ في روايةِ الحديثِ في ذلك العصر، وقد انبثُّوا في مدن خراسانَ الكبرَى التي استقر بها العربُ واستوطنوها، أو أقامُوا بمشارِفها وأطرافِها، واتَّخَذُوا من مساجدِها معاهدَ للتَّدريسِ والتَّعليمِ، وشَركَهُمْ في ذلك بعضُ من أسلمَ وتَعَرَّبَ من أهل خراسانِ، وأصبح له معرفةٌ بالحديثِ، ومنزلةٌ في العِلْمِ.

وكان معظمُ المُحدِّثينَ بخراسانَ من المُقِلِّينَ، ولكنَّهم كانوا من الرُّواةِ المُدقِّقينَ. وكانوا يُفضِّلونَ أخذَ العِلْمِ عن الشُّيوخِ على أخذِهِ من الصُّحُفِ، كما كانوا يُؤْثِرُونَ روايةَ الحديثِ وحِفْظَهُ على تَقْييده وتَدْوِينِه إلاَّ إبراهيمَ بنَ طهمان الهرَوِيَّ النِّيسابوريَّ، فإنه كانَ من المُكْثِرينَ، وقد جَمَعَ بَينَ روايةِ الحديثِ وكِتابَتِه.

وكان للفقهاءِ من الصَّحابةِ والتَّابعينَ الذين قَدِمُوا خراسانَ أثرٌ واسعٌ

في تعليمِ الفِقْهِ والحُكْمِ بينَ الناسِ في ذلك العصر. وكانوا فَرِيقَيْن: فمنهم من انْقَطَع للتَّدريس والفَتْوَى، ومنهم من تَصدَّرَ للتَّعليمِ، وتولَّى القَضاءِ. وكان جُلَّهُمْ من الفُقَهاءِ الثِّقاتِ، وكانوا يَرْجِعُونَ في الحُكْمِ إلى الكتابِ والسُّنَّةِ ويَلْتَزِمونَ بهما التزاماً شديداً.

« المَصَادِرُ والمَراجِعُ »

١ ـ **الإتقان في علوم القرآن :**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).

طبع المكتبة الثقافية ببيروت ١٩٧٣ م.

٢ ـ **أخبار الدولة العباسيّة**

لمؤلف مجهول من رجال القرن الثالث.

تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور عبد الجبار المطلبي

طبع دار الطليعة ببيروت ١٩٧١ م.

٣ ـ **أخبار النحويين البصريين :**

لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)

طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٦ م.

٤ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب :**

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)

تحقيق محمد علي البجاوي

طبع مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

٥ ــ **أسد الغابة في معرفة الصحابة :**
لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)
نشر المكتبة الإسلامية ببيروت.

٦ ــ **الإصابة في تمييز الصحابة :**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

٧ ــ **إنباه الرواة على أنباه النحاة :**
لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة

٨ ــ **البحر المحيط :**
لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)
طبع مكتبة النصر الحديثة بالرياض.

٩ ــ **البدء والتاريخ :**
لمطهر بن طاهر المقدسي (توفي في النصف الثاني من القرن الرابع)
اعتنى بنشره كلمان هوار
طبع باريز ١٨٩٩ م.

١٠ ــ **البداية والنهاية في التاريخ :**
لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
طبع مكتبة المعارف ببيروت ١٩٦٦

١١ ــ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :**
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).
طبع دار المعرفة ببيروت.

١٢ ــ **تاريخ الأدب العربي :**
لكارل بروكلمان
الترجمة العربية.
طبع دار المعارف بمصر.

١٣ ــ **تاريخ بغداد :**
لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
طبع مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣١ م.

١٤ ــ **تاريخ التراث العربي :**
للدكتور فؤاد سيزكين.
المجلد الأول ــ القسم الأول
نقله إلى العربية الدكتور فهمي أبو الفضل
طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة ١٩٧١ م.

١٥ ــ **تاريخ خليفة بن خياط :**
لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ)
تحقيق الدكتور سهيل زكار
طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م.

١٦ ــ **تاريخ الرسل والملوك :**
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبع دار المعارف بمصر.

١٧ ـ التاريخ الكبير :
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري
(ت ٢٥٦ هـ)
طبع حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦١ هـ.

١٨ ـ تذكرة الحفاظ :
لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
طبع حيدر آباد الدكن بالهند

١٩ ـ تقريب التهذيب :
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
طبع دار المعرفة ببيروت ١٩٧٥ م.

٢٠ ـ تهذيب التهذيب :
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٥٨٢ هـ)
طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٨ م.

٢١ ـ جامع البيان في تفسير القرآن :
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)
طبع دار المعرفة ببيروت ١٩٧٨ م.

٢٢ ـ الجرح والتعديل :
لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)
طبع حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥٢ م.

٢٣ ــ **جمهرة رسائل العرب :**
لأحمد زكي صفوت
طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٣٣ م.
٢٤ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :**
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)
طبع دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٦٧ م.
٢٥ ــ **حياة الحيوان الكبرى :**
لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ)
طبع المكتبة الإسلامية ببيروت.
٢٦ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :**
لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)
طبع المكتب التجاري للطباعة والنشر ببيروت.
٢٧ ــ **الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي :**
للدكتور حسين عطوان
طبع دار الجيل ببيروت ١٩٧٤ م.
٢٨ ــ **ضحى الإسلام :**
لأحمد أمين
طبع دار الكتاب العربي ببيروت.
٢٩ ــ **طبقات خليفة بن خياط :**
لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ)
تحقيق الدكتور سهيل زكار
طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٦ م.

٣٠ ــ الطبقات الكبرى :
لمحمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)
طبع دار صادر ببيروت ١١٩٥٨ م.

٣١ ــ طبقات فحول الشعراء :
لأبي عبدالله محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ)
قرأه وشرحه محمود محمد شاكر
طبع مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ م.

٣٢ ــ طبقات الفقهاء :
لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
(ت ٤٧٦ هـ)
تحقيق الدكتور إحسان عباس
طبع دار الرائد العربي ببيروت ١٩٧٢ م.

٣٣ ــ طبقات النحويين واللغويين :
لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبع دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م.

٣٤ ــ العواصم من القواصم :
لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت ٥٤٦ هـ)
طبع الجزائر

٣٥ ــ غاية النهاية في طبقات القراء :
لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)
عني بنشره ج. براجستراسر.

طبع مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣٢ م.

٣٦ ـ فجر الإسلام :

لأحمد أمين

طبع مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٦٥ م.

٣٧ ـ فوات الوفيات :

لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)

تحقيق الدكتور إحسان عباس

طبع دار الثقافة ببيروت

٣٨ ـ الفهرست :

لمحمد بن إسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ)

طبع دار المعرفة للطباعة والنشر يبيروت

٣٩ ـ الكامل في التاريخ :

لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)

طبع دار صادر ببيروت ١٩٧٩ م.

٤٠ ـ كتاب التصحيف والتحريف :

لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري

(ت ٣٨٢ هـ)

طبع مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٩٠٨ م.

٤١ ـ كتاب السبعة في القراءات :

لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)

تحقيق الدكتور شوقي ضيف

طبع دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

٤٢ ــ **الكتاب العربي المخطوط نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري :**
مقالة للدكتور عبد الستار الحلوجي
مجلة معهد المخطوطات العربية ــ المجلد الثالث عشر ــ الجزء الثاني

٤٣ ــ **الكشاف عن حقائق التنزيل :**
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)
طبع دار المعرفة ببيروت.

٤٤ ــ **لسان العرب :**
لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ)
طبع المطبعة الأميرية ببولاق.

٤٥ ــ **لسان الميزان :**
لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
طبع حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٠ هـ.

٤٦ ــ **مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة :**
جمعها الدكتور محمد حميد الله
طبع دار الإرشاد ببيروت ١٩٦٩ م.

٤٧ ــ **المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها :**
لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)
طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٣ م.

٤٨ ــ **المحكم في نقط المصاحف :**
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)

تحقيق عزت حسن

طبع دمشق ١٩٦٠ م.

٤٩ ــ مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع :

للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

طبع المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م.

٥٠ ــ المدارس النحوية :

للدكتور شوقي ضيف

طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.

٥١ ــ مذاهب التفسير الإسلامي :

لجولدتسهر.

ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار

نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٥ م.

٥٢ ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان :

لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)

طبع حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ هـ.

٥٣ ــ مراتب النحويين :

لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١ هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

طبع دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٧٤ م.

٥٤ ــ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية :

للدكتور ناصر الدين الأسد

طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م.

٥٥ ـ **المعارف :**
لأبي عبدالله محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
تحقيق ثروت عكاشة
طبع دار الكتب المصريّة بالقاهرة ١٩٦٠ م.

٥٦ ـ **معجم الأدباء :**
لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت. ٦٢٦ هـ)
اعتنى بنشره د. س. مرجوليوث
طبع مصر ١٣١٦ م.

٥٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :**
لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)
طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٥٨ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء :**
لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبع مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

٥٩ ـ **النشر في القراءات العشر :**
لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)
تصحيح علي محمد الضباع
طبع دار الكتب العالمية ببيروت.

٦٠ ـ **نور القبس من المقتبس :**
لأبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري (ت ٦٧٣ هـ)
تحقيق رودلف زلهايم
طبع فسبادن ١٩٦٤ م.

٦١ ــ **الوزراء والكتاب :**

لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١ هـ)

تحقيق مصطفى السقا وزميليه

طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٣٨ م.

٦٢ ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :**

لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)

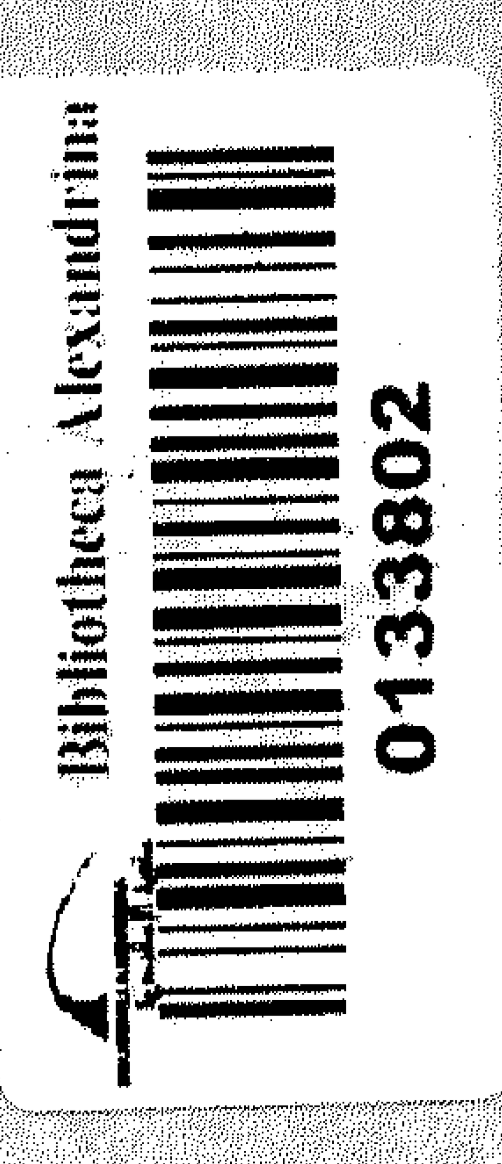
تحقيق الدكتور إحسان عباس

طبع دار صادر ببيروت.

« فَهْرَسُ المُحْتَوِيَاتِ »

مؤلفات الدكتور حسين عطوان

الأمويون والخلافة
بيئات الشعر الجاهلي
الجغرافية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي
الدارسات الدينية بخراسان في العصر الأموي
الدعوة العباسية : تاريخ وتطور ـ مجلد
الدعوة العباسية : مبادىء وأساليب ـ مجلد
الرواية الأدبية في بلاد الشام في العصر الأموي
الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي
رواية الشاميين للمغازي والسير في القرنين الأول والثاني هجري
الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول ـ مجلد
شعر الحسين بن مطير الأسدي
الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي
الشعر والشعراء في بلاد الشام في العصر الأموي
شعراء الدولتين الأموية والعباسية ـ مجلد
الشعراء الصعاليك في العصر الإسلامي
الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ـ غلاف
الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ـ مجلد
الشورى في العصر الأموي ـ مجلد
الفرق الإسلامية في بلاد الشام في العصر الأموي
الفقهاء والخلافة في العصر الأموي
القراءات القرآنية في بلاد الشام ـ مجلد
المرجئة والجهمية بخراسان في العصر الأموي
مقالات في الشعر ونقده
مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي
مقدمة القصيدة العربية في صدر الإسلام
مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي
مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول
مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني
ملامح من الشورى في العصر الأموي
نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة
وصف البحر والنهر في الشعر العربي
الوليد بن يزيد ـ مجلد


Bibliotheca Alexandrina
0133802